القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

العدد 2287 السبت/الاحد 15/14 ايلول (سبتمبر) 1996، 3/2 جمادى الاول 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2287 Saturday-Sunday 14/15 September 1996

اعتبرت قرار العراق «مشجعا» واجرت مناورات برية قرب حدوده مع الكويت.. ونشرت باتريوت بالسعودية

امريكا تواصل حشودها بالخليج رغم تعليق بغداد لمهاجمة طائرات الحلفاء

واشنطن - لندن - دبي - «القدس العربي»:

واصلت امريكا حشد قوة عسكرية ضخمة في الخليج مساء الجمعة رغم اعلان العراق قبوله لمبادرة من القيادة الروسية تقضي بتعليق مقاومة الدفاع الجوي لطائرات الحلفاء التي تفرض منطقتي الحظر بالشمال والجنوب.

وجاء الاعلان العراقي بعد وصول ثماني طائرات امريكية من طراز «اف 117» او الشبح الى قواعد بالكويت استعدادا للهجوم، وكذلك بعد ان تحرك سرب اضافي من طائرات «اف-16» الى الكويت ايضا من قاعدة في الولايات المتحدة.

واعتبر مراقبون الاعلان العراقي تعبيرا عن رغبة بغداد في «الاحتفاظ بانتصارها» على الصعيدين السياسي والمخابراتي حيث انها استطاعت استعادة السيطرة على الشمال الكردي وضرب محطة للمخابرات الامريكية وضباطها وعملائها الذين كانوا يخططون لاطاحة الرئيس العراقي. كما انها استطاعت احداث اكبر شرخ في جدار التحالف الغربي منذ نهاية حرب الخليج عام 1991.

ولعلن ناطق رسمي عراقي ان العراق قرر «تعليق رد فعل العراق العسكري الى حين على العدوان الامريكي اعتبارا من منتصف ليلة الجمعة» بالتوقيت المحلي في اشارة الى تحليق الطائرات الحليفة فوق منطقتي الحظر في شمال وجنوب العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق قوله ان «مجلس قيادة الثورة قرر تعليق رد فعلنا العسكري الى حين على العدوان الامريكي المسلح بفرض خطوط العرض التي لا تستند الى اي اساس شرعي في القانون الدولي وقرارات مجلس الامن» وذلك اعتبارا من منتصف ليل الجمعة بالتوقيت المحلي.

وقال الناطق ان هذا القرار الذي اتخذ بعد اجتماع لمجلس قيادة الثورة وحزب البعث الحاكم انعقد برئاسة الرئيس صدام حسين جاء استجابة لمبادرة القيادة الروسية ورغبات ومواقف «الاصدقاء الخرين والاوساط المنصفة في العالم التي شجبت العدوان العسكري الامريكي واستنكرته ومن اجل اعطاء الفرصة لاصدقائنا لوضع الامور في نصابها الصحيح وفقا للقانون الدولي بما يحمي حقوقنا وسيادتنا على وطننا».

الا انه اكد انه «اذا ما واصل الامريكيون عدوانهم بعد هذا الوعد باطلاق النار على قواتنا فان قواتنا سترد على النار بالمثل».

وشدد الناطق على ان العراق بهذه الخطوة «لم يسع الى خلط الاوراق في هذا الوقت الذي تجري فيه الانتخابات الرئاسية في امريكا والتي اصبحت مسرحا للمزايدات ذات الطبيعة العدوانية بين المتنافسين».

وقال اخيرا «ان موقف العراق ينبع من واجبه الوطني في الدفاع عن حقوقه وسيادته والتوقيت فرضته الظروف ولم يكن من اختيار العراق فحسب».

وفي واشنطن اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان القرار العراقي بتعليق اطلاق صواريخه على الطائرات الحليفة، اذا ما تأكد، يشكل «خطوة نحو خفض التوتر في منطقة الخليج».

وقال الناطق باسم البنتاغون كينيث بيكون ان الولايات المتحدة ليس لديها اي تأكيد بان الرئيس العراقي صدام حسين امر فعلا بتعليق اطلاق الصواريخ.

واعلن بيكون ان هذا القرار «مبادرة حكيمة ومشجعة من جانب صدام وهو يشكل خطوة نحو خفض التوتر في الخليج».

وامتنع بيكون عن قول ما اذا كانت هذه الخطوة من جانب العراق قد تؤدي الى الغاء واشنطن لخططها الخاصة باحتمال توجيه ضربة للعراق ردا على تحديه لمنطقتي حظر الطيران الشمالية والجنوبية. لكنه اشار الى ان الولايات المتحدة ستواصل في الوقت الراهن حشد قواتها في منطقة الخليج قائلا «نحن نحرك الى الخليج قوات ضرورية لحماية مصالحنا».

واضاف بيكون ان واشنطن لم تتلق اشعارا رسميا بالخطوة العراقية لكن التقارير الاخبارية الصادرة من بغداد نقلت بسرعة الى وزير الدفاع الامريكي وليام بيري ووزير الخارجية وارن كريستوفر ومستشار الامن القومي انطوني ليك الذين كانوا في اجتماع لتقرير الخطوات الامريكية التالية في المواجهة مع العراق.

وقال بيكون «اذا توقف (الرئيس العراقي صدام حسين) عن اطلاق النار على طائراتنا فان هذا سيهدئ التوتر بالتأكيد». وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية لـ«القدس العربي» بان لندن تفضل ان ترى ما يفعله الرئيس العراقي صدام حسين وليس ما يقوله.

ورفض الاجابة عن سؤال حول ما اذا كان اعلان بغداد او التزامها عدم الرد العسكري على فرض منطقة الحظر يمكن ان يؤدي الى التراجع عن توجيه ضربات جديدة.

واشار الى ان الاستعدادات العسكرية من جانب الحلفاء لن تتأثر بموقف بغداد.

وكان الجيش الامريكي نفذ الجمعة مناورات بالذخيرة الحية في الصحراء الكويتية قرب الحدود العراقية في اطار الاستعداد لهجوم جديد على العراق.

ووضع الجنود الامريكيون المشاركون في المناورات التي تجري في ميدان رماية اديرع، على بعد 50 كلم من الحدود مع العراق، في حالة تأهب قصوى.

واكد الكومندان دونالد جاكسون الضابط في الكتيبة المتمركزة في الكويت «اننا مستعدون مئة في المئة». وتابع «اننا في حالة تأهب قصوى».

وتتمركز كتيبة امريكية تضم 1200 عسكري تقريبا في الكويت. ويستخدم العسكريون الذين يتبدلون، كل اربعة اشهر، دبابات وقطع مدفعية ومعدات عسكرية اخرى كانت مخزنة في الكويت.

كما غادرت مجموعة مؤلفة من 150 جنديا امريكيا قاعدة فورت بليس الامريكية في تكساس مساء الخميس ليرابط افرادها عند بطاريات صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ التي يجري نشرها بالسعودية.

وقال مسؤولو دفاع ان هذه المجموعة ضمن لواء المدفعية التابع للدفاع الجوي الذي سيتولى المسؤولية عن بطاريتي صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ اللتين سيجري نشرهما بمنطقة الخليج.

واستخدمت صواريخ باتريوت ابان حرب الخليج عام 1991 كمظلة دفاعية ضد صواريخ سكود العراقية. وقال مسؤولو دفاع في واشنطن طلبوا عدم نشر اسمائهم ان بطاريتي صواريخ باتريوت ستتجهان الى المملكة العربية السعودية.

(تفاصيل ص 3و4)

جنود امريكيون اثناء مناورات برية في صحراء الكويت قرب الحدود العراقية (رويتر)

واشنطن: انقرة تقبل ايواء 2500 عميل كردي

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان تركيا اعطت موافقتها المبدئية لاستقبال ما بين 2000 و2500 كردي عراقي كانوا يتعاونون مع الولايات المتحدة في شمال العراق، الا انه لم يتم حتى الخميس اجلاء اي منهم من العراق.

واكد المتحدث باسم الخارجية الامريكية غلين ديفيس ان «تركيا تتعاون معنا».

واوضح ان التحضيرات جارية الاجلاء مضيفا «لست قادرا على التأكيد بانه تم اجلاء اي منهم» من العراق.

واضاف ان السفارة الامريكية في انقرة ارسلت موظفين على الحدود للتعاون مع السلطات التركية لاستقبال الاشخاص الذين سيتم اجلاؤهم.

وكان وزير الخارجية التركي عمر اقبال اعلن امس الاول ان تركيا «وافقت مبدئيا» على السماح لهذه المجموعة بالدخول الى تركيا لاسباب انسانية.

والامر يتعلق بتركمان واكراد عراقيين مع عائلاتهم كانوا يتعاونون مع الولايات المتحدة في شمال العراق قبل ان تسيطر بغداد والقوات المتحالفة معها من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني على هذه المنطقة.

وقالت وكالة انباء الاناضول التركية انه من المتوقع ان تلجأ هذه المجموعة الى مخيم في مدينة سيلوبي الحدودية الواقعة في الجانب التركي قبل ان ينقلوا الى الولايات المتحدة. وكان مسؤولون امريكيون انتقدوا رفض تركيا ايواء هؤلاء اللاجئين بصورة مؤقتة.

وبررت انقرة رفضها بخشيتها من تسلل متمردين من حزب العمال الكردستاني الانفصالي الى تركيا. وطلبت السلطات التركية ايضا أن تتحمل الولايات المتحدة نفقات ايواء هؤلاء اللاجئين.

الطائرات الامريكية وصلت الكويت

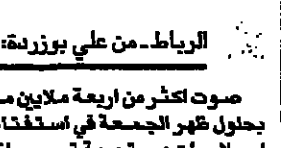
■ واشنطن - ا ف ب: علم من مصدر عسكري امريكي ان طائرات «اف-117» و«اف-16» الامريكية التي غادرت ثمان منها الخميس الولايات المتحدة الى الخليج، بدأت بالوصول الجمعة الى الكويت.

واوضح متحدث باسم القيادة الامريكية في المنطقة الوسطى التي تشمل منطقة الخليج ان طلائع طائرات اف-117 القادمة من القاعدة الامريكية في هولومان (نيو مكسيكو) قد حطت بعيد الساعة 14,00 تغ.

وبالاضافة الى ذلك، اوضحت مصادر عسكرية ان طلائع سرب مقاتلات اف-16 التي كان سلاح الجو الامركي اعلن الجمعة عن نشره في الخليج، وصلت بشكل سري الى الكويت خلال اليومين الماضيين.

وبحسب سلاح الجو الامريكي فان للقاتلات الثماني عشرة من طراز اف-16 التي كانت متمركزة في قاعدة موودي الجوية (جورجيا) انتشرت في الخليج في اطار تبديل عادي للوحدات الجوية المتمركزة في منطقة الخليج. وقال متحدث باسم سلاح الجو ان الوحدة التي حلت هذه الطائرات محلها ابقيت في المملكة العربية السعودية.

ملايين المغاربة صوتوا في استفتاء لانشاء مجلس برلماني جديد



الرباط - من علي بوزردة:

صوت اكثر من اربعة ملايين مغربي بحلول ظهر الجمعة في استفتاء على اصلاحات دستورية تسمح بانشاء مجلس ثان للبرلمان.

وذكرت احصاءات رسمية اذاعتها وكالة انباء المغرب العربي ان 37 في المئة من الناخبين الذين يزيد عددهم عن 12 مليون ناخب ادلوا باصواتهم في الاستفتاء حتى ظهر الجمعة.

وكان اعلى اقبال بلغ 55 في المئة في ولاية تطوان بينما كان اقل اقبال في منطقة قريبة من المركز المالي الرئيسي في الدار البيضاء وبلغ 18,5 في المئة.

ودعا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ومعظم الاحزاب الموالية للحكومة والمعارضة لها الى التصويت «بنعم» من اجل الاصلاحات. والمجلس الجديد المقترح سيخول سلطة الاقتراع على حجب الثقة عن الحكومة.

ويقول مسؤولون ان الاستفتاء سيسفر عن نتيجة كاسحة بالموافقة على تشكيل المجلس النيابي الثاني.

وقال مسؤول مغربي رفيع عشية الاستفتاء «انها لحظة تاريخية لهذا البلد. للمرة الاولى سيكون ثمة اجماع عام بما في ذلك المعارضة على الموافقة بنعم على المقترحات».

وقال العاهل المغربي الذي لم تمس صلاحياته ان التغيير سيسهم في تقسيم مجلس النواب الحالي المؤلف من 333 مقعدا الى مجلسين لتقوية التمثيل الاقليمي. وسيتمتع المجلس الثاني الذي سيسمى مجلس المستشارين الذي سيتم اختيار اعضائه بالانتخاب غير المباشر من المجالس المحلية والهيئات المهنية بصفة رئيسية بصلاحية التصويت على حجب الثقة عن الحكومة.

وعلق دبلوماسي غربي على ذلك بقوله «من النادر للغاية تمتع مجلس ثان بمثل هذه الصلاحية».

وقالت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية ان مجلس المستشارين ومدته تسعة اعوام يعاد انتخاب ثلث اعضائه كل ثلاث سنوات.

وسيتم انتخاب اعضاء مجلس النواب بالاقتراع المباشر فيما يتم وفق النظام الحالي انتخاب ثلث الاعضاء بالاقتراع غير المباشر.

ودأبت احزاب المعارضة التي تحتل ثلث مقاعد البرلمان الحالي على المطالبة بالانتخاب المباشر لجميع اعضاء المجلس القائم.

وقال محمد جسوس وهو شخصية بارزة في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية في وقت سابق من الاسبوع ان التصويت «بنعم» من شانه ان يخرج البلاد من المأزق السياسي وموقف الترقب.

ويضم جمهور الناخبين المغاربة المقيدة اسماؤهم في الجداول الانتخابية اكثر من 118 الفا في اقليم الصحراء الغربية المتنازع عليه.

الملك الحسن الثاني يدلي بصوته في مدينة الصخيرات المغربية باستفتاء على اجراء اصلاحات دستورية (رويتر)

الرئيس الاسد يتلقى رسالة من نظيره الامريكي

■ دمشق - اف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية ان الرئيس السوري حافظ الاسد تلقى الجمعة رسالة من نظيره الامريكي بيل كلينتون لم تفصح عن مضمونها.

وقالت الوكالة ان سفير الولايات المتحدة في دمشق كريستوفر روس سلم الرسالة الى الرئيس الاسد الذي حمله رسالة جوابية الى نظيره الامريكي.

يذكر ان المنسق الامريكي لشؤون الشرق الاوسط دنيس روس سيقوم مطلع الاسبوع المقبل بجولة مكوكية بين تل ابيب ودمشق في محاولة لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية السورية المتوقفة منذ شباط (فبراير) الماضي.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اوضحت الاربعاء ان الولايات المتحدة ستنقل «بعض الافكار» الى سورية حول طريقة استئناف المفاوضات وذلك بعد زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الاثنين الماضي الى واشنطن.

واعتبرت الاذاعة السورية في تعليقها السياسي الجمعة ان زيارة روس «لن تسفر عن شيء جديد» نظرا الى مواصلة عملية الاستيطان الاسرائيلية ومواقف رئيس الحكومة الاسرائيلية.

لبنان يدعو الى تجميد التطبيع مع اسرائيل

حزب الله يهدد بشن هجمات انتحارية ضد الاسرائيليين

■ بيروت - رويتر: توعد حزب الله المدعوم من ايران الجمعة بشن هجمات انتحارية ضد القوات الاسرائيلية اذا قامت بعملية عسكرية جديدة في لبنان.

وقال زعيم حزب الله حسن نصر الله انه يعد ويهدد اسرائيل بان اي عدوان جديد على لبنان سيجر مرة اخرى جيش الاحتلال الاسرائيلي الى الوحل والى مستنقع حيث لا تصنع القنابل من الحديد ولكن من اجسام بشرية.

وكان نصر الله يتحدث في اجتماع حاشد في شرق لبنان بعد ساعات من مهاجمة طائرات هليكوبتر اسرائيلية لاهداف يشتبه في انها تابعة لحزب الله في جنوب لبنان مما زاد المخاوف من ان اسرائيل قد تشن هجوما عسكريا واسع النطاق في لبنان.

وقال مسؤول كبير بوزارة الخارجية اللبنانية الخميس ان بيروت تأخذ مأخذ الجد تحذيرا من جيش لبنان الجنوبي المتحالف مع الدولة اليهودية بانتقام اسرائيلي واسع النطاق اذا صعد حزب الله هجماته على القوات الاسرائيلية.

لكن اللواء المتقاعد انطوان لحد قائد جيش لبنان الجنوبي قال الجمعة انه لم يكن ينقل رسالة من اسرائيل عندما قدم التحذير هذا الاسبوع واضاف ان هذا هو تحليله الشخصي.

وقال نصر الله ان حزب الله نجا من هجومين اسرائيليين واسعي النطاق ضده في تموز (يوليو) عام 1993 ونيسان (ابريل) عام 1996 ومستعد لاي مواجهة جديدة. ويريد حزب الله اخراج القوات الاسرائيلية من منطقة حدودية في جنوب لبنان.

من جهة اخرى دعا وزير الخارجية اللبناني فارس بويز لدى وصوله الى القاهرة الجمعة للمشاركة في اجتماع وزراء خارجية الجامعة العربية، الدول العربية الى تجميد التطبيع مع اسرائيل.

وقال بويز للصحافيين «على الجامعة العربية ان تدرك ان المرحلة تتطلب وحدة الموقف العربي وعدم جدوى التساهل والتنازلات بل العودة عن تطبيقات اصبحت خارج اطارها وان لا احد يحمي مصالح العرب الا العرب متفقين ومترفعين عن الخصومات الداخلية». وكانت القمة الاخيرة للجامعة العربية التي انعقدت في حزيران (يونيو) الماضي في القاهرة هددت باعادة النظر في الخطوات التي بدأتها الدول العربية حيال اسرائيل في حال لم تلتزم الدولة العبرية بتعهداتها ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط.

(تفاصيل ص5)

محاولة الكباريتي استقطاب الرموز المعتدلة من الاسلاميين تنذر بانقسامات داخل تيارهم

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

سجلت قيادة «صقورية» اسلامية بارزة في الاردن تحفظها الشديد على المعلومات التي ذكرت مؤخرا ان الاسلاميين يتهيأون للمشاركة في تعديل وزاري موسع سيجريه لاحقا رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

وقال النائب الاسلامي المتشدد همام سعيد، وهو زعيم الجناح الصقوري في جبهة العمل الاسلامي «لم تناقش الجبهة قصة المشاركة بحكومة الكباريتي او غيرها من الحكومات، واعتقد ان مثل هذه المشاركة غير واردة على الاطلاق».

وقال سعيد في اتصال مع «القدس العربي» «برنامجنا ثابت وواضح في مثل هذا الاتجاه، وهو لا للمشاركة في حكومات السلام والاستسلام، واذا كانت ثوابت الحركة الاسلامية لم تمنعها من المشاركة في حكومات سلمية تؤمن بالتعاون مع اعداء الله والدين والامة من اليهود، فان سياسات حكومة الكباريتي تتضمن العديد من الاسباب التي تمنع مثل هذه المشاركة».

وكان ايعاز الكباريتي للصحافة الرسمية ببقاء باب حكومته مفتوحا امام مشاركتهم في الحكم، قد اثار عاصفة من الجدل لدى الاوساط السياسية، وتواصل الجدل بعد ان اعلن اسلامي بارز هو بسام العموش رئيس لجنة الحريات العامة في البرلمان ان امكانية المشاركة في تعديل الكباريتي وارد جدا، ومطروح.

وخلافا لموقف التيار الذي يمثله وصف العموش الكباريتي بانه «رجل مبادرات»، وقال: «ان حكومته لم تقصد من خلال قراراتها الاساءة للوطن والمواطن، وترك الباب مفتوحا امام دراسة امكانية المشاركة في تعديل وزاري مفترض ومرتقب».

واثارت مداخلات هذا القيادي التي ايدها زميله النائب عبد الله العكايلة رمز الجناح المتشدد في الحركة الاسلامية الذين اعتبروا - كما يقول همام سعيد - الاشارة للمشاركة بالحكومة خروجا عن ثوابت وادبيات جماعة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي.

وفي تطبيقه على ايضاح سابق لـ«القدس العربي» قال الناطق باسم التيار الاسلامي حمزة منصور «ان الجبهة لم تتخذ قرارا بهذا الشأن، وان المعلومات والتصريحات التي تناقش الموضوع عبارة عن اجتهادات شخصية»، ورفض منصور تحديد موقف واضح من المشاركة في حكومة الكباريتي وقال «الموقف المعتمد حتى الان هو عدم المشاركة بحكومات السلام. لكن اطار الشورى داخل الجبهة يقبل مناقشة جميع الافكار. اما على مستوى القرار فلا جديد، بمعنى ان موقفنا ما زال هو عدم المشاركة».

ويعتقد ان اشراك الكباريتي التيار الاسلامي في حكومته من شأنه ان يساعده في استعادة التوازن لفريقه الوزاري بعد الصورة السلبية التي تبدت اثر اضطرابات الخبز الشهر الماضي، وفي حالة نجاحه - اي الكباريتي - في استقطاب التيار الاسلامي سيكون قد اعاد الروح البرلمانية لفريقه الوزاري، وساهم في اطالة عمره. لكن مثل هذه التوجهات تصطدم باصرار «التيار الصقوري» في الحزب والجماعة، والذي يحظى بالاغلبية في مجلس الشورى والمكاتب التنفيذية على عدم المشاركة.

ويقول المراقبون ان الكباريتي سيفشل في استصدار قرار حزبي بالمشاركة الرسمية، لكنه قد ينجح في اختراق الحزب من خلال استقطاب بعض الرموز المعتدلة للفريق الوزاري الامر الذي يمهد لفصلهم من عضوية الحزب والحركة.

ويبدو جليا ان مشاركة التيار الاسلامي في الحكم اصبحت مطلبا سياسيا لكل من الكباريتي الذي تضررت صورة حكومته على الصعيد الشعبي، وللجناح المعتدل في الاسلاميين والذي يرى ان ثوابت الجناح الصقوري وانطلاق افاقه السياسية حرم الاسلاميين من فرص ممارسة حقهم بالحكم من خلال اغلبيتهم البرلمانية. ويقول المعتدلون ان القرار الذي اتخذته الحركة الاسلامية بعدم المشاركة في الحكومات في ظل اتفاقية السلام مع اسرائيل منذ اربع سنوات فقد مبرراته الان في ظل عجز التيار الاسلامي عن ايقاف عجلة العملية السلمية، وفي ظل اتخاذ اتفاقية السلام مع اسرائيل لشرعيتها الدستورية عبر اقرارها من البرلمان قبل ثلاث سنوات.

ويرون ان المشاركة بالحكومات تساعد في تحديد وتحجيم استحقاقات الاتفاقية السلمية، وفي مقاومة «تطبيع» العلاقات مع اسرائيل، في حين ان عدم المشاركة يحرم الاغلبية البرلمانية الاسلامية من حقها في «الحقائب الوزارية» ويعصف بنفوذ وتواجد التيار الاسلامي سياسيا وشعبيا.

ويقول بسام العموش، ان الجبهة الاسلامية هي حزب سياسي يسعى للمشاركة السياسية كمبدأ، ولذلك من غير المنطقي ان نستمر في الاحجام عن المشاركة في الحكومات في حالة عدم التمكن من احباط مسيرة التسوية، والمطلوب هو وضع عملية السلام في اطار محدد، كما ان المشاركة في الحكومات من الاساليب التي قد تقود الى مثل هذا الاطار المحدد.

اما القيادي المتشدد همام سعيد فيقول «نحن حزب سياسي هذا صحيح، لكن الحزب مرتبط بثوابت تاريخية ودينية يفترض ان لا تسقط على عتبة «البراغماتية» السياسية. والثوابت يجب ان تعتمد في وجه الطموحات بالجلوس على مقاعد الوزراء، واهم ثوابتنا هو ان صراعنا مع اليهود صراع وجود، وعدم ايماننا بجدوى السلام معهم».

الجزائر: انفجار سيارة ملغومة يوقع قتيلين جنوب العاصمة

■ باريس - رويتر: قال شهود عيان ومقيمون الجمعة ان سيارة ملغومة انفجرت في جنوب الجزائر العاصمة الخميس مما ادى الى مقتل شخصين واصابة 28 شخصا.

واضاف الشهود في اتصال هاتفي من العاصمة الجزائر ان السيارة الملغومة انفجرت في وسط براكي احدى ضواحي العاصمة الجنوبية مستهدفة مركزا محليا لحراس الامن. وشكلت الحكومة في اوائل 1995 قوة قوامها 16 الف فرد تضم متطوعين من المدنيين المناهضين للاسلاميين لدعم قوات الامن وقوات الجيش في قتال المتشددين الاسلاميين.

وقال احد الشهود ان «معظم الخسائر وقعت بين مارة عابرين». ولم يتسن على الفور معرفة هوية القتيلين. ولم يصدر اي بيان رسمي عن الانفجار.

ولم يعلن احد مسؤوليته عن الهجوم الذي وقع قبل يومين من انعقاد مؤتمر وطني مهم لاقرار خطة اصلاحات يقترحها الرئيس الجزائري الأمين زروال في محاولة للخروج بالبلاد من قرابة خمس سنوات من الصراع المدني.

وتلقى السلطات باللوم على المتشددين الاسلاميين في سلسلة التفجيرات التي وقعت خلال السنوات الاربع الماضية. وقالت هيئة مراقبة حقوق الانسان المعينة من قبل الحكومة في اب (اغسطس) ان نحو 1400 مدني قتلوا في تفجيرات المتشددين الاسلاميين خلال عامين.

وقتل نحو 50 الف شخص في اعمال العنف الدائر في الجزائر بين المتشددين الاسلاميين وقوات الحكومة منذ اوائل 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة اوشك الاسلاميون على الفوز فيها.

ISSN 1358-3379

14

9 771358 337094

السعر ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

الاحزاب والهيئات النقابية تنظم تظاهرات تأييدا للوحدة

رئيس «رابطة الشمال» الايطالية يعلن بدء مسيرة استقلال «بادانيا» وانفصالها عن الجنوب

تورينو - من الان جان روبير:

«اليوم ليس يوم عيد فقط، انما هو لحظة خشوع كبرى لكل شعب الشمال».

هكذا وصف اومبرتو بوسي الرجل الذي يريد تقسيم ايطاليا اليوم الاول من ايام التحدي الكبير الثلاثة الذي اطلقته «رابطة الشمال» من اجل استقلال منطقة بادانيا في شمال ايطاليا عن باقي انحاء شبه الجزيرة.

واصدر بوسي الذي يرأس الرابطة اشارة الانطلاق لهذه الحملة مساء الجمعة من منبع نهر البو الواقع على ارتفاع ثلاثة آلاف متر عن سطح البحر في بيان ديل ري قرب الحدود الفرنسية. هناك سيأخذ بعض الماء من النهر الاطول في ايطاليا ليوضع في وعاء ينطلق في مسيرة تمتد مسافة 650 كيلومترا وتنتهي في البندقية حيث يفترض ان يعلن ديني الاحد «استقلال بادانيا».

وقد فسر الرجل الثاني في الرابطة رئيس «لجنة تحرير بادانيا» روبرتو ماروني هذه الخطوة بالقول «كانت للرابطة على الدوام علاقة خاصة بالرموز. وما هو من الرموز اليوم سيصبح من الاساطير غدا». وماروني هو وزير سابق للداخلية والرئيس الحالي لتنظيم «القمصان الخضراء» اي «الحرس الوطني» غير المسلح لبادانيا.

وتتوقع رابطة الشمال ان يشارك مليون ونصف مليون شخص في «ايام العيد الثلاثة» على طول مسار نهر البو.

وكانت المحطة الاولى في المسيرة مهرجانا شعبيا تحدث فيه بوسي وعقد في مونكاليري قرب تورينو مساء امس الجمعة. وقد امتلأت جدران المدينة بشعارات مؤيدة للرابطة مثل «بادانيا=حرية» او مناهضة لها مثل «الرابطة=هتلر».

وكان وزير الداخلية جيورجيو نابوليتانو سمح لرابطة الشمال بتنظيم التظاهرة باسم حرية التظاهر لكنه اشترط ان تتم «في ظل احترام القانون». وقد اكد ماروني ان «تظاهرتنا ستكون منظمة وسلمية».

وتنطلق اليوم السبت قافلة سيارات طويلة يرافقها نحو الف حافلة من تورينو الى بروغوفورتي، قرب مانتوفا، حيث يقع مقر «البرلمان» الذي اعلنته رابطة الشمال.

في الوقت نفسه ستسير تظاهرة زوارق في نهر البو وستحلق طائرات شراعية فوق الموكب «فيرجيل» الذي يعتزم اومبرتو بوسي الابحار به في النهر حتى البندقية.

واقيم 140 «مركز اقتراع» على طول مجرى النهر يتولى نوو «القمصان الخضر» حمايتها وذلك لتمكين سكان الشمال من الادلاء باصواتهم في «الاستفتاء الشعبي» على استقلال بادانيا. وكان استطلاع للراي اجري في الاونة الاخيرة اظهر ان اثنين في المئة فقط من بين سكان الشمال البالغ عددهم 25 مليون شخص يؤيدون الانفصال عن ايطاليا.

وفي الانتخابات التشريعية التي جرت في نيسان (ابريل) الماضي حصلت رابطة الشمال على نسبة 20,5 في المئة من الاصوات في شمال ايطاليا وعلى 10,1 في المئة من الاصوات على الصعيد الوطني.

وستصل مسيرة الرابطة الى ذروتها يوم الاحد في البندقية حيث سيتلو بوسي «اعلان استقلال جمهورية بادانيا الاتحادية» واعلان حقوق سكان بادانيا. وفي خطوة رمزية يعتزم مؤيدو بوسي احراق صور طبق الاصل عن بطاقات الضرائب التي يدفعونها لمحطة التلفزيون الحكومية (راي). وقد طبع هؤلاء «كمية محدودة» من الاوراق النقدية بقيمة مئة الف لير (65 دولارا) تحمل صورة بوسي، فضلا عن بطاقات هوية تحمل شعار «جمهورية بادانيا الاتحادية».

وفي مقابل حملة الرابطة هذه، ستجري تظاهرات تأييد لوحدة ايطاليا في جميع انحاء البلاد تلبية لدعوة من الاحزاب والتنظيمات النقابية. والتظاهرة الاكبر ستجري في ميلانو يوم الاحد بناء لدعوة من التحالف الوطني (الفاشيون الجدد). وقد علق رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي على تحرك الرابطة بالقول «اذا كان الامر يتعلق بتظاهرة سياسية او بنزهة على نهر البو فان ذلك لا يعتبر مشكلة. اما اذا كان يعني خرق القانون او الانفصال فان الحكومة ستكون متيقظة جدا وحازمة».

كورنبلوم يلتقي رئيسة الكيان الصربي بالبوسنة

الكروات والمسلمون يتوصلون الى اتفاق بشأن موستار

■ لندن - موستار - اف ب: اعلنت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء الملتقط بثها في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان الموفد الامريكي الخاص الى يوغوسلافيا السابقة جون كورنبلوم اجتمع مساء امس الاول الخميس الى رئيسة الجمهورية الصربية البوسنية بيليانا بلافسيتش.

وقالت الوكالة ان كورنبلوم وبلافسيتش تباحثا في اتفاقات دايتون للسلام والانتخابات في البوسنة والجمهورية الصربية البوسنية من دون اعطاء تفاصيل اضافية.

وكان المبعوث الامريكي الخاص الى يوغوسلافيا السابقة قد حذر الاربعاء صرب البوسنة من الاقدام على اي محاولة للانفصال بعد صدور نتائج الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في 14 ايلول (سبتمبر) الجاري.

ويزور الوفد الامريكي البوسنة للتأكد من حسن سير الانتخابات التي ستجري يوم السبت، كما يتوقع ان يلتقي غدا الاحد في بلغراد الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش لاقناعه باستخدام نفوذه لمنع النواب الصرب المنتخبين في البوسنة من الاقدام على اي محاولة انفصالية.

وينتظر ان تتيح مباحثاته مع ميلوسيفيتش للولايات المتحدة تكوين راي قبل اسبوع من اجتماع مجلس الامن الدولي في 24 ايلول (سبتمبر) لدراسة رفع العقوبات نهائيا عن صربيا والتي علقت مؤقتا بعد توقيع اتفاقات السلام في نهاية عام 1995.

واعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول الخميس ان الانتخابات التي ستجرى في البوسنة اليوم السبت تعد «مرحلة حاسمة» على الطريق الطويل والشاق نحو السلام الدائم في البوسنة.

ففي بيان للبيت الابيض صدر في رانشو كوكامونغا (كاليفورنيا) في احدى المحطات الانتخابية اكد كلينتون ان الولايات المتحدة عازمة على سلوك هذا الطريق بصحبة الشعب البوسني في الايام المقبلة».

واضاف قائلا «اني فخور بجهودنا حتى يومنا هذا». واشار الى ان الولايات المتحدة «قادت مسيرة المصالحة والتعمير في البوسنة منذ اتفاقية دايتون للسلام» التي وقعت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وسيمثل وفد رسمي من 19 شخصا الولايات المتحدة وستكون مهمته مراقبة سير الانتخابات.

وسيرأسه ريتشارد هولبروك مساعد وزير الخارجية السابق للشؤون الاوروبية وصانع اتفاقية دايتون. وهو يعمل حاليا لحساب بنك كبير في بوسطن.

على صعيد اخر علم من مصدر في الاتحاد الاوروبي في موستار ان رئيس بلدية موستار ومساعده المسلم وقعا امس الاول الخميس بحضور الوفد الاوروبي الخاص اتفاقا لوضع حد للتوتر الذي نشأ الاربعاء عن دخول المسلمين الى القسم الكرواتي من المدينة.

وقال المصدر نفسه ان الطرفين اعلنا استعدادهما لوضع برنامج لعودة النازحين الى قطاعي المدينة.

وكان مقررا ان ينتقل الوفد الخاص للاتحاد الاوروبي سير مارتن غارود بعد ظهر امس لمقابلة عشرات المسلمين الذين كانوا لا يزالون في مواجهة عشرات من رجال الشرطة الكروات في شارع صغير يريدون دخوله لاصلاح منازلهم، لشرح الاتفاق لهم.

وبموجب الاتفاق تعهد رئيس بلدية موستار ايفان برسكلو بضمان امن المنازل في انتظار البدء بتنفيذ برنامج عودة النازحين.

وكان الوضع شديد التوتر بعد ظهر امس الاول، اذ تواجهت مجموعات من الكروات والمسلمين خلال ساعات عدة قبل ان تفصل بينهم قوات من الشرطة الكرواتية والمسلمة.

الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش (يسار) لدى استقباله امس في سراييفو للمبعوث الامريكي الخاص الى البوسنة ريتشارد هولبروك (رويتر)

طائراتها تقصف مدينة قرب كابول

طالبان توسع تقدمها شرق افغانستان وتعلن سيطرتها على اقليم لقمان

■ كابول - اسلام اباد - ق ن ا - ا ف ب: اعلنت مصادر افغانية رسمية ان طائرات تابعة لحركة طالبان قصفت امس الجمعة مدينة سيروبي الواقعة على بعد 75 كلم الى الشرق من كابول بعد ان استولى مقاتلو الحركة على اقليم لقمان المجاور.

وقال متحدث في كابول ان طائرتين حلقتا فوق سيروبي والقتا قنابل من دون ان يؤدي القصف الى وقوع ضحايا.

وكانت تقارير واردة من افغانستان افادت أن مقاتلي حركة طالبان المعارضة استولوا على بلدة محتر لام عاصمة ولاية لقمان في شرق البلاد وهي الولاية التي كانت معقلا للحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار رئيس الوزراء.

ويقول مراسل وكالة الانباء القطرية في اسلام اباد ان مصادر حركة طالبان تقول ان نزاعا وقع بين اثنين من قادة الحزب في بلدة محتر لام ادى الى تسليمها الى طالبان امس الجمعة وبذلك فان الحركة ستتمكن من التأثير على شمال العاصمة الافغانية كابول بشكل قوي.

وكانت حركة طالبان قد استولت أمس على بلدتي سرخ كان وتشارباغ في ولاية لقمان وبدأت التقدم باتجاه بلدة سروبي الاستراتيجية الواقعة الى الشرق من العاصمة كابول.

وافادت التقارير بان حوالي مئة وخمسين شخصا لقوا مصرعهم نتيجة تواصل القتال والقصف بين القوات الحكومية وحركة طالبان قرب مدينة جلال اباد وبينما تؤكد الحكومة الافغانية نجاح قواتها في خرق دفاعات طالبان في اذارا بالقرب من بلدة حصارك فان الناطق بلسان طالبان اشار الى تقدم الحركة باتجاه ولايتي كونار ولقمان المجاورتين.

وارسلت الحكومة الافغانية المزيد من التعزيزات الى سوروبي كما قصف الطيران الحربي مدينة جلال اباد ومواقع طالبان فيها. وقد تسبب القصف الجوي بهرب الاف السكان من المدينة باتجاه الحدود الباكستانيه الا ان السلطات في اسلام اباد قامت باغلاق معبر الحدود في طورخم امام تدفق اللاجئين.

وذكر قادمون من جلال اباد ان حركة طالبان بدأت نزع اسلحة المواطنين والعناصر الاخرى داخل المدينة مما تسبب في اشتباكات فيها كما أمرت الحركة باغلاق المدارس ومنع النساء العاملات من ممارسة اعمالهن سواء في المكاتب الحكومية او مؤسسات الاغاثة الدولية وتتوقع أن تثير مثل هذه القرارات موجه استياء عام قد تتحول الى مقاومة لسلطة طالبان.

وكانت القوات الافغانية الحكومية شنت الخميس هجوما مضادا بعد انقطاع طريق التموين الرئيسية بالمواد الغذائية والمحروقات عنهم بسبب سقوط مدينة جلال اباد عاصمة ولاية ننجرهار (شرق افغانستان) في ايدي قوات حركة طالبان.

واعلن متحدث باسم مكتب رئيس الوزراء الافغاني قلب الدين حكمتيار ان القوات الحكومية استعادت مدينة حصارك القريبة من جلال اباد وقسما من مدينة عزرا في ولاية لوغار التي سبق ان سقطت في ايدي طالبان الاربعاء.

وقال المتحدث ان «طرق الامداد (لقوات طالبان) باتت مقطوعة». وتضم جلال آباد الافا من النازحين الافغان بسبب الحرب وهي تقع على الطريق الرئيسية بين العاصمة الافغانية كابول وباكستان كما تضم المقر الرئيسي لبعثة السلام في افغانستان التابعة للامم المتحدة.

واعتبر خبراء في الشؤون الافغانية في اسلام آباد ان سقوط جلال اباد في ايدي قوات طالبان يشكل فشلا استراتيجيا وسياسيا خطيرا للحكومة الافغانية.

واكد مسؤولو طالبان من جهتهم ان قواتهم تمكنت من السيطرة على قرية بهشود شرق جلال اباد واخرجت القوات الحكومية من قرية دارونتا المجاورة.

واعلن مسؤول من طالبان «اننا نعزز سيطرتنا على جلال اباد وعلى كل منطقة ننجرهار».

الحكومة الفرنسية تتخلى عن ملاحقة لوبن قضائيا

■ باريس - اف ب: تخلت الحكومة الفرنسية الخميس عن ملاحقة الزعيم اليميني المتطرف جان ماري لوبن قضائيا بعد تصريح أكد فيه اقتناعه بـ«التفاوت بين الاعراق».

وأعلنت وزارة العدل انها لن تطلب من القضاء القيام بملاحقات «لن تكون مستندة الى القانون».

في المقابل قررت الحكومة احالة مشروع قانون الى البرلمان «يتيح قمع التعبير او نشر افكار عنصرية ومعادية للاجانب».

وكان وزير الاستيعاب اريك راوول قال لاذاعة «فرانس-انتير» ان السلطات الفرنسية ستدرس تصريحات لوبن التي «تتنافى مع القانون».

وأعرب وزير الدفاع شارل ميون عن تمنياته ان «تستخدم كل الترسانة القضائية والقانونية» ضد لوبن معتبرا انه «في نظام ديمقراطي لا يمكن في اي وقت انتهاك بنود ميثاقنا الوطني ودستورنا او الاستهزاء بها».

وأفاد بيان الحكومة الفرنسية ان «تصريحات (لوبن) لا يبدو انها تشكل انتهاكا لقانون العقوبات والصحافة».

يشار الى ان التصريحات التي تحمل طابعا عنصريا تعتبر جنحا في فرنسا ويواجه اصحابها عقوبات بدفع غرامات وحتى السجن لمدة عام ويمكن ان يتعرضوا لاسقاط حقهم في الانتخاب.

قتيل وجريح في اعتداء بالمتفجرات في موسكو

■ موسكو - اف ب: اعلنت الشرطة في موسكو ان رجلا قتل واصيبت امراة بجروح ليل الخميس الجمعة في انفجار قنبلة في أحد الاحياء بشمال غربي موسكو.

وكانت وكالة «انترفاكس» للانباء ذكرت في وقت سابق ان امرأتين لقيتا حتفهما في هذا الانفجار.

وأوضحت الشرطة في اتصال هاتفي ان رجلا قتل فيما كان موجودا في مصعد احد المباني حيث انفجرت عبوة تساوي قوتها 800 غرام من مادة «تي ان تي»، وان امراة (30 عاما) كانت موجودة امام المصعد اصيبت بجروح نقلت على اثرها الى المستشفى.

ولم يكن بوسع الشرطة اعطاء مزيد من التفاصيل، وفتحت تحقيقا في الحادث.

مسلمو الهند يثبتون ملكيتهم لمسجد هدمه متطرفون هندوس

■ نيودلهي - اينا: قال الامين العام لهيئة الاحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند أن المسلمين يملكون الوثائق والمستندات التي تثبت ملكيتهم للمسجد البابري الذي هدمه الهندوس المتطرفون في مدينة ايودهيا.

واضاف أن قضية المسجد البابري معروضة على المحاكم والمحكمة العليا في الهند منذ عام 1948 ولم تحسم لعلمهم بأحقية المسلمين.

واوضح أن وفدا من اللجنة التنفيذية لهيئة الاحوال قابل رئيس الوزراء الهندي وشرح له عدم قانونية احالة قضية المسجد البابري الى محكمة الاستئناف قبل أن تحكم فيها المحكمة العليا ويصدر برلمان ولاية أترابراديش قانونا يسمح للحكومة المركزية بأحالتها الى محكمة الاستئناف. وقد وافق رئيس الوزراء ووعد بأستشارة القانونيين في هذه القضية.

ودعا فضيلة الشيخ نظام الدين رئيس الهيئة العليا المسلمين وقادتهم في الهند الى الاعتماد على أنفسهم في حل قضاياهم الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وأن يطبقوا القوانين الشرعية على أنفسهم في الميراث والاحوال الشخصية وأن ينشئوا المدارس الاسلامية والمؤسسات التعليمية العصرية لتعليم التكنولوجيا الحديثة.

وطالب الحكومة الهندية بالغاء البند 44 من الدستور الهندي الذي يقضي بتنفيذ القانون المدني الموحد على الشعب الهندي كله ويلغي قانون الاحوال الشخصية للمسلمين.

وذكر الشيخ نظام الدين أن الهيئة تقوم بنشاط اصلاحي واجتماعي واسع وسط المجتمع الاسلامي في الهند مثل اقامة الندوات التي تناقش قضايا المجتمع في مدن وقرى المسلمين وتوزيع كتيبات ومنشورات عن الاحكام الاسلامية الشرعية وقضايا الزواج والطلاق وتقسيم الميراث باللغتين الاردية والانكليزية واللغات المحلية.

واشنطن وبروكسل تمولان برنامجا لمكافحة المخدرات في فيتنام

■ هانوي - د ب ا: اعلن مسؤول بارز بالامم المتحدة الخميس ان كلا من الولايات المتحدة وبلجيكا قررتا تمويل برنامج طموح لمكافحة المخدرات في فيتنام يتضمن تدريب عدة مئات من افراد الشرطة المحلية ومسؤولي الجمارك.

كما يتضمن البرنامج الذي ينفذه برنامج الامم المتحدة الدولي لمكافحة المخدرات تشكيل قوات خاصة محمولة عند النقاط الرئيسية على طول الحدود الجبلية لفيتنام مع كل من لاوس والصين والتي تعد مصدر معظم المخدرات المحظورة التي تتدفق الى داخل فيتنام.

وقال المسؤول انه سيخصص اكثر من نصف ميزانية البرنامج التي تزيد قيمتها على 750 الف دولار لتوفير السيارات والدراجات البخارية واجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية اضافة الى اجهزة الكشف عن المخدرات ومعدات اختبارها.

وذكر بورن كريستنسن وهو مسؤول بارز ببرنامج الامم المتحدة الدولي لمكافحة المخدرات في فيتنام انه «ينبغي الاسراع بتنفيذ البرنامج بحلول نهاية العام».

ويعد هذا المشروع جانبا في خطة اوسع نطاقا لمكافحة المخدرات اقرتها فيتنام في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وترتبط الخطة التي وضعت بمساعدة برنامج الامم المتحدة الدولي لمكافحة المخدرات بين التعليم الوقائي وايجاد بدائل لزراعة محصول الافيون جنبا الى جنب مع تطبيق القانون في خطة مدتها خمس سنوات للانتقاف على تحدي المخدرات الاخذ في التصاعد.

وكانت فيتنام قد برزت في السنوات الاخيرة بوصفها دولة ترانزيت كبرى للافيون والهيروين القادمين من المربع الذهبي الذي يضم بورما ولاوس وتايلاند والصين.

رفسنجاني يؤكد معارضة جنوب افريقيا وايران تدخل امريكا في علاقاتهما

■ بريتوريا - اف ب: اكد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني مساء امس الاول الخميس في بريتوريا ان ايران وجنوب افريقيا لن تسمحا بتدخل الولايات المتحدة في العلاقات بينهما التي تشهد حاليا اكبر تطور.

وقال رفسنجاني ايضا خلال عشاء اقامه الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا تكريما له «نحن مستعدون لمساعدتكم في عملية التنمية في بلادكم واعرف ان الولايات المتحدة لن ترضى بالتأكيد عن هذا التعاون. ان شعبينا اللذين كافحا وخرجا منتصرين من المعارك لن تتركا قط امريكا تقرر مصيريهما».

وقد اشاد الرئيس مانديلا بتدعيم العلاقات بين البلدين واعرب عن امتنانه لايران من اجل المساعدة التي قدمتها في سبيل مكافحة النظام العنصري، كما شكر لجمهورية ايران الاسلامية على اقامتها علاقات اخوة مع المؤتمر الوطني الافريقي عندما كان حزبا محظورا في جنوب افريقيا.

وذكرت صحف جنوب افريقيا ان زيارة لرفسنجاني ستسفر عن توقيع اتفاق على تخزين 15 مليون برميل من النفط الايراني على الاقل في مستودعات خليج سالدانا (الساحل الغربي) مما يتيح لجنوب افريقيا خفض احتياطها بقيمة تزيد عن 750 مليون راند (167 مليون دولار) وبيعه في الاسواق.

وتستورد جنوب افريقيا من ايران حاليا 70 في المائة من نفطها.

ولم تخف واشنطن في مناسبات عدة استياءها لتنمية العلاقات بين ايران وبين جنوب افريقيا.

كلينتون يطالب الكونغرس بتخصيص مليار دولار لمكافحة الارهاب

■ رانشو كوكامونغا (الولايات المتحدة) - اف ب: طلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول الخميس من الكونغرس التصويت على تخصيص مبلغ 1,097 لتمويل عمليات مكافحة الارهاب وتخصيص جزء منها لتعزيز التدابير الامنية في المطارات.

ودعا كلينتون، في بيان نشر في رانشو كوكامونغا (كاليفورنيا) التي يزورها في اطار حملته الانتخابية، الكونغرس الذي تهيمن عليه المعارضة الجمهورية للتصويت على هذا المبلغ «في اسرع وقت».

كما طلب الرئيس الامريكي من السلطة التشريعية الموافقة على تخصيص مبلغ 353 مليون دولار لتمويل مختلف التدابير المتعلقة بتعزيز التدابير الامنية في المنشآت الرسمية الامريكية في الخارج وكذلك وسائل اجهزة التجسس المضاد لكشف الانشطة الارهابية.

اما بقية المبلغ الذي يطالب به كلينتون فمن المفترض ان يخصص لمكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) من اجل توظيف عملاء جدد (154 مليون دولار) وللادارة الفدرالية للطيران من اجل شراء الات متطورة لكشف المتفجرات وتعزيز اجراءات المراقبة للمسافرين (198 مليون دولار).

كذلك يخصص مبلغ 60 مليون دولار لمصلحة الجمارك لتحسين تدابير مراقبة المسافرين.

وكان كلينتون اعلن الاثنين انه يوافق على 20 توصية رفعتها لجنة خبراء برئاسة نائب الرئيس آل غور بهدف تعزيز التدابير الامنية في المطارات.

وكان كلينتون قد عين هذه اللجنة اثر انفجار الطائرة التابعة لـ«تي دبليو ايه» في 17 تموز (يوليو) بعيد اقلاعها من مطار كينيدي في نيويورك مما اسفر عن مقتل ركابها الـ230. ولم تتوضح رسميا حتى اليوم اسباب انفجارها.

كليريدس يربط موافقته على لقاء دنكطاش باقتصار مباحثاتهما على نزع السلاح في قبرص

■ نيقوسيا - اف ب: رفض الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريدس امس الاول الخميس الدعوة الى الاجتماع بالزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش لتهدئة الوضع المتوتر بين المجموعتين في الجزيرة، معربا في المقابل عن استعداده للقاء دنكطاش لمناقشة مسألة نزع السلاح في قبرص.

وقال كليريدس في رسالة وجهها يوم الاربعاء الى دنكطاش عبر الامم المتحدة في قبرص «ان عقد لقاء بيننا في هذه المرحلة وأصدار اعلان مشترك لن يهدئا الوضع بل سيفسحان المجال امام خلافات قد تزيد حدة التوتر».

وكان الزعيم القبرصي التركي اعلن في مؤتمر صحافي عقده الاثنين الماضي انه يرغب في لقاء كليريدس «متى وأين شاء» لنشر اعلان مشترك «يعرب عن الاسف» للحوادث الدامية التي هزت الجزيرة.

وكان جندي قبرصي تركي قتل الاحد الماضي في قبرص في ظروف لم تتضح بعد. ويحمل الطرف القبرصي التركي الحكومة القبرصية اليونانية مسؤولية هذا الحادث.

وكذلك قتل متظاهران قبرصيان يونانيان في المنطقة العازلة بين الطرفين في آب (اغسطس) الماضي، الاول على أيدي متظاهرين قبارصة اتراك والثاني على أيدي عسكريين قبارصة أتراك.

وقال كليريدس في رسالته «تعرفون أنه بالنسبة الى المجموعة القبرصية اليونانية فان جريمة قتل ترتكب بوجود مسؤولين قبارصة اتراك ومشاركة البعض منهم لا يمكن ان تمحى بلقاء ودعوة الى الهدوء». وضمن كليريدس رسالته صورا تكشف حسب قوله مشاركة مسؤولين اتراك رسميين ووزيره قبرصي تركي في الجريمتين.

وخلص كليريدس الى القول «ان عقد لقاء لمناقشة مسألة نزع السلاح من خطوط التماس (تمتد على طول 180 كلم) تشكل خطوة مقنعة يمكننا اعتمادها معا ويمكن ان تزيل التوتر بشكل دائم».

ويعود آخر لقاء بين كليريدس ودنكطاش الى تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

ويعتبر الطرف اليوناني القبرصي انه من غير المفيد استئناف المفاوضات التي ترعاها الامم المتحدة قبل الاتفاق مسبقا على المسائل الاساسية.

وكان الجيش التركي احتل القسم الشمالي من الجزيرة ردا على انقلاب جرى في نيقوسيا بايحاء من نظام الكولونيلات في اثينا بهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

وكان الممثل الخاص للامم المتحدة في قبرص هان سونغ-جو وصل الى قبرص الثلاثاء حيث التقى كليريدس ودنكطاش على ان يقابل الثاني مرة ثانية الجمعة.

واعتبر الاربعاء ان «اعلانا مشتركا او منفصلا (من قبل كليريدس ودنكطاش) يمكن ان يكون مفيدا جدا لتخفيف حدة التوتر».

حاكم جزيرة اوكيناوا اليابانية يوافق على بقاء القواعد الامريكية

■ طوكيو - رويتر: قال ماشيدي أوتا حاكم جزيرة اوكيناوا امس الجمعة انه سيتخذ خطوات لتجديد عقود تأجير أراض للقواعد العسكرية الامريكية على الجزيرة بما يضع نهاية لازمة مريرة مع الحكومة المركزية في طوكيو.

وقال محللون ان قرار الحاكم قد يؤثر على جدول الاعمال السياسي لرئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو بما فيه موعد عقد انتخابات عامة.

وقال اوتا في مؤتمر صحافي بثه التلفزيون في ناها عاصمة الجزيرة «هذا اصعب قرار اتخذته بوصفي رئيسا للادارة في السنوات الست الماضية».

وقال مسؤولون ان اوتا سيبدأ قريبا الاجراءات القانونية التي تسمح بتجديد عقود الايجار.

وكان أوتا قد رفض توقيع اوامر بتجديد عقود الايجار في اعقاب اغتصاب ثلاثة جنود امريكيين لفتاة يابانية في العام الماضي وهو الحادث الذي أثار مرة اخرى الاحتجاجات على الوجود العسكري الامريكي.

ويأتي قرار اوتا بعد ثلاثة ايام من حصوله على وعد من هاشيموتو بحصول اوكيناوا على اعتمادات خاصة لانعاش اقتصادها لحاجتها الشديدة الى الاموال باعتبارها أفقر مناطق اليابان حيث يعادل متوسط دخل الفرد فيها نصف دخل الفرد في طوكيو.

وتنتهي مدة عقود تأجير الاراضي في ايار (مايو) وهي مملوكة لاشخاص معارضين للقواعد الامريكية الامر الذي جعل موقف أوتا حاسما بالنسبة لمستقبل القواعد.

وكان هاشيموتو الذي تولى مهام منصبه في كانون الثاني (يناير) قد قال انه سيعطي اولوية متقدمة لمسألة تقليل الوجود المكثف للقواعد الامريكية على الجزيرة. وقال ان قراره بشان ما اذا كان سيدعو الى انتخابات عامة ومتى سيدعو اليها يتوقف على التطورات بالنسبة لمسألة اوكيناوا وعلى حالة الاقتصاد.

وقال سيروكو كاجياما المتحدث باسم الحكومة امام اجتماع مجلس الوزراء امس الجمعة انه من غير المناسب الحديث عن حل مجلس النواب (لاجراء انتخابات عامة) دون حسم مسألة اوكيناوا.

ولا يحتاج هاشيموتو الى الدعوة الى انتخابات عامة حتى تموز (يوليو) المقبل. غير ان وسائل الاعلام اليابانية وبعض رجال السياسة والمحللين توقعوا ان يجري هاشيموتو انتخابات لمجلس النواب المكون من 500 مقعد في 20 تشرين الاول (اكتوبر).

ازدياد التكهنات حول احتمال اصابة البابا بالشلل الرعاش

الفاتيكان - من فيليب بوليلا:

ما الذي اصاب البابا...؟

في بعض الاحيان يبدو مرهقا ويعاني من صعوبة في التنفس حتى انه يبدو عاجزا عن اكمال كلمة يتلوها من ورقة مكتوبة.

وبان على البابا في احيان كثيرة في الاونة الاخيرة ان شيئا ما ألم به حتى ان الصحف الايطالية بدأت تطلق عليه «البابا العليل».

فقد خبت الحيوية التي نال منها شهرته. وفي اغلب الاحيان يصعب على الجمهور ان يرى ابتسامة على وجه البابا الذي كان يعمل ممثلا في الماضي.

ويده اليسرى تهتز بدرجة يضطر معها في بعض الاحيان ان يضعها تحت فخذه او يمسك بقوة بذراع كرسيه كي تتوقف عن الاهتزاز.

ومن الواضح ان صحة البابا البالغ من العمر 76 عاما ليست على ما يرام.

فقد ثارت تكهنات وسائل اعلام في الاونة الاخيرة بانه يعاني من مرض الشلل الرعاش وربما يفكر في التنحي اذا نال منه الوهن مع طول المرض.

ويرفض الفاتيكان دائما البوح بتفاصيل صحة البابا.

كما ان الطبيب الشخصي للبابا ريناتو بوتسونيتي لا يعقد ابدا مؤتمرا صحفيا حتى انه لم يعقد مؤتمرا بعد اجراء البابا عمليات جراحية في اعوام 1981 و1992 و1994.

وبدلا من ذلك يصدر الفاتيكان بيانات مقتضبة ويترك لمتحدثه امر شرح حالة البابا للعالم.

ودأب المتحدث جواكين نافارو فالز في الشهر الماضي على ابلاغ الصحفيين بان البابا ربما كان يعاني من اضطرابات عصبية.

ولم ينف الفاتيكان تقريرا في صحيفة لوموند الفرنسية فسر تصريحات نافارو فالز على انها تعني ان البابا مصاب بالشلل الرعاش.

واثار القلق على صحة البابا تكهنات بصراع على السلطة في الفاتيكان وان البابا ربما يفضل التنحي اذا طال امد المرض لدرجة يتعذر معها ان يقوم بمهامه كبابا الكنيسة الكاثوليكية.

وينتخب البابا لمدى الحياة. وكان اخر بابا يتنحى هو قليستينس الخامس في عام 1296 وكان ذلك وسط ظروف تاريخية مضطربة.

وقال نافارو فالز للصحافيين ايضا ان البابا يعاني من عدوى معوية تسببت في اصابته بالحمى مرتين هذا العام.

ويقول معاونون للبابا ان كبر السن وفقدان القدرة على الحركة بعض الشيء في اعقاب جراحة في الساق عام 1994 اثرا نفسيا على البابا المعتاد على الظهور بمظهر حيوي.

وقال نافارو فالز ان من اسباب العدوى المحتملة التصاقات في الجهاز المعوي.

وقد اجريت للبابا عملية جراحية في البطن عام 1981 بعد تعرضه لمحاولة اغتيال واجريت له جراحة عام 1992 لازالة ورم.

ويمكن ان تسبب الالتصاقات في الجهاز المعوي الاما حادة عن هضم الطعام وهو ما قد يفسر تجهمه دون سبب واضح في بعض الاحيان.

وينفي الفاتيكان تقريرا لصحيفة تصدر في روما بان البابا سيدخل المستشفى لاجراء فحوص بعد القيام برحلة الى فرنسا من 18 الى 22 ايلول (سبتمبر) الحالي.

عزيز اكد ان الكويت هي التي تهدد بغداد.. وآل صباح رفضوا التحذيرات

العراق يخفف لهجة المواجهة ويطالب بمنع الكويت والسعودية من السماح لطائرات امريكا باستخدام قواعدهما في انتهاك اجوائه

بغداد ـ من ماهر شميطلي:

حاولت بغداد الجمعة تهدئة الوضع عبر تأكيدها انها لم تهدد الكويت، في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تواصل التحضيرات لهجوم محتمل على العراق.

وقال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في توضيح نشرته الصحف العراقية الجمعة «لقد قلنا ان التهديد يأتي من الكويت ضد العراق وليس العكس، وان هذا لا يعني اننا نريد تهديد الكويت على الرغم من اشارتنا في التصريح (امس) الى ان طائرات الشبح الموجودة في الكويت تعتبر عملا حربيا ضد العراق».

في هذه الاثناء قال وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح الذي تستعد بلاده لاستقبال الطائرات الخفية الامريكية ان «الكويت دولة ذات سيادة ومن حقها اتخاذ كافة الاجراءات والتدابير التي تضمن امنها وسلامتها وسيادتها وسلامة مواطنيها».

ووجه العراق رسالة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية طلب فيها من الجامعة التدخل لدى الكويت والمملكة العربية السعودية لكي يتوقفا عن السماح لطائرات القوات المتحالفة بالانطلاق من اراضيهما للتحليق فوق منطقة الحظر الجوي.

وفي واشنطن اعلن متحدث باسم البنتاغون ان حاملة الطائرات الامريكية «انتربرايز» تلقت امس الخميس امرا بمغادرة البحر الادرياتيكي للتوجه الى الخليج اذا طلب منها ذلك.

ووضعت وحدتان من الصواريخ المضادة للصواريخ من طراز باتريوت في حالة تأهب في قاعدة عسكرية بولاية تكساس تمهيدا لنقل محتمل الى منطقة الخليج. وتأتي هذه التحضيرات الامريكية بعدما اطلق العراق الخميس ثلاثة صواريخ ارض ـ جو على طائرات حليفة كانت تحلق في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان الصواريخ العراقية اطلقت بشكل عشوائي في منطقة لم تكن تحلق فيها اي طائرة امريكية.

وقال وزير الاعلام الكويتي ان الكويت «ليست مسؤولة عن الازمة التي اوجدها نظام بغداد وتسبب فيها بحماقاته».

ووصل الى الكويت سرب من الطائرات الروحية من دول الخليج المشاركة اعتبارا من اليوم السبت في مناورات مشتركة تستمر حتى الخميس المقبل.

واستقبل وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في واشنطن سفراء دول مجلس التعاون الخليجي الست بعد التصريحات العراقية ضد الكويت. واوضح البنتاغون انه لم يسجل اي تقدم للقوات العراقية في اتجاه الكويت.

وفي وقت لاحق اعلن متحدث باسم سلاح الجو الامريكي الجمعة ان الولايات المتحدة قررت ارسال سرب اضافي مؤلف من 18 مقاتلة من طراز «اف ـ 16» الى الخليج لدعم قواتها الجوية في المنطقة.

واوضح الميجور ويس ديفيس ان هذه المقاتلات تستعد لمغادرة قاعدة مودي الجوية (جورجيا) الجمعة.

ومن جهة ثانية كانت وحدتا الصواريخ المضادة للصواريخ من طراز «باتريوت» التي وضعت في حالة تأهب في قاعدة عسكرية بولاية تكساس في طريقها الجمعة الى السعودية لزيادة القدرات الدفاعية الامريكية المضادة للصواريخ امام هجوم محتمل من صواريخ «سكود» العراقية.

واوضح متحدث باسم القوات البرية الامريكية ان الجنود المكلفين تشغيل هاتين الوحدتين في فورت بليس (تكساس) وقوامهم 125 جنديا سيتولون فور اتمام عملية انتشارهم تشغيل وحدة صواريخ «باتريوت» موجودة في السعودية. وقد عززت الولايات المتحدة بشكل ملحوظ وجودها العسكري في المنطقة في الساعات الماضية، استعدادا للقيام بعمل عسكري محتمل ضد العراق.

وفي واشنطن اعلن متحدث باسم الجيش الامريكي ان ثماني طائرات امريكية «اف ـ 117» اقلعت من قاعدتها في نيو مكسيكو متجهة الى منطقة الخليج على ان تصل الجمعة في ختام رحلة تستغرق 17 ساعة.

وكانت حاملة الطائرات «انتربرايز» تلقت اوامر بمغادرة الادرياتيكي والتوجه الى منطقة الخليج.

الشبح الامريكية تتزود بالوقود في الجو اثناء توجهها للكويت الجمعة (رويتر)

«الشبح» بطيئة ولكنها تقصف الاهداف بدقة متناهية

■ واشنطن ـ رويتر: تتصف الطائرات الثماني الامريكية من طراز ف 117 ايه (ستيلث) التي تقرر ارسالها للكويت تحسبا لضربات امريكية جديدة ضد العراق فضلا عن لونها الاسود بصغرها حجما وبطئها وخطورتها.

ويرغم تسجيل السلاح الجوي الامريكي للطائرة كمقاتلة نفاثة تتفادى رصد اجهزة الرادار لها فانها ليست مقاتلة بالمعنى المتعارف عليه وهي على الاحرى قاذفات صغيرة الحجم يمكنها الطيران بسرعة اقل من سرعة الصوت اي ابطأ من ان تشترك في معركة جوية مع طائرات حديثة.

وتم تصميم طائرات هذا الطراز التي استخدمت لضرب اهداف عراقية ابان حرب الخليج عام 1991 انطلاقا من قواعد بالسعودية بصورة رئيسية لاسقاط قنابل زنة الفي رطل (908 كيلوغرامات) موجهة بالليزر لتصيب اهدافها بدقة متناهية.

ويقود الطائرة التي يبلغ طولها 20,3 متر وتتكلف 45 مليون دولار طيار واحد.

العراق يشير الى طلعات للحلفاء لكن من دون اطلاق صواريخ

■ بغداد ـ ا ف ب: اكد ناطق عسكري عراقي ان الطائرات الحليفة قامت الجمعة بـ42 طلعة جوية فوق جنوب العراق من دون الاشارة الى اطلاق صواريخ عليها.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق قوله «واصلت طائرات الامريكيين وطائرات من يساندهم بخرق اجوائنا الوطنية من الاراضي السعودية تسندهم وتمدهم بالمعلومات طائرة الانذار المبكر (اواكس) وقامت بـ42 طلعة في القاطع الجنوبي».

ويفرض الامريكيون والبريطانيون والفرنسيون منذ العام 1992 منطقة حظر جوي على الطيران العراقي في جنوب العراق.

الامم المتحدة: معظم اللاجئين الاكراد بدأوا العودة الى السليمانية

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن احد مسؤولي الامم المتحدة في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس الجمعة ان معظم الاكراد الذين فروا خوفا من المعارك بين الفصائل الكردية في شمال العراق بداوا العودة اعتبارا من اليوم الى منطقة السليمانية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته «معظم النازحين عادوا الى السليمانية» وان الوضع هادئ في المدينة.

وكان عشرات الالاف من الاكراد نزحوا باتجاه الحدود الايرانية هربا من المعارك بين الحزبين الكرديين الاساسيين وفي المعارك التي كرست سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني المتحالف مع بغداد على المنطقة.

وقد دخلت قوات الحزب الديمقراطي مدينة السليمانية الاثنين من دون اي مقاومة بعد ان انسحب منها مقاتلو الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني). وتحدثت وزارة الداخلية الايرانية الاربعاء عن وجود 39 الف لاجئ في الاراضي الايرانية، لكن يعتقد ان هذا الرقم ارتفع يوم الخميس. كما تحدثت الوزارة الايرانية عن 160 الف لاجئ كردي تقدم لهم المساعدات على الاراضي العراقية.

وتحدثت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة الاربعاء عن 15 الف لاجئ منتشرين في الاودية الى الشمال من مدينة بنجوين العراقية قرب الحدود مع ايران.

الى ذلك اوضح مسؤول الامم المتحدة ان «عددا قليلا من مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني ما زالوا في منطقة السليمانية» وان «القسم الاكبر منهم توجه على ما يبدو الى ايران».

وكان الاتحاد الوطني اعلن الخميس انه اعاد نشر قواته في المناطق الكردية وان زعيمه جلال طالباني ما زال في منطقة السليمانية.

بغداد تبدأ تزويد الاكراد بالوقود

■ بغداد ـ ا ف ب: قال وزير النفط العراقي عامر رشيد ان السلطات في بغداد بدأت الجمعة تزويد المناطق الكردية في شمال العراق بالمحروقات.

واوضح رشيد في تصريحات وزعتها وكالة الانباء العراقية ان خمسين شاحنة حوضية (صهريج) محملة بمليوني ليتر من البنزين والفيول والكيروسين توجهت صباح امس الى محافظات اربيل ودهوك والسليمانية الكردية في شمال العراق حيث ستباع بالاسعار نفسها التي تباع بها في سائر انحاء البلاد.

وكانت اسعار المحروقات في المناطق الكردية تفوق اسعارها في بغداد بخمسة واربعين ضعفا. وقالت الوكالة العراقية ان فرقا فنية ستباشر عملها لاصلاح وصيانة محطات تعبئة الوقود في المحافظات الشمالية.

وكانت السلطات العراقية رفعت حصارها عن المناطق الكردية، التي فقدت السيطرة عليها منذ 1991، وبدات الاعداد لاعادة ربط المنطقة اقتصاديا بسائر انحاء البلاد وفتحت الطرق البرية باتجاه الشمال منذ الاربعاء.

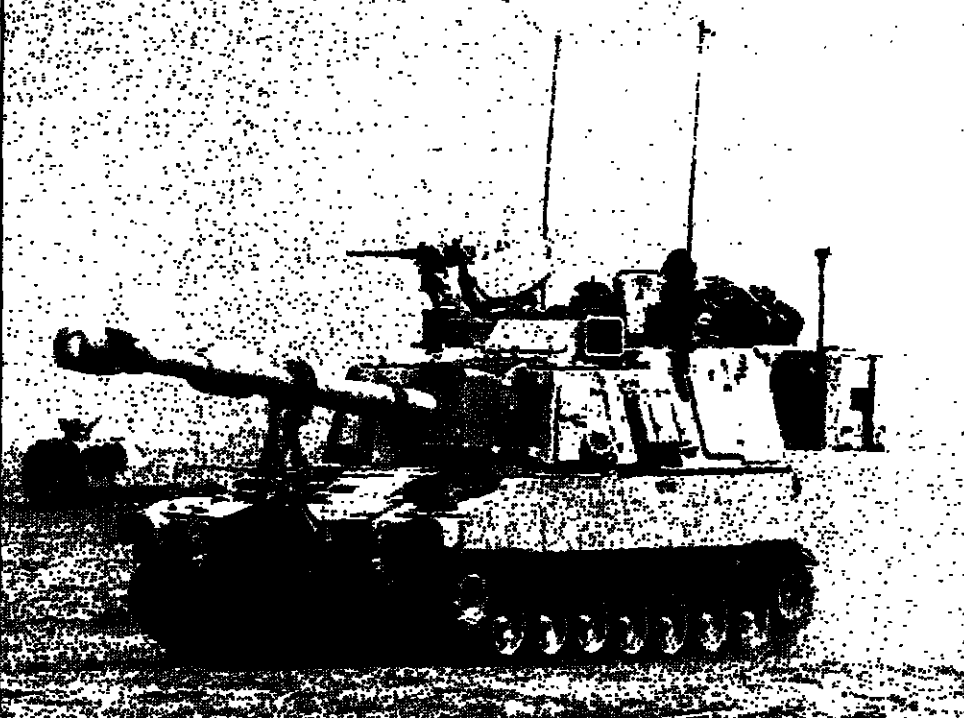
مسلمو هونغ كونغ يحتجون على الهجمات الامريكية ضد العراق

■ هونغ كونغ ـ رويتر: نظم مسلمو هونغ كونغ احتجاجا صاخبا الجمعة على الولايات المتحدة بسبب هجماتها العسكرية على العراق.

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «واشنطن ـ توقفي عن التدخل في الشؤون العراقية» و«الولايات المتحدة المستأسدة» و«احترموا سيادة كل دولة». وشجب نحو 100 متظاهر ما وصفوه بالتدخل الامريكي في الشؤون العراقية.

وقال محمد علي دين رئيس رابطة «المسلمون المتحدون» في هونغ كونغ للصحافيين ان «الولايات المتحدة تقتل بقصفها مدنيين ابرياء».

وتوجهت مقاتلات وحاملات طائرات امريكية الى الخليج استعدادا لشن هجوم متوقع على نطاق واسع لعقاب الرئيس العراقي صدام حسين على تحدي دوريات طائرات قوات التحالف الغربي في اجواء منطقتي حظر الطيران.



دبابة امريكية في مناورات بصحراء الكويت (رويتر)

امريكا تواجه عزلة في مواجهة العراق والمساعدة الكويتية «شذوذ» عن الموقف العربي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تجد الولايات المتحدة نفسها شبه وحيدة دون حلفاء يدعمونها في تحديها لسيادة واستقلال العراق واصراره على الدفاع عن وحدة وسلامة اراضيه وهو الامر الذي يزيد من كلفة الهجمات التي تنوي توجيهها ضد العراق. فهذه المرة لا تستطيع الولايات المتحدة الهجوم على العراق من قواعد في المنطقة العربية بل اضطرت الى ارسال طائراتها من قواعد في الاراضي الامريكية باتجاه الغرب عن طريق المحيط الهادئ كي تتمكن من التوقف في جزيرة «غوام».

ولو كانت الطائرات التي انطلقت من القواعد الامريكية في لويزيانا قد اتجهت الى المنطقة العربية شرقا عن طريق المحيط الاطلسي لكانت اختصرت مسافة ووقتا اكثر ولكن كان عليها ان تعبر اجواء الاردن او تركيا اللتين اعربتا عن رفضهما السماح للطائرات الامريكية الانطلاق من اراضيها لضرب العراق لذلك كان على الطائرات الامريكية ان تقطع مسافة اكثر من 30 الف كيلومتر وان تتزود بالوقود ست مرات قبل ان تصل الى محطتها الاخيرة.

ويقول خبراء عسكريون وفي شؤون النقل الجوي ان طائرات صهاريج الوقود من طراز بوينغ 707 التي تقوم بتزويد الطائرات العسكرية بالوقود في الجو قد اصبحت قديمة جدا وهي بحاجة الى اصلاح دائم.

وتقول دراسة اعدها مكتب المحاسبة العام التابع للكونغرس الامريكي ان القوات المسلحة الامريكية لم يعد لديها الخبرة الكافية لصيانة واصلاح هذا النوع من الطائرات القديمة الامر الذي يزيد من اهمية القواعد العسكرية التي يمكن للقوات الامريكية استخدامها وتقع قرب للمواقع التي تنوي مهاجمتها.

وفي حالة العراق فان السعودية تسمح للولايات المتحدة استخدام قواعدها في الظهران للدفاع عن حدودها، واستنادا الى ما هو معلن فان السعودية لا تسمح للطائرات الامريكية هذه المرة استخدام قواعدها في الهجوم على العراق. ويقول مسؤول امريكي ان حلفاء بلاده كالسعودية تقول ان الولايات المتحدة تملك وسائل اخرى كالصواريخ يمكن استخدامها لضرب العراق.

ويقول خبراء عسكريون ان قبول الكويت بوضع طائرات «ستيلث» على اراضيها يعتبر امرا «شاذا» مقارنة بتردد دول المنطقة الاخرى حول ذلك وقد رفض الاردن حتى الان عودة الطائرات الامريكية المقاتلة التي كان قبل في الاشهر الماضية بوضعها في قاعدة الازرق كما ان الاتراك رفضوا الشيء نفسه.

وقال الاميرال وليام اوينز الذي كان يتولى منصب كبير المخططين في وزارة الدفاع الامريكية خلال حرب الخليج ان الحيلولة دون استخدام القواعد سيجبر الولايات المتحدة على الاعتماد اكثر فاكثر على الصواريخ والاقمار الصناعية واجهزة الاستشعار الالكترونية.

وتنفق الولايات المتحدة سنويا مليارات الدولارات على منشآت في الموانئ التي ترسو فيها سفنها البحرية وعلى تسع عشرة سفينة مجهزة خصيصا لخزن ونقل معدات تكفي لتجهيز فرقة عسكرية امريكية ويجري نقلها الى الخليج عند الحاجة في حال عدم توفر القواعد الارضية.

من جهة اخرى اعرب خبراء عسكريون عن اعتقادهم ان صاروخ سام ـ 6 الذي تملكه الترسانة العسكرية العراقية لا يزال اكثر الصواريخ المضادة للطائرات تقدما في العالم مشيرين الى ان صرب البوسنة اسقطوا به طائرة امريكية مقاتلة من طراز «اف ـ 16» العام الماضي. غير انه من لجل للتفوق على هذا النوع من الصواريخ تحتاج القوات الامريكية الى الجمع بين مهارة الطيار ووجود واستخدام اجهزة الكترونية متقدمة تمكن الطيار من رؤية الصاروخ وان يبتعد عن مجاله، ويقول الطيار روبرت غاسكين الذي كان شارك في الغارات الجوية على العراق عام 1991 انه ينبغي على رادار الطائرة ان يحذر الطيار اولا من انه عرضة لهدف صاروخي وفي الوقت نفسه يوجد في جسم الطائرة جهاز تعطيل وتشويش بهدف تعطيل عمل جهاز الرادار في الصاروخ نفسه. ويضيف غاسكين ان كل ذلك يتم في غضون دقيقة واحدة لا اكثر «وهي تبدو وكأنها حياة كاملة عندما تكون في مواجهة صاروخ سام ـ 6».

ويوضح غاسكين حالة الطيار لدى شعوره بانه سيواجه صاروخ سام ـ 6 بالقول «ان هذه الدقيقة تبدو وكأنك تشارك في القتال منذ زمن وتجعلك تتصبب عرقا وعليك ان تحاول الابتعاد عن مجال الصاروخ في اللحظة المناسبة واذا قمت بذلك قبل الاوان فسيغير الصاروخ مجراه واذا انتظرت فسينفجر قبل ان تتمكن انت وطائرتك من الافلات».

ويتم حمل صاروخ سام ـ 6 الذي يبلغ طوله نحو 15 قدما على منصة اطلاق متحركة الى جانب سيارة تحمل رادار المتابعة. وقد حدث ان اطلقت الدفاعات الجوية العراقية يوم الاربعاء الماضي صواريخ سام ضد طائرات امريكية مقاتلة وفتحت راداراتها على تلك الطائرات واطلقت الصواريخ ثم اغلقت راداراتها في الحال وقد حاولت الطائرات الامريكية دون جدوى العثور على مواقع الصواريخ والرادارات العراقية.

صحف بغداد تدعو واشنطن للتصرف حضاريا وحل الازمة بفتح حوار سياسي

■ بغداد ـ ا ف ب: اعتبرت صحيفة «الثورة» العراقية الرسمية الجمعة انه من الضروري ان تحل الولايات المتحدة ازمتها مع العراق عبر الحوار واكدت ان بغداد لا تشكل تهديدا للمصالح الامريكية. واكدت الصحيفة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في العراق ان «التصرف الحضاري، الذي لا يعرفه الساسة الامريكيون ولا يبدو انهم سيمارسونه، يستدعي اول ما يستدعي اسلوبا حضاريا يتمثل في الحوار».

واضافت الصحيفة «لكن من اين للساسة الامريكيين واداراتهم، ديمقراطية كانت ام جمهورية، مثل هذا النهج الذي يستدعي التصرف العقلاني». واضاف ان «كانت الولايات المتحدة بفضل قوتها النووية والعسكرية قد نصبت نفسها شرطيا اوحد للعالم، فان الانحدار الاخلاقي الذي تتصرف بموجبه في استخدام هذه القوة سيقودها حتما الى الهاوية».

وتابعت ان السياسة الامريكية غير «مبررة نظرا الى ان الولايات المتحدة تتصور ان بلدا ما او شعبا ما يهدد الامن القومي الامريكي على الرغم من ان هذا البلد يقع على بعد آلاف الكيلومترات من الارض الامريكية».

واضافت الصحيفة ان «السقوط الاخلاقي الامريكي جعل من ضرب الشعوب والاعتداء عليها وشن العدوان العسكري ضدها وقتل الابرياء، كما حصل في عدوانها الثلاثي ضد العراق، ورقة انتخابية تدخل ضمن الصراع والدعاية لاحتلال موقع رئيس الولايات المتحدة» مشيرا الى حرب الخليج في العام 1991 والهجمات بالصواريخ ضد العراق في العام 1993 وفي الثالث والرابع من ايلول (سبتمبر) الحالي.

وقالت ان «غاية الولايات المتحدة اليوم هي ان تستعبد العالم، وتقود شعوبه بهراوة قوتها النووية الغاشمة وبغطرستها التي تريد فرضها على المجتمع الدولي رغما عن ارادته ونزوعه الى العيش باستقلال وكرامة بعيدا عن اساليب الابتذال والابتزاز التي يريد فرضها عليه».

الصين وروسيا تعلنان معارضتهما الشديدة لأي هجوم جديد ضد العراق

■ بكين ـ ا ف ب: اعلنت الصين الجمعة «معارضتها الشديدة» لتعزيز وجود القوات الامريكية في الخليج مضيفة ان «التهديدات بشن هجمات جديدة ضد العراق لن تساهم الا في زيادة حدة التوتر».

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة عن المتحدث باسم وزارة الخارجية شين غيوفانغ قوله ان «الحكومة الصينية قلقة للغاية من تدهور الوضع في الخليج».

واكد ان «التهديدات الامريكية بشن هجمات جديدة ضد العراق لا تساهم الا في زيادة حدة التوتر القائمة في الخليج» مشددا على «معارضة (بكين) الشديدة» لتعزيز الوجود العسكري الامريكي في المنطقة.

واضاف ان «الصين اعتبرت دائما ان المسائل المتعلقة بازمة الخليج يجب تسويتها بصورة عادلة ودائمة على اساس قرارات الامم المتحدة وبالطرق السياسية وذلك من اجل اعادة السلام والاستقرار في اسرع وقت ممكن».

وقد كشفت واشنطن منذ الخميس استعداداتها لهجمات جديدة محتملة ضد العراق واعلنت توجه ثماني طائرات خفية من طراز «اف 117» وقاذفات استراتيجية «بي ـ 52» وحاملة طائرات الى منطقة الخليج.

من جهة اخرى قالت وكالة انترفاكس ان يفغيني بريماكوف وزير الخارجية الروسي قال الخميس ان استخدام القوة ضد العراق دون موافقة مجلس الامن الدولي امر غير مقبول.

ونقلت عن بريماكوف قوله ردا على سؤال حول الوضع في العراق ان الاستخدام المنفرد للقوة من جانب اي دولة «غير مقبول مطلقا» وانه يتعين ان يجيز مجلس الامن هذا الاجراء.

وقال ان روسيا «ستبذل كل ما في وسعها لمنع ظهور عوامل قد تثير تصعيدا للتوتر في المنطقة».

وشجبت روسيا الضربات الجوية الامريكية ضد العراق الاسبوع الماضي وقال الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الامن الروسي ان واشنطن تتصرف «كثور في محل للخزف» وقال الرئيس الروسي بوريس يلتسين في مقابلة تليفزيونية انه يدعم معارضة الحكومة للضربات.

واضاف بريماكوف الخميس ان روسيا تبذل ما في وسعها لضمان علاقات مثمرة ومتوازنة مع الولايات المتحدة.

واضاف «هذا جوهري بالنسبة لنا ونعلم دور ومكانة الولايات المتحدة في العالم لكن هذا لا يعني انه علينا ان نقوم بدور المساند وتكرار كل شيء تفعله واشنطن».

وكانت روسيا اتخذت موقفا اكثر ليونة تجاه العراق من الولايات المتحدة منذ نهاية حرب الخليج ودابت على حث واشنطن وحلفائها في اوروبا الغربية على رفع العقوبات المفروضة على بغداد منذ انتهاء الحرب.

وتتخوف موسكو من امكانية ان تقوض الازمة الاخيرة فرصها في تحصيل الديون العراقية الضخمة المستحقة للاتحاد السوفيتي السابق بسبب تاجيل تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء.

شيراك يؤكد التزام فرنسا بسلامة العراق وترتيبات الحلفاء

■ وارسو ـ رويتر: قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء الخميس ان فرنسا ملتزمة بكل من سلامة اراضي العراق والترتيبات المبرمة بين الحلفاء الغربيين عقب حرب الخليج.

وبسؤاله في مؤتمر صحافي عقده في وارسو عن رد الفعل الفرنسي خلال احدث توتر بين الولايات المتحدة والعراق فضل الرئيس الفرنسي ترك خياراته مفتوحة.

وقال شيراك «بالنسبة للباقي سنحافظ على اتصالات وثيقة بشركائنا وخاصة الامريكيين. وسنقوم بما نظن انه ضروري في حالة تطور الموقف».

واضاف في تصريحات خلال اليوم الثاني من زيارته لبولندا التي تستمر ثلاثة ايام «تعلمون موقف فرنسا خلال الايام الاخيرة».

وقال «اولا وقبل كل شيء فرنسا ملتزمة بسلامة اراضي العراق. كما انها ملتزمة بنفس القدر بالترتيبات المتفق عليها من جانب التحالف عقب حرب الخليج للمساهمة في استقرار وحماية شعب المنطقة».

واعربت وزارة الخارجية الفرنسية في وقت سابق في باريس عن قلقها العميق ازاء تصاعد التوتر عقب اطلاق العراق لصاروخ على الطائرات الحربية الامريكية التي تقوم بطلعات فوق شمال العراق ودعت لمشاورات بين الحلفاء الغربيين قبل اي رد.

وكانت فرنسا شريكا في تحالف حرب الخليج الذي طرد قوات الاحتلال العراقي من الكويت عام 1991 وساعدت منذ ذلك الوقت في مهام طلعات المراقبة الجوية فوق منطقتي حظر الطيران بشمال وجنوب العراق لحماية المدنيين من الاقليتين الكردية والشيعية.

ورفضت فرنسا رغم هذا الانضمام الى الولايات المتحدة وبريطانيا في مهام مراقبة منطقة اضيفت الى منطقة حظر الطيران الجنوبية بقرار من الرئيس الامريكي بيل كلينتون لتصل الى خط عرض 34 شمالا.

وزير الدفاع البريطاني يحذر بغداد من تهديد سلامة الطيارين

■ سنغافورة ـ ا ف ب: حذر وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو الجمعة الرئيس العراقي صدام حسين من تهديد سلامة الطيارين الذين يراقبون منطقتي الحظر الجوي في العراق.

وقال الوزير البريطاني اثناء زيارة يقوم بها الى سنغافورة «اننا نشاطر الامريكيين قلقهم على امن طيارينا» وذلك بعد اعلان اطلاق ثلاثة صواريخ ارض ـ جو عراقية في منطقة الحظر الجوي.

ولاحظ وزير الدفاع البريطاني قيام بغداد بتعزيز وسائل الدفاع الجوي وتهديد صدام حسين باستهداف الطيارين الامريكيين والبريطانيين والفرنسيين مضيفا ان «هذا الامر يقلقنا الى اقصى درجة، ولنا الحق في الدفاع عن انفسنا بموجب ميثاق الامم المتحدة».

وتابع قائلا «لا يمكنني التنبؤ بما يمكن القيام به. من المؤكد ان الولايات المتحدة عززت قدراتها لممارسة حقها في الدفاع عن النفس وعلى صدام حسين ان ياخذ علما بذلك».

في محاولة لاستعادة كرامته بعد خسارة حرب الخليج

صدام حسين تحدى العسكرية الامريكية وصمد بوجه موجتين من الهجمات الصاروخية العقابية

عمان ـ من دومنيك ايفانز:

استعاد الرئيس العراقي صدام حسين السيطرة على شمال العراق لاول مرة منذ خمس سنوات وصمد في وجه موجتين من الهجمات الصاروخية العقابية.

وكان يمكن التغاضي عن تلذذ صدام بانتصاره والتباهي بالفوضى التي وقعت في صفوف معارضيه.

ولكن بدلا من هذا يبدو ان صدام يخاطر بكل شيء بدفع الولايات المتحدة الى القيام مرة اخرى بعمل عسكري.

وطلب صدام من الطيارين العراقيين ووحدات الدفاع الجوي اسقاط الطائرات الغربية التي تحلق فوق بلاده واعلن بطلان منطقتي الحظر الجوي» التي تقوم تلك الطائرات بدوريات فوقهما غير عابىء بالتفوق الساحق للاسلحة الامريكية.

ومن ثم فما هو السبب وراء سعي صدام الى معركة.

ويرى الغرب ان تصريحات صدام التحدية قد تكون دليلا اخر على مواقفه العدائية التي لا تتغير.

ولكن منفيين عراقيين في الاردن قالوا ان تحدي منطقتي الحظر الجوي اللتين اقامهما الحلفاء الغربيون بعد هزيمة العراق في حرب الخليج عام 1991 أمر حاسم لكي يتخلص صدام من ذكريات الخزي العسكري الذي لحق به على يد التحالف العسكري بقيادة الولايات المتحدة.

وقال سعد البزاز وهو رئيس تحرير سابق لصحيفة الجمهورية العراقية والذي فر من بغداد منذ اربع سنوات ان صدام يحاول استعادة كرامته وسيادته.

وقال انه لو كان في مكانه لانتظر ليرى ما سيحدث. ولكنه قال ان تفكير صدام مختلف فهو لا يؤمن بالنجاح المحدود وانه في البداية عاد الى كردستان والان لابد وان ينتهك منطقة الحظر الجوي.

وقالت شخصيات معارضة عراقية في الاردن وقد اصيبت بخيبة امل بسبب الرد الدولي المحدود على غزو صدام للاراضي الكردية ان الهجمات الامريكية في الاسبوع الماضي شجعت الرئيس العراقي على ان يختبر ارادة واشنطن مرة اخرى.

وقال عضو في جماعة الوفاق الوطني العراقي وهي أول جماعة عراقية معارضة تشكل رسميا في الاردن ان رد الفعل الامريكي كان ضعيفا ولم تمس الصواريخ الامريكية القوات العراقية في الشمال.

واضاف انه بناء على هذه التجربة يعتقد صدام ان اي ضربات جديدة لن تكون خطيرة.

وقال منفي اخر ان صدام حقق انتصارا استراتيجيا في الشمال وخرج سليما ولكن الاهم بالنسبة له ان ينظر اليه على انه يقف في وجه القوة الامريكية.

وقال دبلوماسيون غربيون انهم لم يفاجأوا باحدث محاولة لدفع الامور الى حافة الهاوية من جانب صدام الذي ادخل بلاده في حرب مدمرة استمرت ثمانية اعوام مع ايران قبل غزوه للكويت في عام 1990.

وقال اخر «لقد اتخذ قرارات غير منطقية ولا يمكن التكهن بها من قبل.. وفي هذه الحالة فانه يتابع فقط تعهدا بمقاومة مناطق الحظر الجوي».

ودفع هذا التعهد الدفعية العراقية يوم الاربعاء الى اطلاق النار على طائرات من طراز ف 16 كانت تطير فوق شمال العراق مما اثار تبادلا للتهديدات بين بغداد ووزارة الدفاع الامريكية.

وقال وليام بيري وزير الدفاع الامريكي ان هذا الهجوم سيثير ردا «غير متكافىء».

وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الخميس ان استعداد الكويت للسماح للطائرات الامريكية بالانطلاق من اراضيها يعد عملا حربيا.

وفي وقت لاحق الخميس قال العراق ان وحدات دفاعه الجوي اطلقت ثلاثة صواريخ على طائرات امريكية واخرى تابعة للتحالف كانت تقوم بدوريات فوق منطقة الحظر الجوي في الجنوب واجبرتها على الفرار.

ولكن جماعات المعارضة قالت ان القيام بأي شيء اقل من شن ضربة امريكية شاملة ضد امساك صدام بزمام السلطة لن يؤدي الا الى تشجيعه على مواصلة اختبار تصميم الغرب على ابقائه في موقف دفاعي.

وقال البزاز انه سيبذل جهده لاسقاط طائرة امريكية ولن يهتم بما سيكلفه ذلك.

عراقي يبيع الطيور في سوق بغداد التي تشهد حياة اعتيادية رغم تهديدات الحرب (رويتر)

اعلن ان ضباطا في الجيش سيقودون حربا على الفساد

القذافي يستخدم عملية «التطهير» لتأكيد سلطته

طرابلس ـ من منى الطحاوي:

شن الزعيم الليبي معمر القذافي حملة لمكافحة الفساد يقول انها ستمنع الفقراء من احراق ممتلكات الاثرياء. وقال دبلوماسيون ومعارضون انها احدث حيلة في سياسات السلطة.

واعلن القذافي في حزيران (يونيو) ان ضباطا في الجيش سيقودون حربا على الفساد والتهريب. واستهدفت لجان «التطهير» متاجر الحلي ومكاتب الصرافة والتصدير والاستيراد.

وتعهد في بداية ايلول (سبتمبر) بتشكيل مئات اخرى من لجان تضم ضباطا من الجيش والشرطة وطلاب الجامعات «لتطهير» ليبيا.

ونمت سوق سوداء مهمة للتجارة والعملة الاجنبية في ليبيا نتيجة للعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة في عام 1992 على ليبيا لعدم تسليمها ليبيين مشتبه بهما في تفجير طائرة لبان امريكان فوق سكوتلندا عام 1988 لمحاكمتهما في الولايات المتحدة او بريطانيا.

وقررت الحكومة بعد العقوبات عدم تمويل اي واردات غير للواد الغذائية وللعدات الاساسية وعدم السماح للمواطنين بأخذ عملة اجنبية عند السفر للخارج.

ومنذ بداية حملة «التطهير» اغلقت قوات الامن عشرات من المتاجر واعتقلت عشرات من التجار واصحاب المتاجر ومسؤولا حكوميا كبيرا.

وفي احدث خطبه المرتجلة امام الجماهير الليبية في الثاني من ايلول (سبتمبر) رسم القذافي صورة للجان التطهير» التي ستأخذ من الاغنياء لكي تعطي الفقراء.

وقال القذافي ان لجان التطهير ستوضح لكل من يمتلك ثلاثة منازل انه يجب الا يملك سوى منزل واحد وتسأله عن مصدرهما وتعطيهما لمن لا منزل له.

واضاف ان كل من يملك عشر سيارات خارج منزله سيحتفظ بسيارتين او ثلاث وسيوزع الباقي على العائلات التي لا تمتلك سيارات.

وقال انه اذا لم يكن هناك قانون ولجان التطهير فان الفقراء سيحرقون يوما ما كل القصور والمتاجر والمزارع والسيارات الفارهة. وامتدت حملة مكافحة الفساد الى قطاع النفط بليبيا والذي يدر على ليبيا نحو ثمانية مليارات دولار سنويا. وقالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء ان الحملة ستشمل صادرات النفط.

ولا يقتنع الجميع بالنوايا الطيبة للقذافي. وقال عضو في المعارضة الليبية في المنفى في مصر لرويتر ان قانون ولجان التطهير لسلوب القذافي في التخلص من جماعات اصبحت اقوى من اللازم.

وقال ان هذه اللجان وسيلة تستخدم لتغيير رجاله ولكي يحكم السيطرة. وفي خطابه هاجم الاثرياء وهدد بتحريض الفقراء عليهم. من الذي توجد اثرياء وفقراء في ليبيا كيف يمكن ان يكون هناك فقراء في ليبيا في الوقت الذي يصل فيه دخل البلاد من البترول الى ثمانية مليارات دولار سنويا.

وقال دبلوماسي في طرابلس ان القذافي يحاول تأكيد سلطته على طبقة التجار المؤثرة نسبيا.

وقال الدبلوماسي لرويتر «لا يمكن في حقيقة الامر تحديد المنطق الاقتصادي وراء كل هذا. انه لا يبدو معقولا ويصعب فهمه. يبدو انه تم لاغراض سياسية اكثر من اي شيء اخر».

واضاف «انه اشارة الى اسلوب رادع من النظام الذي يريد تأكيد سلطته في طرابلس. طبقة التجار في طرابلس خارج نطاق قاعدة القذافي منذ فترة طويلة نوعا ما ـ وهي جزء من المجتمع الليبي يتعين عليه ان يداهنه ولكن في نفس الوقت لابد وان يظهر له من رئيسه».

الجامعة العربية تدرس اليوم الوسائل الكفيلة بالضغط على اسرائيل

القاهرة ـ من حسن مكي:

تدرس الجامعة العربية، بطلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، اليوم السبت الوسائل الكفيلة بالضغط على اسرائيل بما في ذلك ابطاء عملية التطبيع العربية ـ الاسرائيلية من اجل حمل الدولة العبرية على تليين مواقفها تجاه عملية السلام.

وقال سفير فلسطين في القاهرة زهدي القدرة في تصريح وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس «من المتوقع ان يطلب الرئيس عرفات في خطابه خلال الاجتماع الطارىء (لوزراء خارجية الدول العربية الـ22) بموقف عربي موحد للتعاطي مع سياسة حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، استنادا الى مقررات القمة العربية في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي».

يذكر ان هذه القمة هددت نتنياهو الذي وصل الى الحكم في نهاية ايار (مايو) الماضي بـ«اعادة النظر في الخطوات التي اتخذت، من قبل العرب من اجل تطبيع علاقاتهم مع اسرائيل في حال لم يلتزم بالتعهدات الاسرائيلية حيال عملية السلام».

اما الامين العام المساعد للجامعة العربية لشؤون فلسطين سعيد كمال فقال لوكالة فرانس برس «سيتم مناقشة ما اذا كان قد حان الوقت لاعادة النظر على الارض للتطبيع او استمرار الجهود الدبلوماسية لتغيير المواقف الاسرائيلية انتظارا للانتخابات الرئاسية الامريكية» في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. يذكر ان عرفات دعا في نهاية اب (اغسطس) الماضي، بعد قرار الحكومة الاسرائيلية استئناف الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية، الى عقد هذا الاجتماع لدرس «الاخطار التي تهدد عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية» المتوقفة منذ وصول نتنياهو الى السلطة.

ومع ذلك فقد اعلن مصدر مأذون له في الجامعة العربية فضل عدم الكشف عن هويته ان سورية طلبت رسميا من الجامعة العربية قبل بضع ساعات من موعد الاجتماع ان يدرس المجتمعون ايضا العقبات التي تضعها اسرائيل امام المسارين السوري الاسرائيلي واللبناني الاسرائيلي».

واضاف انه «من المتوقع ان يقدم وزيرا خارجية سورية ولبنان فاروق الشرع وفارس بويز تقارير الى الاجتماع حول هذين المسارين».

وعلى خط مواز للاجتماع الذي سيعقد اليوم السبت في جلسة وحيدة، ستعقد يومي السبت والاحد الدورة الـ106 العادية لمجلس وزراء خارجية الدول العربية وعلى جدول اعمالها 46 موضوعا.

وقال مصدر مأذون له في الجامعة «نظرا للتحفظات التي ابداها عدد من الدول العربية حول عدة نقاط تتعلق بمشاريع تستهدف تفعيل دور الجامعة، فمن المنتظر ان يتم تأجيل البت فيها واقرارها للدورة القادمة لاعطاء الفرصة لمزيد من الدراسة».

ومن بين هذه المشاريع المطروحة للتأجيل، مشاريع اقامة محكمة العدل العربية وميثاق شرف للامن والتعاون العربي وآلية الوقاية وفض النزاعات بالطرق السلمية واقامة اتحاد الدول العربية الذي اقترحته ليبيا.

وبالاضافة الى ذلك ستجدد الجامعة العربية تأكيد دعمها لدولة الامارات العربية المتحدة تجاه «الاحتلال الايراني» لجزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى في الخليج وكذلك دعمها لليبيا في قضية لوكربي التي تسببت بنزاع بينها وبين الدول الغربية.

وستكرر الجامعة دعمها لسورية والعراق في الخلاف الدائر بينهما وبين انقرة حول اقتسام مياه نهر الفرات.

توقعات بعملية تطهير واسعة ضد المتمردين

تركيا تبحث بديلا لـ«المناطق الامنية» اثر المعارضة الاقليمية الشديدة لمشروعها

انقرة ـ من هيرفيه كوتوريه:

تعثرت فكرة اقامة منطقة امنية تركية في الاراضي العراقية ما دفع بتركيا الى البحث عن صيغة جديدة لحماية حدودها مع العراق منعا لتسلل المتمردين الاكراد من حزب العمال الكردستاني.

فقد بات معظم المراقبين في انقرة يستبعدون اقامة منطقة من هذا النوع من خلال نشر قوات تركية بصورة دائمة في شمال العراق.

وقال دبلوماسي غربي «اعتقد انهم (الاتراك) قاموا الاسبوع الماضي من خلال اطلاق هذه الفكرة بسبر الرأي العام الدولي، وما لبثوا ازاء ردود الفعل السلبية في معظمها ان تراجعوا عنها». وتابع «اضف الى ذلك ان الاحداث تسارعت منذ ذلك الحين وان صدام حسين استعاد الآن عمليا السيطرة على الشمال عن طريق حليفه الحزب الديموقراطي الكردستاني وبات ينبغي الآن اخذه في الحسبان».

وكان الحزب الديموقراطي الكردستاني، الذي يتزعمه مسعود بارزاني، تحالف مع بغداد وبات يسيطر على المحافظات الثلاث في كردستان العراقية. وقال دبلوماسي غربي آخر ان «الاتراك اصبحوا الآن مقتنعين بانه لا يمكنهم نشر عناصر في شكل دائم في الاراضي العراقية من دون اثارة عداء العراق. هذه هي النقطة الرئيسية اذ ان من مصلحتهم التفاهم مع هذا الجار خصوصا من وجهة النظر الاقتصادية مستقبلا».

واعتبر مراقبون عديدون ان انقرة يمكن ان تكتفي بالوضع القائم حاليا مع قيام جيشها بعملية توغل بين الحين والآخر الى شمال العراق لضرب متمردي حزب العمال الكردستاني.

واستخدم هؤلاء الشمال قاعدة خلفية منذ ان خرج عن سلطة الرئيس العراقي في اعقاب حرب الخليج في العام 1991.

ويشن حزب العمال الكردستاني تمردا على انقرة منذ العام 1984 من اجل اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا حيث اغلبية السكان من الاكراد.

واعتبر احد المعلقين في صحيفة «مليت» الخميس ان الجيش التركي ربما شن عملية «تطهير» ضد حزب العمال الكردستاني قبل الشتاء في شمال العراق من دون ان يتمركز فيه لفترة طويلة. لكن بات على انقرة الآن قبل التفكير في عملية من هذا النوع ان تحصل على الضوء الاخضر من صدام حسين.

وكانت تركيا والعراق وقعا في الثمانينات، اي قبل حرب الخليج، اتفاقا امنيا حدوديا ظل ساريا بين 1984 و1988. وكان هذا الاتفاق يسمح للجيش التركي بدخول الاراضي العراقية لاجراء «مطاردات حارة» لمتمردي حزب العمال الكردستاني. كما نص على مشاورات منتظمة بين انقرة وبغداد في هذا الشأن.

ومن المحتمل ان يكون توقيع اتفاق جديد مماثل هو الحل «المقبول» الذي تحدث عنه حامد يوسف حمادي، احد مستشاري صدام حسين، في اعقاب زيارة الى تركيا استغرقت ثلاثة ايام.

وقال حمادي للتلفزيون العراقي مساء امس الخميس «نأمل الوصول الى صيغة مقبولة للطرفين قريبا لا تؤدي اطلاقا الى خرق سيادة العراق على اراضيه».

واكد البلدان ان زيارة حمادي سمحت لهما بعرض المسائل التي تشغلهما و«فهمها».

ورفض العراق خلال هذه الزيارة بشكل «قاطع» اقامة منطقة امنية تركية في الجانب العراقي من الحدود معتبرا انها تشكل انتهاكا لسيادته على كامل اراضيه.

المعارضة العراقية المدعومة من امريكا تختبىء رعبا

صلاح الدين (العراق) ـ من كورت شورك:

يعيش افراد المعارضة العراقية التي مولتها الولايات المتحدة للاطاحة بصدام حسين في رعب حاليا بأحد الفنادق المتواضعة يتضرعون للمجتمع الدولي انقاذهم من خصمهم اللدود.

وقال احد اعضاء المؤتمر الوطني العراقي (38 عاما) المقيم في فندق الخضراء بمحافظة صلاح الدين في شمال العراق «نحن نعيش لحظات تعسة فالموت ينتظرنا مالم يستجب العالم لصرخاتنا».

وكان حوالي 250 من اعضاء المؤتمر الوطني العراقي المعارض نجحوا في الفرار من مدينة اربيل الكردية على بعد 30 كيلومترا الى الجنوب يوم 31 اب (اغسطس) الماضي اثر مساندة قوات صدام حسين لميليشيا الحزب الديمقراطي الكردستاني في الاستيلاء على المدينة من التحالف الوطني الكردستاني المناوىء له.

ونجح عملاء الجيش العراقي في التسلل الى المدينة حيث قاموا بتمشيط منازلها بحثا عن اعضاء المؤتمر الوطني الذي تشكل عام 1992 بتمويل امريكي للاطاحة بحكومة الرئيس العراقي صدام حسين. وقال احمد شلبي رئيس التنظيم في بيان نشر في لندن انه يجري محادثات مع الولايات المتحدة حول ضمان سلامة اعضاء المؤتمر الذين تقطعت بهم السبل في شمال العراق.

ودافع مسؤول بالادارة الامريكية في تصريحات لصحيفة (واشنطن بوست) هذا الاسبوع عن قرار واشنطن بعدم محاولة انقاذ اعضاء التنظيم وقال ان للخابرات المركزية الامريكية قامت بتمويل التنظيم فحسب ولم تقم بتوجيه نشاطاته داخل العراق.

وقال اعضاء المؤتمر الوطني انهم لم يطلبوا من مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يسيطر حاليا على شمال العراق مساعدتهم لانهم لايثقون فيه.

ورد سامي عبد الرحمن عضو المكتب السياسي للحزب الخميس بأن اعضاء المؤتمر الوطني ليسوا مهتمين بالاطاحة بصدام حسين بل السفر الى لندن وباريس وواشنطن كلاجئين.

دحلان: اسرائيل زرعت أجهزة تنصت في غزة قبل جلاء قواتها

عرفات يأمر بشن حملة على الفساد واعتقال ثمانية مسؤولين في السلطة الوطنية



رئيسة وزراء باكستان تبتسم بينما يرحب زوجها بالرئيس عرفات لدى وصوله اسلام اباد

■ غزة ـ رويتر: قال خالد القدرة النائب العام الفلسطيني الجمعة ان قوات الامن في غزة تحتجز ثمانية على الاقل من مسؤولي السلطة الفلسطينية في أول حملة على الفساد.

وقال القدرة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أعلن حربا على كافة جوانب الفساد.

واضاف قائلا انه يجري استجواب اعضاء من قوات الامن ومسؤولين مدنيين يتقلدون مناصب مختلفة في سلطة الحكم الذاتي برئاسة عرفات في تهم قبول رشى وتورط في عمليات تهريب واستغلال للسلطة. وقال القدرة لرويتر ان هؤلاء المسؤولين اعتقلوا وان تحقيقا يجري معهم الان. واشار الى احتجاز ثمانية اشخاص. ويجري ايضا التحقيق مع مواطنين اخرين للاشتباه في قيامهم بتهريب سلع اسرائيلية من المستوطنات اليهودية في قطاع غزة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

وتابع القدرة قائلا انه يتوقع القيام بمزيد من الاعتقالات غير انه رفض اعطاء مزيد من التفاصيل.

وتعاني السلطة الفلسطينية التي تولت عام 1994 المسؤولية في قطاع غزة ومناطق من الضفة الغربية بمقتضى اتفاق للحكم الذاتي مع اسرائيل منذ فترة طويلة من اتهامات بالفساد.

وفي تموز (يوليو) اجرى المجلس التشريعي الفلسطيني تحقيقا مع مسؤولين يتقلدن منصبي وزيرين في السلطة للاشتباه في استغلال سلطاتهما وفي غسيل اموال عامة واوصى باتخاذ اجراءات قانونية ضدهما.

وقال مسؤولو وزارة العدل ان التحقيقات جارية غير انه لم توجه اتهامات لاحد بعد. ووعد القدرة باعلان نتائج التحقيقات وبتقديم المسؤولين للمحاكمة.

ومن جهة اخرى اكد مسؤول جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة العقيد محمد دحلان وجود حالات "فساد" في صفوف أجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية، وقال دحلان للصحافيين «أننا غير مستهجين لوجود حالات من الرشاوى والفساد والتجاوزات التي وقع فيها افراد من السلطة الفلسطينية».

وأضاف العقيد دحلان الذي كان يتحدث في برنامج "واجه الصحافة" الذي تنظمه وزارة الاعلام في السلطة الفلسطينية «ان تقريرا مفصلا يتضمن عددا من الملفات لكثير من الاخوة الذين يوجد حولهم شبهات في السلطة او من خارج السلطة قدم مؤخرا للرئيس (ياسر عرفات) لدراسته وابداء الرأي فيه».

وأشار الى ان عرفات أمر بتشكيل لجنة للمتابعة والتدقيق، وطلب من مجلس الامن الفلسطيني المختص «الضرب بيد من حديد على اي شخص مهما كانت رتبته لو كان موقفه لاعادة الامور الى نصابها». وأوضح المسؤول الامني الفلسطيني انه «طرحت الكثير من الاسماء والاشخاص لم يكن يتصور احد اننا ستتخذ لجراءات ضدهم، فكلفنا الرئيس بجمع المعلومات واعطائها للهيئة التي شكلت بقرار من الرئيس ويشرف عليها اللواء عبد الرازق للجايدة، كبير قادة الأمن الفلسطيني في قطاع غزة».

واكد دحلان ان مهمة جهازه هي وضع هذه المعلومات امام اللجنة الامنية، موضحا انه تم قطع شوط ايجابي بهذا الموضوع وتم اعتقال بعض الاطراف الذين تورطوا بدلائل مادية.

وحول قضية لجهزة التنصت الاسرائيلية التي تم اكتشافها مؤخرا في مبنى السرايا (ادارة السلطة الفلسطينية) في غزة، قال العقيد دحلان «نحن لم نستغرب وجود اجهزة تصنت او اي جهاز آخر قد يضر بمصالح السلطة الفلسطينية، وقد كانت لدينا تقديرات وليس معلومات ان سلطات الاحتلال قبل خروجها من قطاع غزة والضفة الغربية ستسعى بكل الوسائل للسيطرة على المعلومات التي ستجري داخل هذه المؤسسات». وأضاف «لقد تم لكتشاف مجموعة من الاجهزة الدقيقة جدا، ولكننا سنتابع هذا الموضوع بشكل حازم في كافة المؤسسات والمواقع العسكرية والمدنية التي انسحب منها الجيش الاسرائيلي»، مشيرا الى انه توجد لجنة فنية تقوم بدراسة هذه الاجهزة، واستمرار البحث والرقابة حول ما اذا كانت هناك ايضا اجهزة تفجير وهذا غير مستبعد».

وفي رده على سؤال أوضح دحلان ان العلاقة مع الاجهزة الامنية الاسرائيلية يحكمها التنسيق لانجاح عملية السلام» واضاف «هذه العلاقة تمر بين فترة واخرى بعملية مد وجزر، ومن جهتنا المسألة الامنية هي مسألة فلسطينية». واكد ان حماية الامن الفلسطيني الداخلي «قرار استراتيجي لا تراجع عنه»، واضاف ان «هناك مجموعة من القواعد بيننا وبين الاسرائيليين، اذا احترمها الاسرائيليون فالفلسطينيون سيحترمونها».

وشدد دحلان على ان السلطة «لن تسمح لأي فصيل كان او فرد او مجموعة بالقيام بعمليات عسكرية لتدمير عملية السلام، وبالتالي جهودنا الامنية تتحرك ضمن هذه القاعدة، ولا انكر ان هناك عمليات احتكاك بيننا وبين الامن الاسرائيلي لا تضر بالمصلحة العليا الفلسطينية الاسرائيلية».

«شيحان» تتحدث عن مرحلة ما بعد الكباريتي.. و«صوت المرآة» تتوقع حكومة عمالقة برئاسة مضر بدران

الصحف الاردنية تهتم بالحدث العراقي وتجمع على ادانة العدوان الامريكي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

مفردات «العدوان» الامريكي على العراق كانت الغالبة طوال الاسبوع الماضي على لغة الصحافة الاردنية بشقيها الرسمي وغير الرسمي حيث اجمعت الصحف على ادانة مجمل الموقف الامريكي من الشعب العراقي وان اختلفت درجة الادانة من صحيفة لاخرى، وعلى نحو واضح كان «الحدث العراقي» هو الحدث الرئيسي الذي حظي بالكم الاوسع من المتابعات، والتغطيات والتعليقات الصحافية، وعلى هامشه برزت موضوعات واحداث اقليمية ومحلية مثل زيارة الرئيس ياسر عرفات لليابان وتبادل التصريحات بين سورية واسرائيل، وحلقات برنامج الاصلاح الاقتصادي، وموقف المعارضة من الحكومة، واحاديث التغيير والتعديل الوزاري.

الصحف الرسمية اعادت عدة مرات التأكيد على موقف الحكومة القاضي بتأييد وحدة الشعب العراقي وسلامة اراضيه، واسترسلت في الحديث عن مظاهر التحركات الدبلوماسية الاردنية لاحتواء الازمة في العراق. واعتبرت صحيفة «الدستور» في افتتاحيتها الجمعة «ان التحرك الدبلوماسي الاردني الراهن يعيد الى الاذهان المساعي التي بذلها الاردن لدى نشوب الازمة السابقة قبل نحو ست سنوات، حين عمل الاردن لابقاء الازمة في نطاقها العربي، اما يومية «الرأي» فقالت في نفس اليوم ان رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي تلقى رسالتين الاولى كويتية حول العلاقات الثنائية، والثانية تركية حول موقفها من الشمال العراقي، واكدت الصحيفة ان تركيا اكدت للكباريتي انها تحترم سيادة الاراضي العراقية ولن يكون هناك اي تواجد عسكري تركي داخل الاراضي العراقية.

وفي الوقت ذاته نشرت الصحف متابعات واسعة للمواجهات العسكرية بين العراق والولايات المتحدة، كما نشرت لقاءات موسعة مع فعاليات شعبية ووطنية وسياسية ادانت الاعتداءات الامريكية على الاراضي العراقية، وركزت بعض تحليلاتها على مواقع التباين والانقسام في الموقفين الامريكي والاوروبي، واهتمت بالاشارة الى الادانة الواسعة للعمليات العسكرية الامريكية.

وفيما لاحظ المراقبون والمتابعون ان الصحف الرسمية اكتفت بمتابعة تطورات الاحداث على الساحة العراقية دون ان يوازي هذه المتابعة اهتمام على مستوى الكتاب والمعلقين، كانت يومية «الاسواق» تتميز عن بقية اليوميات باضاءة الموقف الاردني التضامني مع العراق والذي احتواه الخطاب السياسي الجديد لولي العهد الامير حسن الذي نقلت عنه الصحيفة انتقاده للتحالف الدولي المناهض للعراق، وللضربات الموجهة للجيش العراقي، واقتراحه بوجود تعاون امني اقليمي.

وعلى مدار الاسبوع كانت الصحف الرسمية تتابع باهتمام خطابات وجولات وحوارات الامير حسن الذي قال عدة مرات ان الاردن قادر على ان يكون عقلاً مفكرا، وقدوة صالحة، وقال ان الاردن معني ومتأثر بمأساة الشعب العراقي، ويقف ضد سياسة التوطين وفي الوقت ذاته كان لزيارة عرفات لطوكيو والدعم السياسي والمالي الياباني الذي حظي به نصيب وافر من الاهتمام الصحافي الاردني، حيث اعربت الصحف الرسمية عن قناعتها بان الظروف الان مواتية لتنشيط التفاوض على المسار الفلسطيني، وتابعت حرب التصريحات بين الجانبين السوري والاسرائيلي على هامش الحديث عن استئناف المسيرة السلمية في الشرق الاوسط.

ومن الموضوعات المحلية التي توقفت عندها الصحف الرسمية الاسبوع الماضي تصريحات رئيس الحكومة حول الموازاة بين الامن الاجتماعي والاصلاح الاقتصادي، والاجتماعات والمداولات التي تجرى مع صندوق النقد الدولي على هامش خطوات الاصلاح الاقتصادي وحصول الاردن على منحة مقدارها 125 مليون دولار من الاتحاد الاوروبي، وكذلك النقاشات التي تجرى بين الحكومة وممثلي القطاع الخاص.

واهتمت الصحف بنشر رسالة تلقاها الامير حسن من رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يؤكد فيها ان حكومته ستبذل ما بوسعها لازالة العراقيل امام التبادل التجاري بين البلدين، وتخفيف المظاهر الامنية على حركة النقل والتجارة على المعابر والجسور. وتحدثت الصحف باهتمام عن نشاط القطاع السياسي وعن زيارة وزير السياحة الاسرائيلي لعمان، وتوقعت ان تفي الحكومة الاسرائيلية بالتزاماتها المالية تجاه الاردن.

وعلى الصعيد السياسي كان لاجتماعات نواب المعارضة واصرارهم على «ترحيل» حكومة الكباريتي مع اعلانهم انهاء مقاطعتهم لجلسات البرلمان حيز نسبي من اهتمام الصحف اليومية التي تابعت هذه المداولات وتوقعت ان تستمر المواجهة بين المعارضة والحكومة، ونشرت صحيفة (الدستور) تحليلا سياسيا تساءلت فيه عن الاسباب الحقيقية لموقف المعارضة مقاطعتها للبرلمان؟ وقالت ان صورة العلاقة بين التيار الاسلامي والحكومة تبدو الان اكثر وضوحا في ظل استعداد الحركة الاسلامية للمشاركة بالحكومة.

وكانت «الرأي» وفي عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي قد فاجأت المراقبين عندما نقلت عن مصدر حكومي قوله بان الرئيس الكباريتي يبدي استعدادا لاشراك التيار الاسلامي في حكومته، وعندما نقلت عن قيادي اسلامي بارز هو بسام العموش وصفه للكباريتي بانه «رجل مبادرات» وهو اول وصف ايجابي لرئيس الحكومة من قبل قيادي معارض منذ انطلقت ازمة الخبز.

واثارت «الرأي» عاصفة من الجدل والتكهنات عندما نقلت عن العموش ايضا قوله: ان الحكومة الحالية لا تقصد الاساءة للوطن والمواطن، انما هناك برنامج للاصلاح الاقتصادي، والمثير في الموضوع ان العموش نفسه كان اول من طالب الملك باقالة حكومة الكباريتي عندما انطلقت احداث «الخبز» الشهر الماضي من بين جميع قيادات المعارضة، اعتبر العموش في تصريحاته ان الكباريتي رجل مبادرات، ويحمل نظرة ايجابية للحركة الاسلامية.

اما الصحافة الاسبوعية فتابعت «باقتضاب» ما يجري وجرى في العراق وتحدثت عن «انتصارات» مفترضة للرئيس العراقي صدام حسين على التحالف الغربي المناهض له، لكنها وبشكل اساسي نقلت واقع وتفاصيل التكهنات الجارية في كواليس وصالونات السياسة حول اقالة حكومة الكباريتي وتكليف شخصية سياسية بتشكيل حكومة جديدة، وتراوحت هذه المتابعات ما بين ذكر عدد من الشخصيات المرشحة لتشكيل الحكومة الجديدة، وعرض ملامح التغيير الوزاري القادم والمطلوب من الفريق الوزاري القادم، وذكر اسباب التغيير والمظاهر التي فشلت فيها حكومة الكباريتي.

اسبوعية «السبيل» الاسلامية نقلت على لسان السياسي المخضرم ابراهيم عز الدين انتقاداته الضمنية سياسة الحكومة الداخلية، ودعوته للتوسع في الحوارات الاصلاحية، اما اسبوعية «شيحان» فاعتبرت في عددها الاسبوعي خطابا القاه الاسبوع الماضي ولي العهد الامير حسن مؤشرا للبرنامج السياسي الاردني الداخلي والخارجي في مرحلة ما بعد الكباريتي.

وقالت الصحيفة ان التوجه الذي يفرض نفسه يقضي بتشكيل حكومتين، الاولى تخطط وتقرر، والثانية تنفذ. وان الامير حسن شخصيا سيشرف هذه المرة على ملف التغيير الوزاري المفترض، وتوقعت الصحيفة ان تشهد الساحة الحكومية «انقلابا» ثوريا في مفاهيم ادارة الدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وقالت ان بعض الاسماء تفرض نفسها حاليا في بورصة رؤساء الوزارات، واشارت الى مطلب التيار الاسلامي بتشكيل حكومة ائتلاف وطني، وتحدثت عن اصرار المعارضة على صراعها البرلماني والسياسي مع حكومة الكباريتي. ونشرت الصحيفة مقالا لرئيس التحرير جهاد المومني تساءل فيه عن الاسباب التي تدفع ديمقراطي وسيم مثل الكباريتي ليصبح ديكتاتورا في مرحلة من المراحل بالنسبة للقطاعات التي تعارض حكومته، وقال: ان رئيس الوزراء بدأ حكومته بديمقراطية مباشرة.

ونشرت «شيحان» عدة تقارير وموضوعات تناولت الهم الفلسطيني، ومنها مواقف ومواقع قيادات المعارضة الفلسطينية في ظل التطورات الداخلية على صعيد العملية السلمية. وتحدثت عن قيادات اسلامية تحاول خلق بديل لحركة «حماس» في مناطق الحكم الذاتي، ونشرت قصة عائلة اردنية يهودية فشلت في الاستقرار في اسرائيل رغم المسيرة السلمية.

اما اسبوعية «صوت المرآة» فتوقعت ان يترأس مضر بدران حكومة عمالقة في التغيير الوزاري المقبل، وقالت ان عدة باشوات يمثلون المدارس القديمة في الحكم قد يشاركون بدران في تولي مسؤوليات المرحلة المقبلة، وقالت: ان المرحلة اللاحقة تتطلب رئيسا للوزراء خبيرا بالشؤون الداخلية مثل اسعار «البندورة» واسباب غياب «الوقود» في فصل الشتاء، واعتبرت ان بدران اكثر الرؤساء خبرة في هذا الاتجاه. وقالت ان الكباريتي قطع «منتصف الطريق» نحو انهاء تجربته في الحكم عندما قرر رفع سعر الخبز.

لحد ينفي ان تكون لاسرائيل علاقة بتحذيره للسلطة اللبنانية .. وبويز يؤكد ان تل ابيب تحاول تهديد لبنان وابتزازه

طائرات اسرائيلية تغير على جنوب لبنان بعد عملية لحزب الله

النبطية (لبنان) - دمشق - من كامل جابر وعصام حمزة:

قال مصدر أمني لبناني ان طائرتي هليكوبتر اسرائيليتين اطلقتا صباح الجمعة صاروخين على مواقع يشتبه بانها تابعة لحزب الله الاصولي الموالي لايران في منطقة اقليم التفاح في جنوب لبنان.

واوضح المصدر ان الطائرتين اطلقتا صاروخين على منطقة جبل الرفيع في اقليم التفاح التي تعتبر موقعا اساسيا لحزب الله في جنوب لبنان ولم يفد المصدر عن وقوع اصابات الذي وقع عند الساعة 950 (650 بتوقيت غرينتش).

وجاءت هذه الغارة بعد ساعتين من اعلان مصدر امني اسرائيلي ان دورية اسرائيلية قتلت مقاتلا كان يحاول التسلل الى داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان عبر وادي السلوقي في القطاع الغربي.

واضاف المصدر ان دورية اسرائيلية رصدت الجمعة مجموعة من المقاتلين كانت تحاول التسلل عبر وادي السلوقي الواقع على تخوم القطاع الغربي للشريط الحدودي في جنوب لبنان فاطلقت النيران على هذه المجموعة اوقعت قتيلا في صفوفها.

ولم يشر المصدر الى وقوع اصابات في الجانب الاسرائيلي. وقال ان المدفعية الاسرائيلية اطلقت قذائفها باتجاه المناطق المواجهة لوادي السلوقي خارج الشريط الحدودي.

وفي بيروت اعلن ناطق باسم حزب الله مسؤولية الحزب عن عملية التسلل وقال ان احدى مجموعاته هاجمت في المنطقة المذكورة «دورية صهيونية بالاسلحة الرشاشة والصاروخية واوقعت فيها اصابات عدة». ولم يشر الناطق الى وقوع اصابات في صفوف مجموعة حزب الله.

وهذه هي الغارة الاسرائيلية الاولى على جنوب لبنان منذ الثامن من اب (اغسطس) الماضي حين اغارت الطائرات الاسرائيلية على مواقع لحزب الله في منطقة البقاع شرقي لبنان التي فيها تواجد عسكري سوري كثيف.

وقال المصدر الامني اللبناني ان المدفعية الاسرائيلية لا تزال تقصف بعنف منطقة جبل الرفيع والمناطق المواجهة لوادي السلوقي.

ويشن حزب الله هجمات شبه يومية ضد القوات الاسرائيلية وميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها في جنوب لبنان لاجبارها على الانسحاب من الشريط الحدودي الذي تحتله هناك والبالغ عرضه 15 كيلومترا.

وقتل منذ مطلع العام الحالي 18 جنديا اسرائيليا في هجمات لحزب الله داخل الشريط الحدودي.

ويأتي هذا التوتر في جنوب لبنان بعد يومين من التحذيرات التي اطلقها اللواء المتقاعد في الجيش اللبناني انطوان لحد قائد ميليشيات جيش لبنان الجنوبي الى السلطات في لبنان بضرورة القبول باقتراح اسرائيل المسمى (لبنان اولا) والا فان الجنوب سيواجه احتمالين احدهما يتضمن «قيام اسرائيل بعملية عسكرية واسعة النطاق لا يعرف لحد اين سوف تتوقف هذه المرة فتقضي على الاخضر واليابس».

و نفى لحد الجمعة ان يكون لاسرائيل اي علاقة بالتحذير الذي اصدره يوم الاربعاء الماضي للسلطة اللبنانية بشأن الوضع في جنوب لبنان.

وقال اللواء المتقاعد في الجيش اللبناني انطوان لحد في بيان وزع في مرجعيون الجمعة «ان ندائي صادر عن صميم قناعتي ولا علاقة لاسرائيل بما ورد فيه لا من قريب ولا من بعيد وارجو ان يفهم على حقيقته».

واضاف لحد في بيانه الجمعة ان ما قاله في مؤتمره الصحافي «لا ينطوي على اي تهديدات بل هو تحليل شخصي موضوعي وصادق للاوضاع الراهنة وما يمكن ان تؤول اليه اذا لم تتم معالجتها بروية».

ويأتي بيان لحد اثر اتهام سورية لاسرائيل بأنها تقرع طبول الحرب.

وصف وزير الخارجية اللبناني فارس بويز التصريحات التي اطلقها لحد بأنها تصريحات تهدف لابتزاز لبنان وجره لقبول طروحات السلام الاسرائيلية.

واشار بويز في تصريحات نشرت في الصحف الرسمية الجمعة انه بحث تصريحات لحد خلال لقائه الخميس مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

وقال «طبعا لقد سجلنا هذه التهديدات التي نأسف ان تصدر من قبل لبناني حتى ولو كان مستسلما لاسرائيل.

نأسف تماما بأن يتكلم عن تدمير وطنه وبلده تحت اي شعار كان .. اننا لا نقبل بهذا الابتزاز طالما هذا التهديد يهدف الى جر لبنان الى طروحات مجهولة حتى هذه الساعة».

وكان لحد طالب لبنان باعادة النظر في الاقتراح الاسرائيلي للشروط المسمى لبنان اولا والذي تعرض فيه اسرائيل استعدادها لبحث الانسحاب من جنوب لبنان مقابل انسحاب القوات السورية ومنع عمليات المقاومة في الجنوب.

ورفضت سورية التي تبقي 35 الف جندي في لبنان الطرح الاسرائيلي وقالت ان على اسرائيل الانسحاب دون قيد او شرط من لبنان طبقا لقرار الامم المتحدة 425 او الانخراط في محادثات مع سورية ولبنان من اجل بحث الانسحاب من الجنوب اللبناني ومرتفعات الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1976 وقال لحد ان لبنان يمكن ان يواجه ضربة عسكرية اسرائيلية اذا صعدت قوات حزب الله الموالية لايران هجماتها على القوات الاسرائيلية التي تحتل الشريط الحدودي اللبناني منذ عام 1982 وفي تصريحات مماثلة قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي حضر لقاء بويز مع الرئيس السوري ان العرب يريدون السلام بينما اسرائيل تحرض على الحرب.

وقال ردا على سؤال فيما اذا كانت اسرائيل تقرع طبول الحرب «نحن نتحدث عن السلام. اذا كانت اسرائيل لا تريد السلام فهي تدفع المنطقة باتجاه الحرب وتتحمل مسؤولية ذلك. فالجانب العربي لا يفكر بالحرب بالتأكيد لكن هذه السياسة الاسرائيلية هي التي تحرض على الحرب والعنف».

الشرع: لا علاقة لاسرائيل باعادة انتشار قواتنا

اسرائيل تتابع «عن كثب» اعادة الانتشار العسكري السوري في لبنان

■ القدس - دمشق - اف ب: أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة ان اسرائيل تتابع «عن كثب» اعادة انتشار الجيش السوري في لبنان.

وقال نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية «اننا نتابع عن كثب تحركات القوات السورية ولا نستطيع بالطبع عدم الاكتراث بهذا الامر».

واكد «نحن متنبهون، لكننا نكرر لدمشق اننا نطمح الى سلام لا يعني الاستسلام امام طلبات العرب».

واكد مساعد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال متان فيلناني من جهته الجمعة وجود «تحركات للقوات السورية في لبنان» في مقابلة مع الاذاعة العسكرية الاسرائيلية.

واعتبر ان هذه التحركات لا تهدد في هذه المرحلة اسرائيل مشيرا في الوقت نفسه الى ان احتمال نشوب نزاع مع سورية لا يزال «ضئيلا».

الى ذلك أعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي في حديث نشرته الجمعة صحيفة (يديعوت احرونوت) عن «قلقه» ازاء رفض سورية استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل بالشروط التي وضعتها الدولة العبرية.

وقال في هذا الصدد «انني قلق ازاء ما يجري مع سورية اكثر مما يجري مع الفلسطينيين. فالسوريون لا يبدون من جانبهم اي رغبة في الرد على دعوتنا لمعاودة التفاوض».

واضاف نتنياهو ان «دمشق لا تزال تطالب، لاستئناف التفاوض، بان نقبل مسبقا طلبها» الانسحاب من الجولان معتبرا ان هذا الطلب «غير مقبول».

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اكد الخميس ان «لا علاقة لاسرائيل» باعادة انتشار القوات السورية في لبنان. وقال «سواء كان هناك اعادة انتشار او لم يكن فهذا شأن سوري لبناني ولا علاقة لاسرائيل به على الاطلاق».

واضاف الشرع «لا اعتقد ان التهديدات الاسرائيلية والذرائع الاسرائيلية تنطلي على الجانب العربي ولا على الرأي العام في الدول الاخرى وبتقديرنا ان اسرائيل تحاول تحسين صورتها الان عبر الادعاء بأنها تريد السلام واستئناف المفاوضات» المتوقفة مع دمشق منذ شباط (فبراير) الماضي.

وقد واصل الجيش السوري الخميس تخفيف تواجده في بيروت وضواحيها حيث ينتشر منذ تسع سنوات. وسجلت التحركات الاولى للقوات السورية في اب (اغسطس) الماضي في منطقة الجبل الى الشرق من بيروت.

وينتشر في لبنان نحو 35 الف جندي سوري منذ نهاية الحرب الاهلية (1975-1990).

يشار الى ان اتفاق الطائف (1989) شرع الوجود العسكري السوري في لبنان ونظمه.

وهو ينص على «اعادة انتشار» القوات السورية بالتشاور بين الحكومتين اللبنانية والسورية. لكن اي موعد لم يحدد لهذه الغاية.

تجدر الاشارة ايضا الى ان الجيش الاسرائيلي يحتل شريطا حدوديا في جنوب لبنان منذ عشرين عاما.

السلطة الفلسطينية افشلت عمليتين انتحاريتين في اسرائيل

■ بيت لحم (الضفة الغربية) - اف ب: أعلنت أجهزة الامن الفلسطينية الجمعة انها افشلت عمليتين انتحاريتين في اسرائيل كان عنصران من حركة الجهاد الاسلامي يعدان لهما خلال الاحتفالات برأس السنة اليهودية نهاية الاسبوع.

وقال مسؤول أمني فلسطيني مسؤول ان «جهاز المخابرات العامة الفلسطيني اعتقل في الايام الاخيرة عنصرين من حركة الجهاد الاسلامي من منطقة بيت لحم (في جنوب الضفة الغربية) بتهمة الاعداد لعمليتين انتحاريتين داخل اسرائيل خلال الاحتفالات برأس السنة اليهودية».

ولم يعط المسؤول، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، اي ايضاحات مكتفيا بالقول ان التحقيق ما زال مستمرا.

وقالت مصادر فلسطينية اخرى ان الناشطين ينتميان الى مجموعة من الجهاد الاسلامي تعرف باسم «خلية فتحي الشقاقي»، زعيم هذه الحركة الاصولية الذي اغتيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 في مالطا واتهمت الحركة الاستخبارات الاسرائيلية باغتياله.

وكانت الصحف الاسرائيلية نشرت خلال الاسابيع الماضية معلومات جاء فيها ان المجموعة تعد لهجمات واسعة النطاق في اسرائيل.

وقد تبنت حركة الجهاد الاسلامي في اذار (مارس) الماضي عملية انتحارية وقعت في قلب تل ابيب واعقبت ثلاث عمليات انتحارية في اسرائيل نفذها انتحاريون من حركة المقاومة الاسلامية (حماس). واوقعت هذه العمليات 63 قتيلا.

وتعارض حركتا الجهاد الاسلامي وحماس بقوة الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

وشددت اسرائيل الاجراءات الامنية على الحدود وداخل البلاد ابتداء من الجمعة وللايام الثلاثة المقبلة خشية وقوع هجمات خلال الاحتفالات برأس السنة اليهودية التي تبدأ مساء اليوم.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية افي بنياهو «كما هو الحال كل عام، عززنا اجراءاتنا الامنية على الحدود وفي داخل البلاد خشية وقوع هجمات».

وتم نشر عدد كبير من الجنود ورجال الشرطة وحرس الحدود في المدن من اجل تأمين حماية اماكن العبادة اليهودية خلال الاحتفالات الدينية.

ويحتفل اليهود حتى الاحد بالسنة اليهودية 5757.


جندي اسرائيلي يراقب خمسة فلسطينيين تم اعتقالهم في القدس دون الحصول على تصريح لدخولها (رويتر)

دمشق: على العرب مواجهة تعنت اسرائيل ومخطط الهيمنة الامريكية على ثرواتهم

■ دمشق - اف ب: دعت صحيفة (البعث) السورية الرسمية الجمعة الدول العربية الى اتخاذ موقف حازم لحماية حقوقهم ومصالحهم في وجه ما اعتبرته «التعنت الصهيوني» و«المخطط الامريكي الرامي الى الهيمنة» على دول المنطقة والسيطرة على ثرواتها.

واشارت الصحيفة الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية الى حجم التحديات الخطيرة المفروضة على الامة العربية والتي تستوجب وقفة حازمة ومسؤولة لمعالجتها والتصدي لها» من قبل وزراء الخارجية العرب الذين يجتمعون اليوم السبت في القاهرة.

واتهمت (البعث) اسرائيل بشن «حملة شرسة ضد العرب بهدف نسف عملية السلام واعادة تفجير المنطقة عن طريق احياء الشعارات الصهيونية التوراتية الخرافية وتثبيت احتلال الاراضي العربية».

كما نبهت الصحيفة الى «المخطط الامريكي الرامي الى الهيمنة على الشرق الاوسط والسيطرة على ثرواته وتحويل دوله الى توابع لا حول لها تدور في الفلك الامريكي».

واعتبرت ان تركيا «تستغل السياسة الامريكية الرعناء في الخليج» وذلك لاحياء «اطماعها التقليدية في المنطقة والتي تجسدت مؤخرا في الحزام الامني الذي تنوي انقرة اقامته داخل الاراضي العراقية».

ودعت (البعث) العرب الى «اتخاذ الموقف الذي يحمي حقوقهم ومصالحهم» وذلك بعد ان «اصبح واضحا ان الحكومة الاسرائيلية غير معنية بالسلام ولاترغب في توفير اية فرصة حقيقية لاستئناف المفاوضات او ايصال السلام الى اهدافه المنشودة».

من جهتها اعتبرت صحيفة (الثورة) الرسمية ان «اعادة تأكيد واشنطن التزامها بالعمل من اجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط لم تستطع احتواء الموقف والتخفيف من غلواء ومن حدة تصريحات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الموغلة في الغطرسة والاستفزاز».

وتأتي هذه التعليقات الرسمية السورية في اعقاب اعلان وزارة الخارجية الامريكية الخميس عن توجه المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس «في الايام المقبلة» لزيارة اسرائيل وسورية سعيا الى تحريك المفاوضات المتوقفة بينهما منذ شباط (فبراير) الماضي.

نتنياهو يسعى الى تعديل خطة الخليل

■ القدس - رويتر: قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل انه يسعى الى تعديل اتفاقية لتسليم اجزاء من مدينة الخليل بالضفة الغربية الى منظمة التحرير الفلسطينية ولن يلتزم بحدود زمنية لتنفيذ الانسحاب.

وقال في مقابلة مع صحيفة (جيروزالم بوست) نشرت الجمعة «لا نسعى الى التخلص من اتفاقية الخليل .. نسعى الى اجراء تعديلات».

واسرائيل ملتزمة بسحب قواتها من الخليل وهي المدينة الوحيدة التي يعيش فيها يهود بالضفة الغربية بموجب اتفاقية سلام تم التوصل اليها بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة حزب العمل التي اطاح بها نتنياهو في انتخابات ايار (مايو).

ولكن اعادة الانتشار اجلت بعد هجمات انتحارية شنها اسلاميون وادت الى قتل 63 شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس). وقال نتنياهو الذي يعارض اتفاقية الخليل انه يريد تعديل الخطة لحماية المستوطنين اليهود في قلب المدينة.

وقال نتنياهو للصحيفة «نسعى الى اجراء تعديلات ستمكن للتجمع اليهودي وهو اقدم مجتمع يهودي في العالم من العيش حياة طبيعية نسبيا والعيش في امان اكبر وأمن اكبر».

ويعيش نحو 400 مستوطن يهودي في مجمعات مدججة بالسلاح وسط 100 الف فلسطيني في الخليل.

ويعتبر الفلسطينيون انسحاب القوات اختبارا لنوايا نتنياهو بشأن تحركات السلام في الشرق الاوسط ويرفضون اي اعادة تفاوض لاتفاقية الخليل الموقعة.

واحال نتنياهو تنفيذ خطة اعادة الانتشار للجنة مشتركة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية حيث يأمل بالحصول على تعديلات في الاتفاقية.

وقال نتنياهو للصحيفة «ستجري تعديلات اعتبرها مهمة - لا اريد ان اضع حدا زمنيا للمفاوضات مع الفلسطينيين».

واضاف ان الفلسطينيين «يحتاجون الى فهم ان تفضيلنا ايجابي بوجه عام - اذا دمرتم الامن في تطبيق الاتفاقيات فانكم حينئذ تدمرون الاتفاقيات».

محكمة اسرائيلية توجه الاتهام الى لبنانيين مخطوفين

■ القدس - رويتر: وجهت محكمة اسرائيلية الخميس اتهامات الى اربعة لبنانيين اختطفتهم اسرائيل بعد ان زعم انهم خانوا لبنانيا اخر قالت الصحف انه كان يتجسس لحساب الدولة اليهودية.

وقالت محكمة تل ابيب الجزئية في جزء اعلنته من تفاصيل لائحة الاتهام ان اللبنانيين الاربعة اتهموا بالتآمر لمساعدة «العدو» خلال اوقات الحرب وافشوا معلومات بنية الاضرار بالامن الاسرائيلي.

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية قد قالت الشهر الماضي ان الاربعة الذين لم تكشف السلطات الاسرائيلية عن شخصياتهم اختطفوا عميلا لبنانيا لجهاز الموساد الاسرائيلي وسلموه للعدو.

واعلنت انباء اختطاف القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان لهم واعتقالهم بعد ان رفضت المحكمة العليا الاسرائيلية في حكم اصدرته في تموز (يوليو) التماسا تقدموا به ضد احتجازهم.

وقال نص حكم المحكمة العليا الذي حصلت رويتر على نسخة منه الشهر الماضي ان مقدمي الالتماس الاربعة من المقيمين في لبنان. واعتقلتهم القوات الاسرائيلية في الحزام الامني في اراضي لبنان في 22 شباط (فبراير) 1996 ونقلوا في 17 اذار (مارس) 1996 الى اراضي دولة اسرائيل».

والمحت فقط المحكمة العليا الى سبب احتجاز اسرائيل للاربعة بقولها «اتضح من المعلومات التي قدمت الى الوزير رئيس الوزراء انذاك شمعون بيريس والى المحكمة ان مقدمي الالتماس اشتركوا كل باسلوبه في اختطاف مواطن لبناني».

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) قد ذكرت بعد ان اختطفتهم اسرائيل بأربعة ايام ان صحيفة السفير اللبنانية الموالية لسورية قالت ان افراد استخبارات الجيش اللبناني اختطفوا عميلا للموساد اسمه احمد حالك من جنوب لبنان ونقلوه الى بيروت.

ونقلت (يديعوت احرونوت) عن صحيفة السفير قولها ان حالك فجر سيارة مفخخة في احد معاقل حزب الله الذي تدعمه ايران في بيروت في كانون الاول (ديسمبر) مما ادى الى مقتل اربعة اشخاص. وقالت ان محكمة عسكرية لبنانية اصدرت عليه حكم بالاعدام. وقالت وكالة انباء عيتيم الاسرائيلية الخميس ان محامين اسرائيليين مثلا المتهمين الاربعة وان رئيس محكمة تل ابيب الجزئية سيستمع الى قضيتهم. ولم تعط عيتيم موعدا لجلسات المحاكمة القادمة.

وقال المحامي دافيد اداني الذي عين للدفاع عن الاربعة للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان هذه القضية ليست لها سابقة.

عريقات: السياسة الاسرائيلية تقود الى «الكارثة»

اسرائيل تهدد بهدم عشرة منازل فلسطينية في الجزء الشرقي من مدينة القدس المحتلة

■ القدس - اف ب: هددت اسرائيل الجمعة بهدم عشرة منازل فلسطينية في الضفة الغربية جنوب القدس، معلنة انها على وشك هدم اربعة منها.

وقال المتحدث باسم الادارة العسكرية بيتر ليرنر «ابلغنا مالكي المنازل الاربعة بالهدم بعد ان حذرناهم انه لا يحق لهم البناء في منطقة تخضع للسيطرة الاسرائيلية».

واشار المتحدث الى ان تبليغات مماثلة وجهت الى مالكي المنازل الستة الاخرى.

وتقع المنازل العشرة في قريتي صور باهر والسواحرة، المحاذيتين لمدينة القدس، في الضفة الغربية.

ويحمل بعض اصحاب المنازل الفلسطينيين بطاقات هوية اسرائيلية تدل على انهم «مقيمون دائمون» في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

واتهم رئيس الوفد الفلسطيني لمفاوضات السلام صائب عريقات الحكومة اليمينية الاسرائيلية الجمعة بتعطيل العملية السلمية واصفا سياستها بأنها تقود الى «الكارثة».

وقال عريقات، الذي التقى للمرة الاولى نظيره الاسرائيلي دان شمرون هذا الاسبوع لمناقشة الالتزامات الاسرائيلية المستحقة بمقتضى اتفاقات الحكم الذاتي، ان اسرائيل لم تحدد اي موعد لجولة مفاوضات اخرى منذ ان جمدت في ايار (مايو).

وكان الفلسطينيون يتوقعون تحديد موعد استئناف المفاوضات الخميس. وصرح عريقات لوكالة فرانس برس بأن «شومرون اتصل صباح الجمعة ولكن ليبلغني بأنه سيعاود الاتصال معي يوم الاثنين».

واكد وزير الحكم المحلي «لاشيء يتقدم باستثناء النشاط الاستيطاني وهدم المنازل وخرق الاتفاقيات الموقعة ... واذ استمر ذلك فهذه وصفة تقود الى الكارثة».

وقال عريقات بانه التقى الخميس ممثلي الاتحاد الاوروبي بغية الحصول على مساعدة حكوماتهم لانهاء «المماطلة الاسرائيلية» التي ادت الى توقف عملية السلام منذ صعود اليمين الاسرائيلي الى الحكم في حزيران (يونيو).

واعرب النائب عريقات للدبلوماسيين الاوروبيين عن استنكاره «موجة هدم» المنازل الفلسطينية في الضفة الغربية بما فيها القدس، واحتلال المستوطنين اليهود للمحال الفلسطينية في مدينة الخليل بالاضافة الى انتهاكات اخرى للاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

وكان عريقات سلم يوم الاثنين خلال لقائه الاول بشمرون لائحة من 34 انتهاكا اسرائيليا لاتفاقية الحكم الذاتي لعام 1995 القاضية بتوسيع رقعة المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية والتي لم تنفذها اسرائيل حتى الان.

ولحل موضوع انسحاب الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل، وهي اخر المدن الفلسطينية التي لا تزال تخضع لسلطة اسرائيل، طليعة اللائحة التي تطالب السلطة الفلسطينية باحترامها. وكان قرار حكومة بنيامين نتنياهو توسيع المستوطنات في المناطق الفلسطينية واغلاق مؤسسات فلسطينية في القدس الشرقية وكذلك هدم منازل ومؤسسة اجتماعية بنيت بدون ترخيص اثارت ردود فعل عنيفة لدى الفلسطينيين.

يذكر ان اسرائيل اصدرت الخميس اوامر بهدم اربعة منازل فلسطينية في جنوب القدس فيما هددت بوقف بناء ستة منازل فلسطينية اخرى في المنطقة نفسها.

ومن جهة اخرى نددت مصادر حقوقية فلسطينية بسياسة هدم المنازل التي شرعت الحكومة الاسرائيلية الجديدة بانتهاجها وتطبيقها على نطاق واسع في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية خلال الاشهر الاخيرة.

وقالت "الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة" في بيان وزعته في القدس ان هذه السياسة تستهدف بشكل خاص السكان العرب في مدينة القدس العربية المحتلة، الى جانب استمرار السلطات العسكرية الاسرائيلية بممارساتها في باقي المناطق الفلسطينية دون توقف رغم كل المساعي لاحلال السلام بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، وانهاء حالة النزاع الدامي.

واضافت الجمعية الحقوقية الفلسطينية في بيانها ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة على اختلاف الوانها السياسية دأبت على الحد من التوسع السكاني الفلسطيني، وعلى الاخص في القدس، وذلك لترجمة ما اسمته بـ"الحلم الاسرائيلي" في تحقيق التفوق الديمغرافي لليهود في المدينة المقدسة، عن طريق تقليص الوجود العربي فيها بكل الوسائل المتاحة لها، ولا سيما من خلال اتباع سياسة هدم المنازل الفلسطينية على نطاق واسع بحجة عدم حصول اصحابها على التراخيص اللازمة.

واوضحت الجمعية ان هذا التوجه يترجم في هذه الاونة بشكل مكثف ومحموم من قبل دائرة التنظيم والبناء التابعة للحكم العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية، ومن قبل البلدية الاسرائيلية في القدس، وباجراءات قال البيان انها مقاسية ومناقضة لاسس وروح القانون الدولي الانساني ولروح اتفاقيات السلام». ومضت الجمعية في بيانها الى القول ان «هذه السياسة التعسفية العنصرية لحكومات اسرائيل» آلت الى قيام السكان الفلسطينيين ببناء مساكنهم دون الحصول على الترخيص من قبل السلطات المحتلة.

وكانت النتائج قيام اسرائيل بهدم عدد كبير من هذه المنازل والحاق افدح الاضرار بالمجتمع الفلسطيني، واشارت الجمعية الحقوقية الفلسطينية في هذا السياق الى قيام السلطات الاسرائيلية مؤخرا باخطار ثلاث عشرة عائلة فلسطينية من سكان قرية صور باهر في الضواحي الجنوبية من القدس المحتلة، بنيتها هدم منازلهما خلال فترة شهر واحد اعطيت كمهلة لهذه العائلات للاعتراض على اوامر الهدم.

لا خلف للسفير الاسرائيلي في القاهرة

■ القاهرة - اف ب: ذكر مصدر في وزارة الخارجية المصرية الجمعة ان السفير الاسرائيلي لدى مصر ديفيد سلطان، الذي انتهت ولايته، غادر القاهرة ليلة الخميس الجمعة من دون تعيين خلف له.

واضاف المصدر نفسه ان ديفيد سلطان كان معينا في هذا المنصب منذ اذار (مارس) 1993. ومن المفترض تعيينه سفيرا لبلاده لدى كندا.

ولم تقترح وزارة الخارجية الاسرائيلية على الحكومة المصرية اي اسم ليخلف سلطان.

وكانت الصحف الاسرائيلية اعتبرت اخيرا ان اي دبلوماسي لم يتقدم بترشيحه الى هذا المنصب بسبب حياة العزلة التي يعيشها الدبلوماسيون الاسرائيليون في مصر.

معلوم ان مصر هي اول بلد عربي وقع على اتفاقية سلام مع اسرائيل في العام 1979 لكن المسؤولين الاسرائيليين يشكون من بطء تطبيع العلاقات بين البلدين.

دنيس روس يزور الشرق الاوسط قريبا

واشنطن - اف ب: أعلنت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس سيتوجه «في الايام المقبلة» الى المنطقة.

وقال الناطق المساعد باسم الخارجية غلين ديفيس ان روس «ينوي التوجه الى المنطقة». واضاف انه «لم يتلق الضوء الاخضر بعد للتحدث بالتفاصيل».

وذكرت مصادر مطلعة ان روس سيتوجه في مطلع الاسبوع المقبل لزيارة اسرائيل وسورية سعيا الى اطلاق المفاوضات السورية الاسرائيلية المتوقفة منذ شباط (فبراير) الماضي.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية ذكرت الاربعاء ان الولايات المتحدة، وبعد زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى واشنطن الاثنين الماضي، ستنقل الى سورية «بعض الافكار» حول طريق اعادة اطلاق المفاوضات.

وكان الناطق باسم الخارجية نيكولاس بيرنز قال ان هذا الاتصال سيتم اولا عبر السفارة الاميركية في دمشق، وذلك قبل الاعلان عن زيارة روس.

وقال بيرنز «لقد اعددنا بعض الافكار التي نأمل في ان تقود الى تقدم وتقنع اسرائيل وسورية بمعاودة مفاوضاتهما».

ورفض توضيح «هذه الافكار» وكذلك القول ما اذا كانت واشنطن ترى ان اعادة الجولان الى سورية هي عنصر مركزي في المفاوضات.

يشار الى ان دوري غولد مستشار نتنياهو بقي في واشنطن الثلاثاء حيث اجرى لقاء مطولا مع روس بعد مغادرة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى نيويورك.

استطلاع للرأي: نتنياهو اسوأ من بيريس كرئيس للوزراء

■ القدس - اف ب: أشار استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة (معاريف) الاسرائيلية الجمعة الى ان أغلبية الاسرائيليين اليهود يرون ان بنيامين نتنياهو اسوأ من سابقه شمعون بيريس كرئيس للوزراء.

ويأتي هذا الاستطلاع بعد حوالي مئة يوم على تشكيل حكومة اليمين برئاسة نتنياهو.

وقال 54 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ان زعيم المعارضة العمالية بيريس كان «افضل كرئيس وزراء» من نتنياهو، مقابل 34 % رأوا عكس ذلك فيما لم يعرب 12 % عن رأيهم.

واظهر الاستطلاع ايضا ان الشعب الاسرائيلي وضع نتنياهو في المرتبة الـ11 في تقييمهم لاعضاء الحكومة، فيما احتل وزير الدفاع اسحق موردخاي للمكانة الاولى.

ولم يعرف 9 % من الاسرائيليين اسم رئيس الوزراء الحالي.

ويعد هذا الاستطلاع الاول من نوعه حول شعبية نتنياهو منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي. وقد اجراه معهد مستقل على عينة من الف شخص تمثل الشعب اليهودي مع هامش خطأ يقدر بحوالي 3 %.

وتجري العادة في اسرائيل الا تشمل استطلاعات الرأي العرب الذين يشكلون 10 % تقريبا من الناخبين. وهم يؤيدون تقليديا في معظمهم حزب العمل.

واشارت تقديرات نشرت في اعقاب الانتخابات التشريعية الى ان نتنياهو حصل على 60 % من اصوات الناخبين اليهود.

ولا يبدو ان نتائج الاستطلاع اثرت على رئيس الوزراء اذ قال ساخرا للصحيفة «بيريس فاز في استطلاعات الرأي قبل انتخابات ايار (مايو) وبعدها. انا اعزي نفسي من خلال قيادة البلاد».

مبارك: مصر تربط التوقيع على معاهدة حظر التجارب النووية بتوقيع اسرائيل عليها

■ القاهرة - اف ب: ربط الرئيس المصري حسني مبارك الخميس توقيع بلاده على معاهدة الحظر التام للتجارب النووية بتوقيع اسرائيل عليها.

وفي تصريح مقتضب للصحافيين قال مبارك «سنوقع على المعاهدة عندما تقوم اسرائيل بذلك».

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى أشار الى تحفظات مصر على معاهدة حظر التجارب النووية التي وافقت عليها الجمعية العامة للامم المتحدة الثلاثاء بأغلبية ساحقة معتبرا ان هدف المعاهدة «سليم».

وطالب بـ«ضرورة تطبيق الحظر الشامل على الدول ذات القدرة النووية بلا استثناء، تلك الدول التي تمتلك برامج نووية وهو ما يجعلنا نؤيد هذه المعاهدة».

الا ان موسى اشاد برعاية اسرائيل والولايات المتحدة توقيع المعاهدة معتبرا ذلك «خطوة ايجابية» ولكنه اضاف ان هذه الخطوة لا تكتمل الا بتوقيع اسرائيل على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية».

وصوتت مصر الثلاثاء لصالح المعاهدة من دون ان تعتمدها.

وكانت القاهرة التي وقعت في ربيع 1995 الاتفاق على تمديد معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية قامت في الوقت ذاته بحملة غير مجدية لحمل اسرائيل على توقيع هذه المعاهدة.

العبث بقبور اسلامية في القدس

■ القدس - اف ب: أعلنت ادارة الاوقاف الاسلامية ان اسرائيليين عبثوا الخميس بقبور اسلامية في القدس القديمة.

واوضح عدنان الحسيني مدير الاوقاف لوكالة فرانس برس ان «مجموعة تضم ما بين 25 و30 اسرائيليا دخلت بعد ظهر الخميس مقبرة الرحمة وكسرت شواهد القبور».

واضاف انه «عندما تنبه حراس المقبرة الى وجودهم لاذوا بالفرار». وافاد حراس المقبرة ان اضرارا لحقت بسبعة قبور.

وقال المتحدث باسم شرطة القدس صموئيل بن روبي ان فريقا من الشرطة الاسرائيلية انتقل الى موقع الحادث لتصوير القبور برفقة ممثل الاوقاف واستنتج ان شاهد قبر واحد تعرض للكسر.

وتقع مقبرة الرحمة اسفل اسوار القدس القديمة، بين باب الاسباط وباب المغاربة، في القطاع الشرقي من المدينة الذي ضمته اسرائيل.

حساب مصرفي على شبكة «انترنت» لصالح قاتل اسحق رابين

■ تل ابيب - اف ب: أعرب مصرف اسرائيلي الخميس عن أسفه لفتح حساب مصرفي لديه، لصالح قاتل رئيس الوزراء اسحق رابين على شبكة «انترنت».

وقال الناطق باسم مصرف «هابوعاليم» ميخائيل اليعازر لوكالة فرانس برس «لاحظنا مع الاسف ان هناك مجهولين يستجيبون لنداءات عبر الانترنت ويمدون بالاموال حسابا مفتوحا لدينا لصالح ايغال امير».

وتابع اليعازر «اننا نرفض كليا هذه المبادرة ونحاول بشتى الوسائل اقفال هذا الحساب».

واضاف ان مخبراءنا يفتشون عن ثغرة قانونية في هذه القضية لنتمكن فورا من اغلاق هذا الحساب. الا اننا وفي خلال ذلك، متمسكون بالسرية المصرفية».

واشار الى ان القوانين الاسرائيلية تجبر المصارف على فتح حسابات مصرفية لكل من يتقدم بطلب «الا في حالات استثنائية جدا».

وحكم على ايغال امير اليهودي المتطرف، بالسجن المؤبد في اذار (مارس) الماضي بعد ادانته بقتل رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في تل ابيب.

المدعي العام الاسرائيلي يطلب رفع الحصانة عن رئيس بلدية القدس

■ القدس - اف ب: طلب المدعي العام الاسرائيلي الخميس رفع الحصانة البرلمانية عن النائب ايهود اولمرت، الذي يتولى ايضا رئاسة بلدية القدس، لاتهامه باستخدام فواتير مزورة لصالح حزب الليكود الحاكم.

وافادت مصادر برلمانية ان المدعي العام ميخائيل بن يائير سلم رئيس البرلمان دان تيشون طلب رفع الحصانة بعد ان قرر توجيه الاتهام الى ايهود اولمرت.

وكان المدعي العام اعلن في 15 آب (اغسطس) الماضي عزمه على طلب رفع الحصانة البرلمانية عن اولمرت، الا انه وافق في ما بعد على طلب محامي اولمرت الاستماع الى توضيحاته قبل اتخاذ قرار من هذا النوع.

ويشتبه المدعي العام في ان اولمرت زور عام 1988 فواتير لتمويل الحملة الانتخابية لتكتل الليكود (يمين) الذي ينتمي اليه.

كما اتهم اولمرت، الذي كان آنذاك مسؤولا عن مالية الحزب، بالادلاء بشهادات زور. يشار الى ان اثنين من مسؤولي الليكود كانا في تلك الفترة بين مساعدي اولمرت ادينا بتهمة تزوير وثائق.

واعلن اولمرت الذي يحظى في هذه القضية بدعم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، رئيس الليكود منذ العام 1993، انه لن يستقيل من منصبه كرئيس للبلدية نظرا لان القانون لا يجبره على ذلك. لكنه في المقابل لم يعترض علنا على رفع الحصانة البرلمانية عنه.

توقعات بان تكون طرحت اشكال الاندماج في المغرب

اللقاءات بين مسؤولين مغاربة وجبهة البوليساريو تأخذ بعدا جديدا لتزامنها مع الاستفتاء على الدستور

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

لقاءات الايام الماضية بين المغرب وجبهة البوليساريو، ليست الاولى من نوعها لكن توقيت هذه الاجتماعات يحمل العديد من المعاني والدلالات.

فالمغرب كان اثناء لقاء مسؤوليه مع مسؤولين من جبهة البوليساريو، حسب الانباء في جنيف وطنجة سيعيش حدث تعديل الدستور وما مثلته موافقة قوى المعارضة الرئيسية على المشاركة بنعم بالاستفتاء الذي اجري الجمعة. فالموافقة اعتبرت حدثا تاريخيا ومحطة في الحياة السياسية المغربية. لكن مع لقاءات المغرب والبوليساريو يبدو ان الاستفتاء سيكون محطة في تاريخ نزاع الصحراء المتفجر منذ 1975.

وهذا الربط ليس عشوائيا، وليس ايضا لاكتمال التحليل، لانه ليس مصادفة ان تتم هذه اللقاءات في هذا الوقت بالذات. خاصة وانه ليست هناك من تطورات في النزاع تدفع بشكل ملح نحو هذا اللقاء. فالنزاع على صعيد العمليات العسكرية مجمد منذ 1991، والتسوية التي تشرف عليها الامم المتحدة ترعاها مجمدة منذ نهاية 1994، والعلاقات الاقليمية، خاصة الجزائرية ـ المغربية ساكنة. والوضع الدولي لا يشغله هذا النزاع وتسويته الان. وفي اوقات سابقة لم يكن يشغله الا التكاليف المالية التي تتحملها ميزانية الامم المتحدة.

وبغض النظر عن مستوى المسؤولين المغاربة الذين التقوا جبهة البوليساريو فان المغرب كان يرفض دائما اجراء اتصالات او مفاوضات مباشرة مع من يطلق عليهم صفة المرتزقة وفي احسن الاحوال صفة الانفصاليين.

وكان وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس اول من اعلن عن هذه اللقاءات خلال زيارته الاسبوع الماضي للجزائر، ولم تتسرب معلومات عن القضايا التي بحثت والنتائج التي تم التوصل اليها حتى الان، باستثناء ما

[...]

موافقة المغرب والبوليساريو على مشروع الامم المتحدة لتسوية النزاع والذي لا زال حتى الان الاطار المعترف به للتسوية، وايضا لانه جاء في شهر العسل الجزائري ـ المغربي وقبل شهر من اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس الجزائر هو الشاذلي بن جديد للمغرب بعد اندلاع النزاع وايضا قبل شهر ونصف من القمة المغاربية في مراكش واعلان قيام اتحاد المغرب العربي. وكان مقررا عقد

[...]

امكانية ثالثة، فان صيغ الاندماج بالمغرب ليست واحدة، فهناك عدة صيغ يمكن ان تشكل حلا، الحل الذي يستبعده المسؤول المغربي خلال الشهور المقبلة لكنه يؤكد ان هناك بحثا مستمرا عن حل في اطار مخطط السلام الاممي. فهل تكون لقاءات جنيف طنجة ـ الرباط في اطار البحث عن هذا الحل؟ سؤال ينتظر الاجابة عليه ما سيرشح عن مضمون المباحثات التي اجريت.

جنيف بين بشير مصطفى السيد مع ادريس البصري.

واذا كانت جنيف متفقا عليها انها احتضنت لقاء من اللقاءات فان هناك عدم اتفاق على مكان عقد اللقاءات الاخرى ـ قيل انها ثلاثة ـ حيث قالت الوكالة الفرنسية انها عقدت في طنجة قالت مصادر اخرى انها عقدت في الرباط.

اكد ان الوضع الامني الخطير تجاوز طور العلاج بالمسكنات

الشيخ نحناح: سنشارك باي حكومة ائتلافية

■ الجزائر ـ يو بي اي: قال رئيس حركة المجتمع الاسلامي الجزائرية (حماس) الشيخ محفوظ نحناح الجمعة ان «الائتلاف الوطني الذي تدعو اليه رئاسة الجمهورية كان ولا يزال مطلبا ملحا، لان مشاركة الاحزاب الفاعلة في الحكم اصبحت شرطا ضروريا لتجنيد اوسع الطاقات الممكنة في مواجهة مصاعب الجزائر وتحقيق اكبر قدر من الانسجام بين مطالب المجتمع ومخططات الحكم».

واضاف الشيخ نحناح في تصريحات ليونايتدبرس انترناشنال الجمعة انه كان من المفروض ان يتم تشكيل حكومة ائتلافية مباشرة بين الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 على ضوء النتائج التي افرزتها، لكن ذلك لم يحدث مما ابقى شرعية رئيس الجمهورية حبيسة الدوائر التقليدية المتصارعة على تقاسم مراكز صناعة القرار في مختلف المستويات والمجالات. لكن يبدو اليوم ان الامور تسير باتجاه توسيع الحكومة التي عجزت عن استيعاب تداعيات الازمة وتراكمات التسيير السلطوي السلبية، وفقدت منذ ولادتها كل مقومات وجودها واسباب استمرارها.

وقال نحناح ان من الطبيعي الا نفوت فرصة المشاركة في اية حكومة ائتلافية مثلما فعلنا من خلال المجلس الوطني الانتقالي، ومن خلال حكومة اويحيى (رئيس الوزراء الجزائري) نفسها لنواصل مساعينا من داخل الاجهزة ايضا في التعبير عن انشغالات المواطنين وحمل همومهم وتطلعاتهم وتكريس حقوقهم.

فان المؤتمر القادم يتميز عن سابقه بعودة بعض الاحزاب الى بيت الطاعة (المقصود جبهة التحرير والنهضة خاصة) ووجود رئيس جمهورية منتخب ولو ان شعبيته بدأت تتقلص بسبب بعض الاخطاء، وكذلك حشد عدد من الاحزاب الصغيرة والشخصيات والمنظمات لتمرير مخطط الحكم باي شكل من الاشكال.

وحول سؤال عما اذا كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ تشكل عقبة ... السلام قال الشيخ نحناح ان الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة ... نظرنا الى جبهات متعددة داخل البلاد وخارجها وليست هناك جهة ... واكثر من ذلك ان معظم هذه ... تبنت العمل المسلح الذي لا يقبله عقل ولا وطنية. وبرهنت السلطة من جهتها عن عجزها في اقناع فريق من سياسيي الجبهة الاسلامية المحظورة.

واشار نحناح الى انه مكان الاولى بانصار هذه الجبهة ان يتكتلوا وراء عقلائهم ويعلنوا صراحة شجبهم للعمليات المسلحة لانه من غير المعقول ان يحتضن وطن جيشين في وقت واحد، وكذلك تخليهم نهائيا عن العمل المسلح والتزامهم بالعمل السياسي التعددي في ظل احترام الدستور والالتزام بالخط الديمقراطي ـ وبعد ذلك يمكنهم المطالبة بحقهم في العمل السياسي».

وتحدث الشيخ نحناح عن الوضع الامني في الجزائر، وقال ان «الوضع الامني ما زال متدهورا، ومن غير المعقول ان الارهاب اصبح مجرد بقايا، في وقت ما يزال فيه دوي القنابل الموقوتة والسيارات المفخخة سيد الموقف، لكن مع ذلك هناك تحسن في كثير من جهات الوطن بفضل يقظة قوات الامن من جيش وشرطة وحرس بلدي وانتهاج اسلوب متابعة الجماعات المسلحة عن

[...]

وفي ما يتعلق بالوضع على المستوى الاجتماعي قال نحناح ان «الوضع على المستوى الاجتماعي ينذر بالانفجار رغم المسكنات التي تضطر الحكومة الى اتخاذها بين الفينة والاخرى، وهناك عدد من المؤشرات التي تبرر ما نذهب اليها اهمها: تضخم مفرط مشفوع بارتفاع متزايد للاسعار، بطالة مزمنة تتعاظم ... هذه المؤشرات الحمر تؤكد ان خطورة الوضع تجاوزت طور العلاج بالمسكنات».

ومع ذلك نلاحظ ان الحكومة وشركاءها من نقابات وارباب عمل ـ ما تزال تحاول ربح مزيد من الوقت باجراءات هدفها ذر الرماد في العيون لا غير.

ومن المستبعد ان تشهد الوضعية الاجتماعية بداية انفراج بواسطة سياسة التسويف والتجويع».

وعن انشغالات محركة المجتمع الاسلامي في الوقت الراهن قال نحناح ... وقبل التفكير في اقامة مؤسسات دستورية جديدة».

ثوار الجزائر يطالبون باستفتاء على دور الجيش

■ واشنطن ـ رويتر: طالب اكبر حزب اسلامي جزائري معارض في المنفى الخميس باجراء استفتاء على دور الجيش كخطوة نحو انهاء الصراع في الجزائر.

وقالت الجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية المحظورة ان رئيسها المسجون سيحث مسلحي التنظيم على وقف اطلاق النار اذا وافقت السلطات المدعومة من الجيش على اجراء هذا الاستفتاء.

وفي رسالة موجهة الى «المؤسسة العسكرية الامنية في الجزائر» تليت في مؤتمر صحافي بواشنطن قالت الجبهة ان هذا الاستفتاء يجب ان يشتمل على سؤال بسيط «هل تقبل تدخل الجيش في السياسية .. نعم ام لا..» وقال البيان انه اذا قبل هذا الاقتراح فان الجبهة تؤكد للشعب الجزائري ان «المجاهدين» وجبهة الانقاذ لن يرفضوا نداء لوقف اطلاق النار كي يتسنى تنظيم هذا الاستفتاء.

وقال انور هدام رئيس الوفد البرلماني للجبهة بالخارج ان عباسي مدني زعيم

[...]

سياسيا حقيقيا. والعسكريون دائما يحاولون تفادي هذه القضية».

كان اكثر من 50 الف شخص لقوا حتفهم بسبب اعمال العنف السياسي في الجزائر منذ احبط انقلاب عسكري عام 1992 نصرا شبه مؤكد للجبهة في الانتخابات البرلمانية.

وتتزامن الرسالة المفتوحة للجبهة مع الاستعدادات التي تتخذها الحكومة الجزائرية من اجل المؤتمر السياسي المقرر عقده في مطلع الاسبوع بهدف الاتفاق على الاصلاحات دون مشاركة المتشددين الاسلاميين.

الشاذلي يقلل من دور الطيران المصري في حرب أكتوبر.. وانتقاد لوزير الأوقاف بعد هجومه على الدعاة

تضاؤل الاهتمام بالعراق وحملة ضد أمريكا وتأييد لموقف مبارك من عقد القمة الاقتصادية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن التصريحات التي ادلى بها الرئيس مبارك في أعقاب الاجتماع الوزاري الموسع الذي عقده في مركز ادارة الازمات بوزارة الدفاع بعد استعراضه نتائج المناورة العسكرية بدر 3. عن المؤتمر الاقتصادي العالمي المزمع عقده في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. وانضمام عدد من رجال الأعمال الى الاجتماع، ومقابلة الرئيس الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية لبحث اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة الذي سيناقش متابعة تطبيق قرارات مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة في شهر حزيران (يونيو) الماضي ـ وأبرزت الصحف اتصالات الوفود المشاركة. واستمرار الاستعدادات الامريكية لشن عدوان جديد ضد العراق واعتراض مصر، وانتخابات البوسنة والهرسك، وسفر وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد على رأس وفد اقتصادي الى الكويت ووفد برلماني الى الصين. واستمرار زيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر. واعداد دراسات متخصصة لرجال النيابة العامة واستمرار التحقيقات مع عمرو صبري الذي سرق مجموعة من اثار توت عنخ آمون من المتحف المصري واتضح وجود ثغرات كثيرة في نظام الحماية.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات. فقد تراجع الاهتمام الى حد كبير بالعراق في الصحف الحكومية و«الوفد» بينما خصصت «الشعب»

[...]

«ليس غريبا ان نسمع من الخارجية الامريكية نفس ما سبق وقاله المتحدث باسم مكتب نتنياهو ورئيس وزراء اسرائيل فيما يتعلق بعقد القمة الاقتصادية. قال المتحدث الامريكي انه يتم حاليا اجراء اتصالات مكثفة مع المسؤولين المصريين لاقرار عقد القمة الاقتصادية في موعدها، وفي جليطة وخروج عن حدود التعامل الدبلوماسي ...

مواصلات آمن بين الضفة الغربية وغزة. والاهم من ذلك كله كما جاء في الفقرة الخامسة من اتفاق أوسلو، الا يقوم أي طرف باجراءات في الاراضي الفلسطينية تضر بامكان التوصل الى اتفاق بشأنها من مفاوضات الوضع النهائي ...

القضايا، ومنها الحملة التي بدأتها «اخبار اليوم» يوم السبت الماضي ضد أستاذ وزارة الدفاع الى اسامة انور عكاشة مهمة كتابة قصة فيلم وسيناريو وحوار عن حرب اكتوبر ...

أن أؤكد لك ان السادات هو الذي كان وراء ذلك. وعندما قررنا عمل فيلم تسجيلي عن حرب اكتوبر، امر السادات باسقاط اسمك وصورك من الفيلم. فقلت له: يا سيادة الرئيس ـ الشاذلي كان رئيس الاركان، ولا يمكن اسقاط دوره في الفيلم الوثائقي وقد تمكنت بصعوبة بأن تظهر في عدد من الصور ...

محررها الرياضي ابراهيم حجازي ضد اعتداءات جهاز الشباب والرياضة على المساحات الخضراء في منطقة الجزيرة بوسط القاهرة باقامة مبان عليها، ونشرت ذلك بالصور والادلة دون ان يتحرك أحد. مما دفع الكاتب الساخر عاصم حنفي ان يرسل لحجازي تعليقا نشره في «الاهرام» قال فيه انه لا فائدة من الصراخ ...

[...]

العراق

أكتوبر والطيران

دعاة فقراء

مصايف وحدائق

هجوم وقمة

نتنياهو: اتفاقات

يطالب

يؤكد اتساع ظاهر

بيريس ا

يعتبر تفوق اسرائيل العسكري الضمانة الوحيدة لاحلال السلام

نتنياهو: اتفاقات اوسلو مليئة بالتناقضات والمفاوضات النهائية تلغي انجازات التسويات الاولية

■ الانطباع السائد الان بعد مرور ثلاثة اشهر على تخول نتنياهو لرئاسة الحكومة انه راض عن نفسه، وهو يرفض الانتقادات الموجهة له بسخرية، في الوقت الحالي ليس واضحا الى اين يقود الدولة، فما زال يقوم بدراسة الوضع على الارض الا انه نجح في توريط نفسه عدة مرات على الاقل لفظيا، ومع ذلك ما زال كل شيء والحمد لله على ما يرام، فنتنياهو يعلم انه سيواصل قيادة الحكومة خلال السنوات الاربع القادمة، ولذا يمكنه ان ينظر الى المرآة وان يبتسم بهدوء.

● لقد تم عقد جلسة حاسمة في مركز الليكود وهناك انطباع انك تفقد السيطرة على الحزب فهل يؤدي هذا الوضع الى فرض ضغوط عليك؟

ـ بالتأكيد لا، وانا اشعر بالتسلية من طريقة وصف الامور في وسائل الاعلام، وانا اسير الان في المسار الذي حددته في المفاوضات مع الفلسطينيين وكل الاهداف التي حددتها لنفسي قد تحققت ولم التق عرفات الا بعد ان توفرت كل الشروط التي وضعتها، لذلك فانا اعمل حسب طريقتي وهذا ما سيكون.

● هل تفهم الانتقادات الموجهة لك في الليكود؟

ـ اجل بامكاني ان افهمها وهي آتية من مشاعر طبيعية جدا، اما انا فلا اتحرك بناء على المشاعر وانما بناء على مسؤولياتي.

● من يقرأ كتبك يصعب عليه ان يصدق انك كنت ستلتقي مع عرفات في اي ظرف كان؟

ـ من اصغى لتصريحاتي عشية الانتخابات كان يعرف انني ساقوم بذلك في الموعد المناسب.

● رغم ذلك هناك تغير جوهري في توجهاتك لعرفات، انت الذي قلت بعد اوسلو انه لا يمكن الاعتماد عليه باي حال من الاحوال؟

ـ انني لا اعتمد على الطرف الثاني، وانما على حزمنا واصرارنا لتطبيق الاتفاقيات والحفاظ على مصالحنا، وانا لا اترك الامور عرضة لنواياه الطيبة، وهذا هو بالضبط الفرق بين الحكومة الحالية والسابقة، فتلك الحكومة كانت قد اعتمدت على الطرف الاخر بشكل اعمى وغضت نظرها مضللة الشعب وجلبت لنا موجة من الارهاب القطيع والتي لا مثيل لها منذ قيام الدولة، اما نحن فنتصرف بطريقة مغايرة موضحين لعرفات ان محاربة الارهاب ليست امرا عابرا وانما ثابتا بالفعل لا بالقول.

● اما زلت ترى بعرفات الانسان الذي يريد تدمير اسرائيل؟

ـ انا لا اقوم بفحص القلوب والكلى ولا مخيلة الاخرين ورغم ذلك بامكاني ان اشخص ما يفعله. وما اراه انه يقوم مؤخرا فقط بالعمل بشكل حازم ضد الارهاب، ورغم ذلك ما زال يطلق سراح السجناء عنده ولم يقم بتدمير البنية التحتية للتنظيمات الارهابية، لذا ما زالت هناك امور يتوجب عليه القيام بها، اما من الناحية اللفظية فالامور مختلطة، احيانا يتحدث عن الصراع العنيف واحيانا اخرى عن السلام، وهذا امر غير مقبول علينا لذا قمنا بارسال رسالة واضحة قلنا فيها اي لقاء او تقدم لن يحدث طالما لم يتم التراجع عن اقوال محمد دحلان حول تجديد الانتفاضة وغيرها من الامور التي تكتب ضدنا، وبالفعل جرى الاعتذار عن ذلك، وهذا هو السبب في ان التعامل مع عرفات فعلي قبل كل شيء، وان قام بتنفيذ التزاماته سنقوم نحن بالتزاماتنا، وهذا هو مبدأ التعامل بالمثل وهذا هو الفارق بيننا وبين الحكومة السابقة.

● هلم بنا نحاول وضع اليد على الفوارق بينكم وبين الحكومة السابقة فهل توافق على المقولة بان عرفات هو شريكنا للسلام؟

ـ هو الشريك وعلى ذلك ينطبق عليه الالتزام بالتقدم نحو السلام الحقيقي لا الوهمي.

● ماذا شعرت عندما صافحت يده، وماذا قال والدك عن ذلك؟

ـ اسالوه هو.

● لكننا نجري اللقاء معك انت؟

ـ لست معتادا على تسريب ما يجري في المحادثات الشخصية بيني وبين والدي، وعموما انا انسان قليل التسريب وخصوصا ما يتعلق بي وبأبي.

ـ هل تعتقد انك ستحمل للناخبين في عام 2000 اتفاق سلام دائم مع الفلسطينيين؟

ـ لا افكر بذلك بالمفاهيم الانتخابية، وانما بالمفاهيم الواقعية حول التقدم في عملية السلام، وهذا لا يرتبط بالتواريخ الزمنية، والكل يعرف ان المجريات المستخلصة والمشتقة من اتفاق اوسلو مسبقا لم تتحقق ابدا ونحن لسنا هنا حتى نقوم بادارة عملية السلام، وهناك قيمة معينة في وجود عملية سياسية من اجل الحؤول دون تدهور الامور والغموض على الارض، ولكن هذا ليس غايتي وانما هدفي هو التوجه بجدية نحو التسوية الدائمة التي يمكننا ان نحييها بكل معنى الكلمة.

● الان وبعد ان تعرفت على مجريات الامور على الارض وللشاكل القائمة والشريك هل تعتقد ان ذلك قابل للتحقق في الفترة الحالية.

ـ لست متأكدا من ان الطرف الثاني يعرفنا، وقد اعتادوا لاسفي على الحكومة السابقة التي كانت مستعدة لجلب انهيار مطلق في المجال الامني، وكل ما نجم عن ذلك كان ضحايا ورغم ذلك استمرت العملية، وعلى الطرف الاخر ان يجتاز عملية تكيف ملموسة مع الوضع الجديد، وان حاولوا مواصلة استخدام الضغط الدموي على مواطني الدولة من اجل تحقيق اهدافهم فان ذلك سيجد ردا حادا من طرفنا.

● بموجب اتفاق اوسلو سيتم في نهاية اعادة الانتشار تسليم اغلبية المناطق للسلطة باستثناء المستوطنات وللواقع العسكرية والقدس فهل انت عازم على الوفاء بذلك؟

ـ اتفاقيات اوسلو تقول ايضا انه في نفس الوقت ستبدأ المفاوضات النهائية التي تشطب في الواقع كل التسويات السابقة وكل طرف يمكنه ان يحضر معه اقتراحات جديدة كليا ولذلك اعتقد ان الامر الهام فعلا بقي مفتوحا في التسوية الدائمة وهي امور كثيرة طبعا.

● انما انت تقترح على الفلسطينيين في الواقع ان يتركوا اعادة الانتشار ويتوجهوا مباشرة للتسوية النهائية؟

ـ سنقوم ببحث كل هذه الامكانيات مع قدوم الوقت ولم نطرح حاليا تغيرات كهذه كاشتراطات وعموما هذا الاتفاق مليء بالتناقضات، وهذه احدى مميزاته الغربية، ولذلك لن اقوم بتبني التحليل الفلسطيني للامور فانا امثل مصالح اسرائيل واعتقد ان الفلسطينيين قد تأكدوا ان الحكومة السابقة تمثل مصالحهم اكثر مما هي تمثل مصالح اسرائيل، وقد كانوا يتعانقون ويقرعون الكؤوس وما زالوا حتى الان يقومون بذلك على ضفاف بحيرة طبريا، اما نحن فلا نهرول نحو حدود 1967 مغلقين اعيننا كما فعلت حكومة العمل لا بل نصر على الحفاظ على الاحتياجات الامنية وتطبيق الاتفاقيات.

● هل تخشى من الانشقاق في الليكود، فقد تحولتم الى حزب ذي وجهتي نظر متناقضتين احداها ايديولوجية والثانية واقعية؟

ـ كل حركة سياسية هي قبل كل شيء مزج بين الايديولوجيا والواقع، وفي جلسة الليكود الاخيرة جلست على المنصة ونظرت الى الالاف المحتشدة التي ايدت اغلبيتها الطريق التي اخترناها.

● الا تعتقد ان ابعادك شارون عن مركز القرار كان خاطئا؟

ـ ابدا لم احدد الاطار المحدد من اجل ادارة موضوع الخليل، وقد كانت لنا عدة نقاشات في عدة اجتماعات اكثر اتساعا من الوزراء، ولكني لم اتعهد ابدا بتقليص هذا الاطار من اجل ادارة المفاوضات الفعلية، وعادة يفضل ان تجري ادارة الامور الحساسة في اطر صغيرة واذا ما تطلب الامر يجري التشاور مع الوزراء الاخرين بما فيهم شارون.

● الا تخشى ان يتحول شارون الى زعيم لتيار معارض لك؟

ـ من المشروع ان نفكر بهذه الطريقة او تلك، وانا سأجلب التسوية عندما تنجز للحكومة، وهناك يمكن لكل وزير ان يعبر عن رأيه.

● متى ستستأنف المحادثات مع سوريا؟

ـ اني آمل ان يحدث ذلك في القريب العاجل وليس لدي اساس للتحدث الان عن استجابة حافظ الاسد للاقتراح الذي ارسلته له.

● هل اقترحت عليه ان يقابلك؟

ـ بالتأكيد وقد اعلنت عن ذلك ويبدو لي ان لا داعي كي يسألني عن ذلك.

● السؤال هو ان كنت قد ارسلت للسوريين رسالة واضحة تتضمن دعوة واضحة للالتقاء معه؟

ـ هذا الاقتراح ارسل له بشكل معلن وايضا على يد مبعوثين اخرين مثل السناتور ارلين سبكتر الا انه لم يجب عليه.

● في حال استمرار حالة الجمود الراهنة هل تتوقع اندلاع حرب مع سورية؟

ـ لا يسعنا تجاهل امكانية التدهور في العلاقات مع سورية وانا ابحث عن طرق لازالة التوتر والدخول في عملية سياسية، ولكن لا يسع اية قيادة مسؤولة في اسرائيل ان تتقبل مسألة عدم الحفاظ على الامن ومن نسي ذلك عليه ان ينظر الى العراق، وهذا يبرهن على ان هذه المنطقة تختلف عن غيرها، فالاتفاقيات وحدها لا تضمن التطبيق والضمانة الوحيدة لوجود السلام مع جيراننا هي تفوق اسرائيل وقدرتها.

● هل اعتدت على كونك رئيسا للحكومة؟

ـ اجل.

● هل يتطابق ذلك مع ما كنت تتصوره عن هذا المنصب؟

ـ انه مختلف في جانب واحد، الامر الاساسي المختلف هو ان لا متنفس او فترة استراحة في الشعور بالمسؤولية، وهذا الدور يختلف عن كل دور مماثل في الدول الغربية، او في اي دولة اخرى، وهو مختلف لان اسرائيل موجودة في وضع تهديد مزمن ونحن نواجه مشاكل وتهديدات ومخاطر لا تواجهها اية دولة اخرى، وهذا هو الفارق الاساسي في هذا المنصب، ورئيس الحكومة هو المسؤول عن كل ذلك، وعلي الان ان اخصص وقتا اكثر للمواضيع السياسية والامنية لان ذلك يتعلق بمصير الدولة ومصير الملايين الخمسة من مواطنيها.

● لقد نشر ان ليفا رابين غير معنية في ان تقوم بالقاء خطاب في ذكرى مرور عام على مقتل رابين؟

ـ لم اسمع عن ذلك.

نتنياهو

شموئيل شنيتسر
(معاريف) 1996/9/13

يطالب بانسحاب القوات السورية والايرانية من لبنان

شاحاك يؤكد اتساع ظاهرة امتناع الشباب الاسرائيلي عن اداء الخدمة العسكرية

■ اجرت صحيفة «هارتس» مقابلة مع رئيس الاركان امنون شاحاك وفي ما يلي نصها:

■ هل تأخذ في حساباتك الراهنة سلاح الابادة الجماعية الذي تملكه الدول العربية؟

■ هذا امر يجب متابعته باهتمام شديد وخاصة مسالة التزامن والجمع بين القدرة على اطلاق الصواريخ ذات الرؤوس غير التقليدية وبين حقيقة وجود هذه الاسلحة بيد اعداء اسرائيل ذات الانظمة التي لا يمكن فهمها دائما، ومن اجل الحؤول دون هذا التطور هناك حاجة لتعاون دولي في هذا المجال.

■ ما هو الاستخلاص من اطلاق الصواريخ الامريكية على العراق ومن استعدادية صدام للمخاطرة مرة بعد اخرى؟ واي تاثيرات توجد لذلك على اسرائيل؟

■ قبل كل شيء ليست هذه مسالة [illegible] ان نواصل مراقبة ما يجري في العراق عن كثب والوضع الحالي يجب الا يقلقنا، صدام قام في السابق بعدة خطوات غير منطقية وقد يقوم بمثلها في المستقبل، لذلك تقوم اسرائيل بمراقبة التحركات العراقية في هذا الشأن وسنقوم بكل ما يتطلبه الامر حتى نحول دون مفاجأة صدام لنا ويجب ان يكون واضحا لمواطني البلاد ان عشرات الاف الجنود يحملون على اكتافهم عبء حماية امن الوطن وهو عمل صعب جدا.

■ انت تتحدث عن حرب شاملة ولكن هل سيواصل جيش الدفاع الانتصار بشكل ثابت في حربه الصغيرة وفي الامن اليومي الجاري في مواجهة حزب الله.

■ خلال المواجهات الميدانية ينتصر جيش الدفاع في كل صداماته وهو يكبد الاعداء خسائر تفوق تلك التي تلحق بنا رغم ان جزءا من الظروف يلعب في صالحهم والجيش النظامي في جنوب لبنان هو الذي يقوم بالمهمة الاساسية وفي اوساطه لا تجد مشكلة في الحافزية او جهل في المنطقة فالاستعدادية في صفوف قواتنا هناك جيدة للمهمة.

■ الحكومة تتحدث عن حل سياسي لبنان اولا، فما هي الشروط العسكرية التي وضعها جيش الدفاع للانسحاب من لبنان؟

■ قبل كل شيء هناك حاجة لترتيبات ضمن امن الجليل، وهذا يلزم بان تكون هناك سلطة مسؤولة عن المنطقة، اي حكومة لبنان بواسطة جيشها وبالامكان ان تبقى قوات الامم المتحدة لفترة ما، ويتوجب تفكيك حزب الله كميليشيا عسكرية وبامكانه ان يبقى كحزب سياسي طبعا، والايرانيون هم الاخرون يجب ان يغادروا المكان اذ لا توجد دواع لوجودهم هناك، هذا الوجود الذي يتسبب بالمشاكل، والسوريون يجب ان لا يكونوا هناك هم ايضا، فالجيش الوحيد المسموح بوجوده هو الجيش اللبناني، اضف الى كل ذلك ان لدينا التزاما اخلاقيا ومصلحيا نحو جيش لبنان الجنوبي، بحيث تضمن التسوية عدم المساس بجنوده الذين يتوجب ان يندمجوا في الاطر المجتمعية والعسكرية في لبنان.

■ هل ستعارض وجود الجيش السوري شمالا في البقاع؟

■ نعم وطالما يشكل اي جيش خلال اية [illegible] الاراضي اللبنانية وليس بامكاننا ان نغض النظر عن تهديد كهذا من جانب سورية.

■ هل تقدر ان هناك امكانية للتوصل لتسوية مع لبنان فقط؟

■ بالطبع لا، في المعطيات الحالية فالسوريون مهيمنون هناك على كل ما يجري في لبنان.

■ هل ترى اشارات للتقدم في العام المقبل في التسوية مع الفلسطينيين؟

■ حسب تقديري يتوجب ان تتواصل الاتفاقيات مع الفلسطينيين، وهذا قرار خاص بنا نحن وهو امر بسيط نسبيا والوضع الان ليس بسيطا واعتقد انا ان الامور ستتقدم للامام بدءا من لحظة التحدث مع الفلسطينيين وهناك على المحك ثلاثة مراحل من اعادة انتشار جيش الدفاع في المناطق.

■ هل ترى امكانية حدوث تسوية في الخليل؟

■ الفرض ان التسوية ستكون مقبولة على الطرفين وستنفذ هناك.

■ جيش الدفاع اوصى بتنفيذ التسوية فورا اليس كذلك؟

■ لقد اعطينا المعطيات المطلوبة منا لصانعي القرار والان يعتبر الامر منوطا بقرارات حكومة اسرائيل.

■ هل تشعر ان هناك تعاونا مع الحكومة الحالية يفوق التعاون مع سابقتها، وهل يتم اشراكك في كل خطوات اتخاذ القرار؟

■ هذا ليس سؤالا مشروعا فماذا يعني التعاون؟، فالجيش اداة بيد الحكومة وكل حكومة تقوم بتفعيل الجيش كما ترى خلال المهمات التي تعتقد ان هناك ضرورة لارسال الجيش اليها.

■ هل تم حل الخلاف مع رئيس لجنة الخارجية عوزي لنداو الذي لقب الضباط الكبار بالاعيب بيد الحكومة السابقة، وقد قال ذلك في اجتماع حزبي دون ان يقوم احد بالاختلاف معه على ذلك؟

■ لقد سمعت ما قاله ولا اعتقد ان من الصحيح ان اضيف شيئا غير ما قلته بهذا الصدد في حينه.

■ لقد كانت مقولته غير اعتيادية وحتى في لجنة الخارجية والامن لم يتراجعوا عن تأييدهم لمقولته؟

■ صحيح هذا امر غير اعتيادي بالتأكيد.

■ نود ان نتطرق ايضا لما يجري داخل صفوف الجيش فهل تشعر ان الجيش يفقد رويدا رويدا مكانته في المجتمع الاسرائيلي وان التعامل معه أخذ في التغيير؟

■ هذا سؤال مشروع وقد تم تناوله الان وسابقا، وفي المستقبل ايضا، ومكانة الجيش ترتبط بموقع واهمية الامن في المجتمع الاسرائيلي باعتباره الطرف الاساسي الذي يتولى هذه المهمة، وانا اعرف دولا فقد الامن مركزيته فيها الا ان ذلك لا ينطبق على اسرائيل، ونحن انما نقوم بالتسرع ان فعلنا ذلك وخففنا الحزام عن جيش الدفاع، اما بالنسبة للدافعية التي يتحدثون عنها فالامر يتعلق بتقاسم العبء وهذا امر بيد الاحتياط حيث يتزايد اليوم عدد المتهربين من الخدمة في الاحتياط، وفي السابق كان هذا التهرب عارا اما اليوم فلم يعد كذلك، اضف الى ان المجتمع كان سابقا يعرف كيف يقدر الناس المتبرعين، اذا فالسؤال هو ما يحدث في المجتمع الاسرائيلي؟

■ انت تقوم بدحرجة المسؤولية الى خارج الجيش نحو المجتمع، وربما كان للجيش مسؤولية عن ذلك؟

■ لست اتناول تقاسم المسؤولية او اقوم بانزالها عن اكتاف الجيش، والجيش جزء من المجتمع الذي يتحمل المسؤولية والجيش من ضمنه، وهذان شيئان لا ينفصلان.

■ كيف تحدثت عن تهرب كبير من الخدمة في الاحتياط؟

■ ليس هناك اي وباء، كما نسبوا لي بخصوص التهرب من الاحتياط ولكن من الواضح ان هناك امورا مقلقة، فمثلا هناك اناس كثيرون اصبحوا مرضى فجأة، وهذه ظاهرة برزت منذ مدة وربما ان جزءا من الناس يقولون لانفسهم ان السلام لا يتطلب قوات جيش كبيرة، وانا اعتقد انهم مخطئون في ذلك.

■ كيف ستعالجون الامر؟

■ سنفحص كيفية اثابة رجال الاحتياط على الخدمة بشكل اخر وهذا هام ضمن الاهمية الاقتصادية التي يوليها الناس في المجتمع.

■ هل الادعاء بان عددا كبيرا من المجندين يقومون بتخفيض قدراتهم الى 21، ويحاولون الخروج من الخدمة لاسباب نفسية؟

■ لا اعتقد ان هناك تغيرا دراماتيكيا، وفي المقابل هناك عدد اكبر من الجنود الذين يرفضون من الوحدات القتالية قبل التجنيد والفحوصات الدقيقة تكشف عن ان هناك مشاكل طبية متزايدة لدى المرشحين للتجنيد، الا ان ذلك ليس بتصرف ازماتي يدل على وجود نكسة، ويتوجب علينا ان نعيد دراسة المستوى الطبي المطلوب للخدمة، فمنذ سنوات لم نقم بذلك، وهذا سيفتح الفرصة امام عدد اكبر من الناس للخدمة في اماكن معينة في الوحدات العسكرية المختلفة.

اوريت جليلي
(هارتس) ـ 96/9/13

لتكن سنة سياقة حذرة

1997 السنة العبرية

(هارتس)

تمت بفعل ضغوط محلية وخارجية

مصافحة نتنياهو ـ عرفات لن تؤدي الى تغيير ايديولوجية وسياسة الليكود

■ لم يصل الليكود الى نهاية طريقه الايديولوجي في اعقاب لقاء نتنياهو مع عرفات مثلما كتب مرارا وتكرارا بعد مصافحة اليد الجامدة في حاجز ايرز. «نهاية الطريق» هذا المصطلح هو مصطلح عام. هل سيتنازل نتنياهو حقا عن نيته في تكثيف وتوسيع المستوطنات في المناطق.

ان ايديولوجية ارض اسرائيل الكبرى مبنية اساسا على عنصرين: عنصر السيادة اليهودية على المناطق وعنصر استيطان البلاد. العنصر الاول تقوض في كامب ديفيد ولكن اذا استوطن في المناطق الالاف من المستوطنين في السنوات المقبلة فانه سيتواصل تحقيق العنصر الثاني الذي لا يقل اهمية.

ان الايديولوجية السلفية ـ الحلم اللذيذ بضفتي الاردن ـ كانت دائما غير قابلة للتحقيق. لقد حولت حرب حزيران جزءا من هذا الحلم الى واقع ممكن. ان المشروع الاستيطاني في المناطق المحتلة الذي بدأ في سلطة حزب العمل، تعزز بقوة في فترة حكومة الليكود، وبقي ايضا في اتفاقيات اوسلو.

يتمتع نتنياهو بقوة لا بأس بها لتعزيز العنصر الثاني في ايديولوجية الليكود. فالخطاب الذي القاه في جلسة مركز الحزب قبل اسبوع كان عنيفا على وجه الخصوص. واذا اعلن عرفات عن دولة فلسطينية، يقول مقربو رئيس الحكومة، فانه سيقدم خدمة لنتنياهو وسيمكنه من البدء في حركة استيطانية جديدة وسيحدد حرية عرفات في الحركة ولن يسمح لطائرته بالخروج من غزة وسيتخذ خطوات عنيفة من هذا القبيل.

ان ايديولوجية ارض اسرائيل الكاملة ما زالت قادرة على الضرب، وذلك لانه ثمة شك فيما اذا كان نتنياهو قادرا حقا على معارضة الجمهور الذي انتخبه ـ جمهور حباد ويشع والمفدال، والذي بفضله انتصر نتنياهو.

سيجد رئيس الحكومة صعوبة في مواجهة هذه المجموعات المكافحة بصورة لا تقل عن الصعوبات التي سيواجهها داخل حزبه. في جلسة مركز الليكود الاسبوع الماضي جرى نقاش ايديولوجي حول اللقاء في حاجز ايرز. وكيف حصل ذلك وهل سيكون اللقاء الاخير؟ هل هذا هو السبب الذي ادى الى ان يسمع نتنياهو هتافات مهينة في مركز الحزب؟ هل ان الغالبية العظمى من اعضاء مركز الحزب حقا غير راضين عن لقائه مع عرفات لانهم يعتقدون انه بهذا اللقاء انهى حزب الليكود طريقه الايديولوجي؟

ان ما حدث في جلسة مركز الليكود هو تراكم مشاعر الغضب حيال نتنياهو من جانب اعضاء المركز، الغضب الذي تركز على الخطوة الاخيرة لنتنياهو ـ اللقاء مع ياسر عرفات ـ التي فسرت بانها خطوة غير مخلصة للحزب ومبادئه. لقد حضر اعضاء المركز الى الجلسة من اجل التعبير عن غضبهم. لقد تلقى مكتب رئيس الحكومة بعد شهر من الانتخابات استطلاعا يشير الى ان نتنياهو تراجع عن بيريس بحوالي 10 بالمئة وسط الجمهور اليهودي. ان الذين خاب املهم وندموا على تصويتهم لنتنياهو ليسوا من اعضاء غوش امونيم ورجال حباد او اعضاء اخرين في الائتلاف اليميني المتطرف الذين قادوا نتنياهو الى رئاسة الحكومة بل هم من اعضاء مركز الحزب.

لقد وعد نتنياهو اعضاء المركز بوعود كثيرة لتعيينات حزبية والان يرفض تنفيذ هذه الوعود مثلما وعد بسياسة اقتصادية متطورة لابناء الطبقات الفقيرة. واذا اضفنا الى ذلك احساس الكثير من اعضاء الليكود بان نتنياهو يميل اكثر فاكثر الى ابعاد وسطية حزبهم في اليمين من اجل اقامة تكتل ـ يهودي ـ ديني محافظ برئاسته في الانتخابات القادمة ـ فانه ليس هناك اي صلة بين سبب هذا الغضب وبين اللقاء مع عرفات.

طالما ان نتنياهو لم يقرر ماذا ستكون سياسته السلمية فان النقاش عن انفصال الليكود عن الايديولوجيا هو نقاش سابق لاوانه. فاذا قرر نتنياهو القيام بتنازلات حقيقية في التسوية الدائمة فان ليمور ليبنات ايضا ستناضل ضده. ولكن يبدو ان قلب نتنياهو موجود تحديدا مع عوزي لنداو الذي بدا كخصم رئيسي له في جلسة المركز. لقد قال لنداو ما يؤمن به نتنياهو: يجب مواصلة الحرب ضد الفلسطينيين بوسائل الدعاية والتركيز على خروقاتهم لاتفاق اوسلو. لقد فعل نتنياهو وسيفعل نفس الامر.

ان الخلافات بين الاثنين تتمحور اساسا حول اسلوب الانتخابات الجديد. لنداو يعارضه ونتنياهو يدافع عن هذا الاسلوب بحماس. ولكل واحد منهما اسبابه.

ان الازمة التي يعاني منها الليكود ليست ايديولوجية بقدر ما هي ازمة هوية. طوال سنوات كان الليكود يشهد تحالف الاقلية بين سكان بلدات التطوير والاحياء وبين قدامى «ايتسيل». فالاوائل احضروا الاصوات لصناديق الاقتراع والاخرين ركزا على الايديولوجيا المتعصبة غير المنسجمة مع الواقع. غير ان نتنياهو بدأ ببناء تكتل جديد يستند اساسا الى رجال اليهودية الدينية والاصوليين والمستوطنين. هذا تكتل له وجهات نظر يمينية متطرفة اكثر بكثير من التكتل الذي يسعى بيغن ولنداو لاقامته الان.

ان بيغن ولنداو يسعيان للعودة الى حيروت التاريخية من خلال مواصلة التعاون مع سكان الاحياء وبلدات التطوير. انهم غير معنيين بان يتحول الليكود الى ناد لمؤيدي ومعجبي نتنياهو مثلما وصف ذلك اعضاء الليكود بعد ان احتل نتنياهو رئاسة حزبهم في الانتخابات التمهيدية.

ان نتنياهو يفضل حلفا يندمج فيه الليكود مع الاحزاب الدينية من اجل خلق تحالف يهودي ديني محافظ. على حد تعبير د. يورام حزوني مدير عام مركز «شيلم»، وهو مركز ابحاث اقامه الليونير رونالد لاودر من اجل صديقه نتنياهو.

للوهلة الاولى تبدو ايديولوجية الليكود انها لم تعد تلائم الواقع. ولكن التاريخ علمنا مرارا وتكرارا ان القومية مثل الاصولية الدينية لا تنتهي حتى في الاماكن التي تبدو انها لن تعود فيها ابدا. واسرائيل وخاصة تحت قيادتها الجديدة لن تكون استثنائية. لذلك من يعتقد ان نتنياهو سلم بالواقع الذي يستدعي حلولا مؤلمة سيفاجأ.

حنا كيم
(هارتس) 1996/9/9

سافير يكشف اسرار لقائه الاول مع ابو العلاء

بيريس اطلع رابين على اللقاءات السرية واصر على عدم دمج القدس بمناطق الحكم الذاتي

■ «اعرف عدوك رقم 1»، هكذا قدم تريه لارسن الوسيط النرويجي، امامي ابو العلاء في اللقاء الاول الذي جرى بيننا في اوسلو في 28 ايار (مايو) 1993، تصافحنا.

كنت متوترا، كان هذا اللقاء الاول المعتمد لغرض المفاوضات بين ممثلين رسميين من قبل المنظمة واسرائيل، لقد بدا مظهر ابو العلاء غريبا لي، قصير القامة، حاد النظرات، نصف ابتسامة ترتسم على شفتيه، شخص يبدو اقرب الى رجل الاعمال الاوروبي منه الى مسؤول كبير في المنظمة.

قبل ايام من ذلك، دعاني شمعون بيريس الى بيته في القدس، وهناك جلس آبي غيل الى جانبه وجلست انا قبالته، سألني وزير الخارجية عن رأيي في قضاء عطلة الاسبوع في اوسلو، كما لو انه سألني عن رأيي في احتساء فنجان قهوة. «عفوا؟» سألته معربا عن دهشتي مما اسمعه.

طلب بيريس من آبي غيل ان يسجل اقواله واجمل امامنا حديثا كان قد اجراه مع اسحق رابين كان قد جرى بينهما قبل يوم من ذلك: «قلت لاسحق ان المسيرة السلمية في خطر، في واشنطن تجري منذ سنتين مفاوضات بدون تقدم يذكر، كذلك المسار السوري يراوح مكانه، الاردنيون يخشون من العلاقات العلنية، والشريك الوحيد الذي يستطيع تحريك عجلة السلام الى الامام هو المنظمة في المسار السري غير الرسمي في اوسلو عرض ممثلو المنظمة على الاكاديميين الاسرائيليين (الذين بعثوا من قبل يوسي بيلين) مواقف لينة ومرنة، كنت مستعدا لان التقيهم بنفسي لكننا قررنا انه من الافضل فحص جديتهم من خلال شخصية بالمستوى المهني. واتفقنا على ان تكون انت هذه الشخصية»، قال بيريس.

«وضع رابين شرطين ـ ان تكون المفاوضات سرية وان تتواصل في نفس الوقت مباحثات واشنطن، لقد اتفقنا ان تطلب في مباحثاتك مع الفلسطينيين ان يتنازلوا عن مطالبتهم بان تشكل شرقي القدس جزءا من الحكم الذاتي وان لا تحل الخلافات بيننا في التحكيم الدولي الملزم فقط من خلال اتفاق بين الطرفين ـ والا فانه بدل اطار المفاوضات سيفتح اطار مفاوضات دولية. وكذلك عليك ان تفحص اقتراح غزة اولا الذي نقلته الى الفلسطينيين بواسطة مبارك ولكن لا تلتزم في شيء».

في المرحلة باضافة اريحا، غادرت البلاد الى باريس، انتظرت حتى وصل رجل السفارة الذي يرافقني الى الفندق، علقت لافتة «الرجاء عدم الازعاج» على الباب ـ وعدت من نفس الطريق التي سافرت بها قبل

[illegible]

اوري سافير
(معاريف) 1996/9/13

السنة السابعة - العدد 2287 السبت/الاحد 14/15 ايلول (سبتمبر) 1996م/2-3 جمادى الاول 1417 هـ

«سطوة المساء» لوليد خازندار:

الصباحُ طللٌ والمساءُ شراعٌ ممزق

نوري الجراح

[1]

تعود علاقتي بشعر وليد خازندار الى العام 1981 في بيروت، في السنة الاولى لوصولي اليها قادما من دمشق، ولم اكن قرأت له قبلا. كان اطلاعي على بعض قصائده التي ضمها لاحقا كتابه الاول «افعال مضارعة» (1986) عندما كنت اتسلم مواد مجلة «فكر» الشهرية من رئيس تحريرها نصري الصايغ (الذي دعاني لمساعدته في الاشراف على التحرير) وكان وليد قد سلمه للتو تلك القصائد القصار (تبلغ حوالي الست قصائد). ما زلت لم انس، رغم كل ما قرأت من شعر في تلك السنة، تلك الانتباهة الشعرية الخاصة التي تولدت لدي اثر قراءتها. ولا ذلك الاثر الغامر بغبطة خفية الذي تركته فيّ عودتي الى قراءتها مرة واثنتين وثلاثا، قبل الدفع بها الى المطبعة، واثناء تصحيح بروفاتها وبعد صدورها في العدد. الى جانب قصائد اخرى لشعراء من العراق وسورية ولبنان. كانت لي بين تلك القصائد شيئا اخر تماما. واذكر انني حملتها معي الى مسكني المشترك، انذاك، مع شاكر لعيبي وقرأتها عليه.

الواضح انني تعلقت بتلك القصائد: بلهجتها ونبرتها وموضوعاتها الاسرة، كما لو كانت قصائدي التي احببت ان اكتب. اما وقد كتبها شخص اخر، فلم تعد هناك رغبة تفوق رغبتي في ان يكون هذا الشخص صديقي.

لم يكن لقائي بوليد في بيروت طويلا. كان، على لطفه ودماثة خلقه وشفافية حضوره، شخصا انطوائيا قليل المعارف، محدود الصداقات. يؤثر السكينة ويطمئن الى الاقل من الاشياء مقابل تحصيل انسجام مع النفس، وصفاء في علاقتها مع اشيائها، ومع الاخر الذي يفرحها، او يمتحها وجوده في عللها عزاء ما. كان شخصا مبدئيا، ايضا. لذلك كان له باستمرار، هامشه الاضيق داخل المساحة التي يتحرك فيها الشعراء العرب الذين عاشوا في بيروت خلال تلك الفترة.

منذ ذلك الوقت لم تتغير صورة وليد خازندار شاعرا مقلا ليس في وسعك الا ان تؤثر ما يصدر عنه، وتحترم اناة علاقته بالكلمات، وصفاء علاقته بالشعر، ورهافة روحه كشخص. ولا يتناقض ذلك عندي مع ما قد يبدو عليه مسلكه من وعورة وصعوبة، ونفور احيانا، لكن ذلك في ظني ليس الا من الاقنعة التي يلجأ اليها الفردانيون، المستوحدون، ومن تحملهم خياراتهم الخاصة ومواقفهم المتناقضة بحدة مع التيار، الى هوامش خاصة جدا، وذلك لحماية ما فطروا عليه من رقة في طباعهم وهشاشة في نفوسهم. وما الزموا انفسهم به من مبادىء ومثاليات، ومن ثم ليستعينوا بتلك الاقنعة على مواجهة قسوة العالم وبؤس العلاقات التي تحكم حياة الناس في زماننا، وضعتها احيانا.

سوف لن يكون اعترافا باهظا القول انني اكتشفت منذ اواسط الثمانينات ان قصائد وليد خازندار تلك التي اسرتني شفافيتها، وهزتني روحها المشعة، واستوقفتني لغتها المقتصدة ومعمارها الفني الانيق، قد فتحت عيني على مسائل مهمة في الكتابة الشعرية، ولعلها وفرت علي زمنا كان يمكن ان يكون اطول في رحلة نشدان الكثافة في لغة الكتابة. فليس قليلا ان يكون في فضائك الخاص شخص في مثل سنك او نحو ذلك ولديه قصيدة تقنعك بانها مثال جيد لما يمكن ان تجود به موهبة شاعر، ذلك على الارجح افعل فيك مرات اكثر من عشرات الدواوين الشعرية لشعراء موهوبين ومشهورين وتحب شعرهم. انك هنا، بصدد المثال الحي وقد اخترق وجودك هو وصاحبه معا ليكونا ملكا لك، ثم انك معه في مساحة الامل الارضي بانسانيته المجسدة، اي قبل ان تنفصل الكتابة عن صاحبها تماما، وتتحول الى جمال متسلط، او نموذج يهيمن من اعلى. بحيث تولد فيك سطوة حضوره رغبة في الفتك به لتتجنب الانسحاق امامه. ببساطة، كانت قصيدة وليد محبوبة مرتين، مرة بسبب منها، واخرى بسبب منه. واستمر الامر كذلك. فقد كان لدى وليد، باستمرار، ما يبقي الموقف منه ومن شعره على هذه الصورة.

في صيف العام 1983 بينما كنت اعود الى واحدة من القصائد التي كتبتها احسست برغبة في اهداء هذه القصيدة الى وليد خازندار. وهكذا كان. لم يكن ثمة في القصيدة، كما خيل الي للوهلة الاولى، شيء مباشر يرتبط بالشخص، اللهم الا صورته التي تلامحت لي في مخيلتي لما كنت اعمل على مجموعتي الشعرية الثانية التي ستصدر بعد خمس سنوات من ذلك التاريخ. كان اهداء القصيدة اليه تعبيرا عن الصداقة التي تربطنا. بعد ذلك انتبهت الى ان سببا اعمق من هذا كان يلف وراء تلك الرغبة في ان تكون هذه القصيدة مهداة اليه. كان فيها شيء منه. تحديدا من تلك القصائد التي قرأت في بيروت والتي استولى عليّ ما فيها من شعور هش، طفيف، انساني عذب وشخصي الى حد بعيد. وهذه بعض مواصفات طالما كنت انشدها في الشعر. ان تقديري الخاص لتجربة وليد خازندار نابع من تلك الاهتمامات الاكثر شخصانية في شعره، صحيح انه يصوغها ويشكلها بواسطة قاموس خاص، الا ان لهجته الشعرية كانت باستمرار قريبة من النفس ومحببة بالنسبة الي. وعلى رغم ان قاموس قصيدته كان ضئيلا جدا قياسا بنظيره لدى مجايليه من الشعراء، كنزيه ابو عفش، او عباس بيضون، او وديع سعادة، الا ان ذلك ليس بذي بال ابدا عندما ينصرف النظر الى ما كان في وسع الشاعر نحته، وبلورته، وصقله في جمل شعرية تكاد تبدو بسيطة، لكنها ذات تراكيب مبتكرة نخلص معها الى قصيدة لها جمالها الخاص. هكذا هي صورة وليد خازندار هو شاعر يأتي من جهة بعيدة، من غياب فيزيائي عن المكان الذي تقتتل فيه الحركة ويدور الصراع وينعقد الجدل في الشعر ومن حوله. انه صوت مميز في الشعر الفلسطيني، ولافت كثيرا في سياق ما قدمته حركة الشعر العربي الحديث من اصوات جديدة. وهو شاعر لم يخل بالسوية الشعرية التي سعى الى ترسيخها، منذ البداية، لكنه، كما يتراءى لي، لم يقم في المقابل باختراقات كبيرة على مستوى البحث في عمارة القصيدة، ولم تبد على قصيدته «عوارض» قلق وانيكالي بصدد الشكل الفني. انه اميل في عمله على هندسة القصيدة الى الاستمرار في تطوير الابنية والتشكيلات الفنية، واحيانا «الالعاب» نفسها التي توصل اليها مبكرا، من دونما ضجة او اعلانات عن ذلك. وبما يعكس هذا، الى مدى بعيد، ليس قناعات جمالية وحسب، وانما اعتقادات خاصة من شأنها ان تحدد مزاجه الشعري وطبيعة علاقته بالشعر.

[2]

على هذه الخلفية اقرأ «سطوة المساء» المجموعة الجديدة للشاعر، واظنها تؤكد استمرارا لم ينقطع لتلك الميول الشعورية، وللخيارات الفنية القائمة على انتقاء اللغة وتقطيرها وتصفيتها، ليكون في وسعها ان تكون محكمة للوقع، واصلة في الاداء الى غرضها من جملة ما تنهض عليه القصيدة (وتطمح اليه)، وما يتجمع في فضاء القول من دلالات يميل الشعر الى منحها.

ثمة خصلة اساسية في شعر وليد تتمثل في ان القصيدة تقوم على موضوعها، ولا قيامة لها الا في «مكان» له معالم وسمات وارتباطات بحركة الاشياء وتجليات الاخر (في جدل حضوره وغيابه). واذا كانت درجات حضور الاخر تتراوح بين ان يكون مرآة لغياب الذات، او اطارا لتعويتها، او تشويهها، فان الباعث على ذلك، غالبا، هو فشل الشاعر في التلاؤم مع الصور المختلفة التي يريدها الاخر لنفسه عن نفسه، ورفض للمواضعات التي تحكم العلاقة به. واحيانا ما تنهض هذه العلاقة، او هذه السمة في العلاقة مع «الاخر» لدى الشاعر على انكسار مفهوم وحدة النفس البشرية (من جراء اكتشاف شخصي على الارجح)، بسبب من استحالة تحقق مفهوم الوحدة في عالم (هو الاخرون) ميال الى الانغماس في ترجسيته او شؤونه التي يدل انقطاعه من اجلها على انقطاعه بسببها عن رؤية الاخر في ما يريده لنفسه.

ان اقصى العزلة والتوحش (من الوحشة) هما على الارجح الارض الاولى لولادة الروح في كلمات الشاعر. انه يكتب احتجاجا مواربا على عالم لا يكف عن ايذاء الانسان، يكتب من منطقة انسحابه الى مناطق قصوى من الذات، ولكن في عالم مسكون باشياء الاخر، انما من وراء ظهر هذا الاخر، ومن حيث لا يمكن لقدم ان تطرق صمت الترقب المديد الذي يبعثه الشوق الى اكتشاف الكلمة، ويبعث صور المخيلة وذكرياتها. ومن حيث لا سبيل الى افساد صفاء الانسجام مع النفس.

لكن لية نفس هذه، انها مذعورة، بطريقة ما، خائفة في اعماقها، واضعف من ان تقوى على احتمال عزلتها، لذلك، ربما، نجد ان وليد خازندار يكتب غيابين: غيابه وغياب الاخر، ويملأ الفواصل اللامرئية بينهما باجزاء لا تحصى من مرآته المكسورة. يتعدد في غيابه ليكون في وسعه ان يتمثل غيابات الاخر، وان يكون في اشياء هذا الاخر لئلا يهلك في وحدته. لكن ذلك يبعث نصا مليئا بالاسى، واقرارا بسطوته، وبسيطرة لغة ومناخات المنولوغ بديلا من «حوار» مع الاخر سيظل مستحيلا. واذا كان الاستحواذ على «الاخر» يتم من خلال استدعاء اشيائه التي هي اطلال غيابه، فهل يتناقض ذلك مع تلك الصور المتكورة في شعر وليد خازندار لفكرة الاكتفاء بالذات التي يمنحها شطر مهم من شعره؟

ان قصيدة «الليل ومضة» نموذج للفكرة وتجسداتها. فالقصيدة منذ مطلعها تصوغ (بينما الشاعر في خاطف من سراب الانفتاح على «اخره» ما) شفقة النفس على نفسها من جراء حرمان ما من منهل اعمق وابعد واشهى. والقصيدة تنقل الينا خبرة مفادها ان في جمال النفس قوة اقوى من عطشها، الى الاتصال بالاخر واكتفاءات تجعله يتساءل:

«لاي اجل هو، الان، هنا»
(...)
«او ليس الى نفسه الذئب اميل؟»

لكن ذلك لا يمنع في قصيدة اخرى من التصريح:

«الى اين، في اثرك، المنأى»

في شكل مخاطبة الذات هنا، هناك خيط مشابه يظهر في نسيج غير قصيدة، وان يكن هنا مكشوفا فلانه يصاغ في تساؤل مباشر. انها الاشارة المتكررة بالحاح الى «النأي»، و«المنأى» كقدر خالص.

على ان ذلك يترك الشاعر في ذروة من نباهة الحواس وهي تستجلي (بدءا من المنزل) عتبة غيابها، وصولا الى استشعار وجودها وقد تقاسمته الاشياء والذكريات و«اثار الاخر». وذلك كله يتحول الى اصوات في (وجود فسيح)، وجود خارجي مقرون، غالبا، في شعر وليد خازندار بفكرة الرحيل والمفارقة والفقد، مغادرة الاخر ورحيله وفقدانه، ليكون في وسع القصيدة ان تقف على اثاره وتتحقق.

«لا سراب لتستدل
في المجازات الضيقة
حول المنزل العديم هذا
والليل الذي اطبق
دونما عشية، صباحه دون فجر، دائما
تسمع الان صخبا
او كأنك
زرقة واشرعة، وشيئا مثل تلويحة
وتسمع مطر غائبا
على نوافذ ليست هناء»

(غيمة، غيمتان) ص 35،34

لعل خاتمة هذه القصيدة ان تكون واحدة من قلائل بين امثالها في شعر وليد في قدرتها على دفع العاطفة القوية لليأس عن ان تأسر قدرة الروح (وقدرة القصيدة بالتالي) على التمرد لصالح جمال العالم:

«اصغ عميقا الى وقعك دون خطو
تحت غفوة الشمس، بينما يتماسك الثمر».

(غيمة، غيمتان) ص 36

ان «بينما يتماسك الثمر» هنا خاتمة تريد ان تعارض وظيفتها، لتكون مفتاحا، او مفتتحا، ضربة بدء اعلانا مضادا بمواربة لكل ما سبق، والقصيدة بمقاطعها الاربعة من بين اجمل قصائد المجموعة. وعلى رغم تلك المراجعات الكثيرة لما يفيض به تأمل الشاعر العالم وضجته الفارغة وما تفضي اليه تلك التأملات المترددة (في الممر بين ليل العالم ونهاره) من اعلان عن الامتلاء بالانتظار، الى درجة اليأس من امكان مغادرة الممر او حتى جدوى مغادرته، فان جاذبية البقاء والمراوحة في تلك المسافة (مع تصعيد الرغبة في الخروج الى شمس العالم) تبدو مرهونة بارجاء ما، يعلق عليه الامر، هو ما يقود الشاعر الى ذلك الفعل في السطر الاخير من القصيدة فيجعل من «غفوة الشمس» سببا يواري وراءه جاذبية الرغبة في البقاء حيث هو، اي في درجات متحركة من ليل العالم، او للنأي. هناك تأكيد مستمر على ذلك في مفردات الشاعر ومناخات قصائده، مثله التكرار الملح لمفردات تتصل بالذهول والانقطاع والانغماس في الذات، وليثار اشيائها، الى حد الاغتباط بغياباتها، ليس بصورة مباشرة، بطبيعة الحال، لكننا نتوصل الى هذا بواسطة ما يلح منها ويتكرر بصورة عفوية تارة ومقصودة تارة اخرى. والسؤال هو: هل ان محدودية القاموس اللغوي لوليد خازندار هو ما يتسبب له في ذلك التكرار للمفردات والالفاظ التي يستعمل؟ هذا السؤال لا املك ان اقطع فيه، خصوصا ان المرات التي يبدو معها التكرار مقصودا قليلة جدا قياسا الى الحالات التي يبدو ورودها تلقائيا. لكن ذلك لا يمنع من الشعور بالقلق، او من تأمل الامر بشيء من الحذر.

سوف نجد، مثلا من بين حالات التكرار ذلك الالحاح في الوقوف على مفردة «الصباح»، على رغم ان الشاعر يستهل العالم به، يستهل معه وجوده كشخص يتحرك (في منزل غالبا) بين المقعد والنافذة، واصص الازهار، وبين قهوته الباردة واشياء الاخر الذي ليس هنا، وبين الجدار الذي يبدو تارة في درجة العتمة السديمية، وتارة اخرى في نهايات قصوى من الشفافية تتيح له مرأى الشراع اللاعب الممزق، ما يجعل الصباح اقرب الى طلل، لا يتكرر حضوره الا ليتكرر مجيء العشية التي يؤول اليها كل شيء:

«هو ليس صباحا عفيا
لكنه ينذر
بالعشية التي في انتظارنا»

(الان امامنا) ص 64

ان العشية، او (ليل الكائن) في قصائد هذه المجموعة بمثابة النذير الذي يحمل الالم والعقاب، انها الوخزة الجارحة، فهي لا ترد الا مرة واحدة في صورة رومانطيقية، او مألوفة كما في المثال التالي:

«الليل الذي اطبق
دونما عشية، صباحه دون فجر، دائما»

على انها لا تحمل، غالبا، لديه ما تحمله عادة هذه المفردة من دعة وهناءة في صياغات شعراء اخرين. وفي هذا السياق نقع على صور للعشية بصفتها مآلا حزينا، ومنطقة للانطواء على النفس وما لديها:

«فاعلم انها العشية، حسب
ادركته فأعتمته».

(انتظار، بعد) ص 49

«العشية ابرة».

(شواطىء مستهلمة) 42

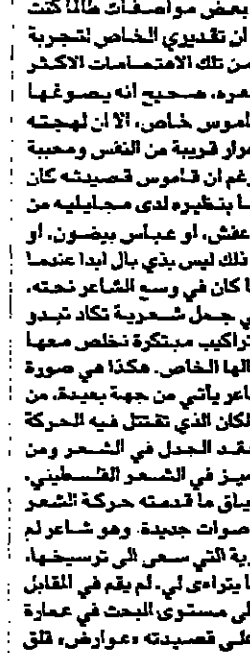
وهناك اخيرا «اختلاف العشيات عليك» كما في قصيدته (حطابون) ص 25 لكن ذلك يتم، باستمرار من خلال شعور بوطأة الترقب بينما الشاعر يجوز حياته الى تلك العتبة التي تفضي به الى ليل وحدته.

سوف نجد ان مفردات تدل على الارتباك، واخرى تصوغ التساؤل والمراجعة، هي من بين ادوات الشاعر في صوغ حالاته الشعرية. لكن الشراع الذي يخفق، بعيدا في فضاء شعره، خصوصا في اخر قصائد الكتاب «في السديم هنا»، لا يملك ان يبحث في هذا الترقب اي دافع من دوافع الامل. فهو شراع يرسم صور رحيل الاشياء، لتكون «زرقة واشرعة وشيئا مثل تلويحة»، ولان:

السفينة هذه باضوائها والوانها
بزوارق النجاة الكبيرة التي تراها حولها
بمجاذيفها الكثيرة
ليست الا من الضلالة، عندما يستفيق».

(في السديم هنا) ص 104

ان هذه الا لمحات من الانطباعات التي ولدتها لدي قراءة جديد الشاعر في «سطوة المساء»، ولا تتصف هذه المقالة شعر الشاعر، لكنها تتناول جانبا يسيرا مما شغلني لدى قراءتي قصائده، وبعض قليل مما تركته في هذه القراءة من مشاعر. اما هذه الكلمة فهي اقرب الى التحية منها الى النقد.



غلاف المجموعة

وليد خازندار (القدس العربي)

«مستقبل الفلسفة في مصر» لعزت قرني:

ليس في مصر فلسفة ولا توجد فلسفة مصرية!

د. محسن خضر *

■ لن تختلف النتيجة كثيرا اذا استبدلنا مفردة مصر بالمجتمع العربي في عنوان كتاب الدكتور عزت قرني المهم (مستقبل الفلسفة في مصر) والصادر عن عالم الكتب بالقاهرة، والكتاب رغم اهميته لم ينل ما يستحقه من اهتمام الأمر الذي نعزوه الى غياب مؤلفه الاستاذ بجامعة عين شمس معارا بجامعة الكويت، مما اضعف من اتصالاته الاعلامية، ولذا ضاع مؤقتا حق هذا الكتاب في التقييم في ظل تقاليد ثقافية مريضة تقوم - في بعض ما تقوم - على العلاقات الشخصية والمجاملات.

ويوضح خطورة الكتاب ايضا عنوانه الفرعي (حديث في اسس الاستراتيجية المصرية وبناء الثقافة العربية الجديدة).

ويفترض مؤلفه ان غالبية المختصين بالبحث الفلسفي مجرد ناقلين (او نستعمل من عندنا مصطلح وكلاء فكر بتعبير حسن حنفي) لفلسفات الغرب، مما ضيع الفلسفة بدلا من ان تكون قائدة المجتمع، فيفقد المجتمع النظرة الشمولية الكلية نتيجة سيادة النظرات الجزئية، والمؤلف ينطلق من مسلمة خطيرة، مجددة، صادقة وهي دائه ليس في مصر فلسفة، وليس لمصر فلسفة، ولا توجد فلسفة مصرية»: وهذه المسلمة ترتبط بمسلمة اسبق واخطر في قناعات المؤلف وهي ان مصر الحقة في عصرها الحديث لم تعلن عن ذاتها كاملة بعد، وهذه المسلمة المقدمة تفضي الى ان مصر تنتظر الفلسفة التي تؤصل لها المبادىء والغايات، وتقترح عليها اصولا تختارها لنفسها.

ويعتبر المؤلف هزيمة 67، والمد السلفي نتيجة غياب التوجيه الفلسفي العقلاني للثقافة المصرية، وهي نفس فترة التجريب على الطريقة الغربية في مصر، والاكتفاء بالفكر الغربي كمصدر لفكرنا.

ان مشهد المجتمع المصري كمشهد الثقافة المصرية ضياع تام على كافة الجبهات، وسبب هذا الوضع عدم تحديد للمجتمع المصري فلسفته واصولياته، ولا وضوح ولا حسم بشأن الاسئلة الاهم: اي نهضة؟ لصالح من؟ وما مصر اولا؟ ويخلص المؤلف الى ان بناء الدولة المصرية ذاته، منذ محمد علي لم يكتمل بعد وان غياب الفلسفة والاصوليات المصرية هو من اسباب اضطراب الفكر والعمل على السواء، وخاصة الاضطراب السياسي.

يحدد المؤلف هدفه من الكتاب: ان الفلسفة المصرية مظهر للوطنية ومظهر للقومية العربية الجديدة، ولها وظيفة وطنية قومية، الى جانب انها مظهر حضاري وفكري، ان على الفلسفة ان تقدم لنا عقيدة جديدة تدفع بنا الى الثقة واحترام الذات، وغياب هذه الفلسفة الواعية يؤدي الى ضياع فرصة ثمينة لانقاذ العالم من هاوية تقوده الى الغرب، اي قيادة حضارة هي في سبيلها الى الانهيار الفعلي.

يقع الكتاب بصفحاته الثلاثمئة في اربعة ابواب: ماضي وحاضر الفلسفة المصرية، وفي ماهية الفلسفة (الاصوليات)، ووظيفة الفلسفة وضرورتها لمصر، اما الجزء الرابع فيتناول الشروط الضرورية لقيام الفلسفة في مصر.

ويحدد المؤلف عددا من الفروض المسبقة لقيام الفلسفة في مصر، اولها ان تبدأ الفلسفة المصرية من رؤى جوهرية شمولية، وهي: اولا لا ينبغي ان تسجن الفلسفة المصرية الجديدة في اطار اهتمامات فلسفة الغرب ولا في اطار اهتمامات الفلسفة اليونانية، لانتمائهما الى ثقافات مغايرة لا تخصنا، والفرض الثاني ان العلاقة بيننا ليست علاقة معاصرة، بل علاقة تزامن لان المعاصرة لا تكون الا في اطار نفس الثقافة، ومشكلات الفلسفة العربية في القرن العشرين لا تستطيع ان تشارك فيها ولان مشكلات عصرها ليست مشكلات عصرنا.

الفرض المسبق الثالث لقيام الفلسفة المصرية هو شرط اقرب الى الاتجاهات العقلية والنفسية والى جانب المنهج، منه الى قضية مضمونية، وهو القضاء على حكم الرأي الواحد هو الضد الكامل للفلسفة، وهو ما يعني رفض الارهاب بانواعه ورفض الخضوع باشكاله، وعلى الفلسفة فضح سلطان الارهاب وهذا يقوم على شرطين: الوعي بالذات ومحبتها واحترامها.

اما الفرض المسبق الرابع من اجل قيام فلسفة جديدة فهي سيادة روح الابداع واتجاهاته.

اما الشروط المبدئية لقيام الفلسفة المصرية فهي: شرط التحرر من الغرب حضاريا وثقافيا، والشرط المبدئي الثاني لقيام الفلسفة المصرية فهو التحرر من وهم الواحدية في الحضارة والثقافة (رفض فكرة العقل الواحدي ورفض فكرة العالمية الزائفة، ورفض فكرة الانسانية الواحدة ويستند هذان الشرطان على شرط مبدئي ثالث الا وهو ضرورة البدء في البناء الفلسفي الجديد، ليس من نظرية مفصلة في الوجود او المعرفة او القيم بل من فلسفة في الحضارة والتاريخ تقوم على تأسيس المعاني السابقة وتفصيلها وايضاحها، وتقوم فوق ذلك كله على تحديد مواقفنا، ماضينا وتحددا انتماءاتنا وتشير الى المستقبل كيف ينبغي ان يكون.

ان بداية الفلسفة الجديدة عند عزت قرني، هي فلسفة في الحضارة والتاريخ ثم يرفد الفروض المبدئية. والشروط المبدئية بشروط تتعلق بامور من خارج الفلسفة حضاريا، وقوميا، ووطنيا.

اين يقع الفيلسوف المصري الجديد في هذه الرؤية: انه ينتمي الى مصر، والى الثقافة العربية الجديدة، والى عالم الثقافة الاسلامية كما عليه ان يعمق من مستوى الانتماء الى المجتمع الافريقي، وكذلك عالم شعوب آسيا، الحليف الطبيعي، بل وايضا عالم شعوب الغرب ويقفز د. عزت قرني الى مهمة فلسفية جديدة، وهي الوعي بالواقع السلبي للثقافة المصرية وهشاشة البناء الداخلي، ونقطة البداية الوعي بفكرة «النهضة»، بشرط اعادة صياغة مضمونها على نحو يؤكد ان الهدف هو خلق الحضارة الحديثة، وليس مجرد الوقوف في وجه العدوان الغربي، ولا التشبه به. ان الهدف ينبغي ان يكون «الذاتية»، ان نضع انفسنا في دوائر الانتماء المتتالية وهو مناط الفيلسوف الجديد، روح الامة، كما لا ينبغي للفلسفة الجديدة ان ترتبط بالجامعة، او ان تكون حكرا على الجامعة.

ان المطلوب هدم وبناء، على المستوى الاجتماعي وعلى المستوى الثقافي، وعلى المستوى الفلسفي.

ان كتاب د. عزت قرني محاولة جسور رائدة لالقاء صخرة كبيرة في البحيرة الراكدة للثقافة، وخاصة دائرة الفلسفة، وهي محاولة تمتلك جرأة الاقتحام ونبل المقصد، وان كانت تثير عدة اشكاليات خاصة بالتحرير، فالتماهي مع تجربة د. حسن حنفي في «علم الاستغراب» عند تفكيك العقل الغربي، وكشف المقولات الاساسية في الفكرة، واستخراج آلياتها وقيمها الكامنة بجهد واع ومنظم لايجاد حركة التحرر الفكري، وبالتالي اقامة التوازن الابستمولوجي مع الاخر المفارق، ولكن الكتاب الحالي لم يحاول الاقتراب من البنية المعرفية للغرب، ولا الدخول في حوار مع مقولاته واطروحاته، كما اختصر مهمة مماثلة خاصة بتقييم النتاج الفلسفي المصري منذ عصر النهضة، واكتفى باطلاق احكام سريعة عامة دون التدليل عليها ومنها الفراغ الكبير، و(لا يوجد انتاج فلسفي مصري حقيقي) و(لا وجود لتحديد فلسفي) كانت المهمة الغائبة هي تفكيك الانتاج الفلسفي المصري قبل اصدار التعميمات والتقييمات السابقة ومنها انتاج لطفي السيد ومحمد عبده وامين الخولي، ومصطفى عبد الرازق، ويوسف كرم، وزكي نجيب محمود، وفؤاد زكريا وغيرهم كما ان الموقف من مسألة فكر النهضة يحتاج الى وقفة: لقد ساهمت نصوص الطهطاوي وفرح انطون واديب اسحاق ولطفي السيد في صياغة اكثر من تأويل للمفاهيم السياسية الليبرالية، وهو ما اتاح الانتقال من الفلسفة الى السياسة الى الاصلاح السياسي، وطغيان آليات الدعوة في هذه الحقبة المؤطرة للوعي العربي، واذا كانت بؤرة الانتاج الفلسفي في خطاب النهضة العربية، تركزت في المستوى السياسي مما عنى الركون الى الممارسة السياسية على حساب متطلبات التنظير، وهو ما ادى الى افتقاد الممارسة النظرية الفلسفية حضورا حقيقيا في محيط الثقافة العربية ولكن يبقى لعزت قرني هذه القدرة على تشريح الثقافة المصرية المعاصرة، وكشف عوراتها ومعوقاتها، وامتلاك القدرة والبصيرة والرؤية على شق طريق الفكر المصري والعربي نحو آماد اورحب، وهو عمل نقدي يتخطى الظاهر الى نبش الايديولوجية الكامنة فيه، ويحاول ان يرد الثقة الى الذات في مواجهة كآبة الواقع، وتهاويه، وتشظيه..

وهو عمل يستحق ان نحتفي به كثيرا وسط ركام الكتب السهلة.

* ناقد وكاتب من مصر

قصائد

خالد عبد الزهرة

النائمون

لا.. لا
ثمة أسرة في العالم
بحالة جيدة. تبدو هكذا.. لا أحد يدري
بمسائد، وأرضيات مالحة
مُطرّزة بنقوش سماءٍ مفتوحة على المطر.
نحن مقتنعون..
بالمناديل الملقاة دون عناية
كلّ منديل، يُحدّق باليد الباردة لهؤلاء الاجداد
المتهالكين، في حزنٍ، فوق أسرةٍ صلبة..
لا أحد يدري!
الأسرة البيضاء ترحل من جديد
بإيجاز..
هم لا يبدون مثل حكاية
لا يبدون مثل انبياء
يهتزون، قلةٌ موشاة بجلد السلاحف
تقطعهم أقلية من خيول البحر
وشقراوات وأرخبيلات وجزر وتواريخ
ـ لا أحد يدري.

رأس

لن أغضب..
حين أستيقظُ في صباحٍ، لأجدني بلا رأس..
المشكلة: في كيفية افهام الاخرين، بأفضلية الحياة دون
رأس.
الآخرون، جد متمسكون برؤوسهم، أنهم لا يستطيعون أن
يعيشوا دون رؤوس.
دون أن يقول رأس الاخر: غبي!
لقد كان صغيرا. رأس مفكّرة، آثمة، تعملُ بجدية..
وعلى أية حال، أشعر بالسعادة - برغم المضايقات - لم
يورثني هذا الرأس، سوى الرغبة في التقيؤ،
كوني لن
أشعر بالصداع بعد الان..
ثم ما فائدة رأس يُحطمه رأس آخر؟

خلود

حين عاد كلكامش. الى أرض الوطن
منهكا، حزينا..
أندسّ دون ضجةٍ من الباب الخلفية للمَعدة
للخدم.
ـ مثل اي خادم ـ
وراح يتأملُ في الاقدام التي تنهبُ فوقَ السلالم
وبتلك الاجساد التي تفعل أشياءها بعنف
قبل ان يختفي..
ـ ليأخذ دوره كملك ـ
تخيّل أنهُ صبي
وأن العذاب الذي يثقلهُ الان
منجزه الأكثرَ اثارة!
والان، حين تتطلع في المرآة
ـ قبل أن تظهر كملك يلبس ثيابا فاخرةً ـ
ستجد الشيخوخة، لا محالة، مثل أرضةٍ مدفونة
تحت أسوار أوروك.

أناس

رجال
ذوو علاقات..
نساء
ذوات علاقات.
رجالٌ يتبنون أولادا لا يشبهونهم - قطعا -
نساء يلدن أجنةً ليست في أرحامهن.
الرجال..
يضاجعون النساء
ويقبلونَ بذات الشهية على نساءٍ اخريات.
نساء..
يعشقنَ رجالا
ويتعرين أمام آخرين لا مودّة لهم.
الرجال لا يستاؤون!
والنساء لا يستأن
أما الاطفال..
ـ الذين يصيرون نساءا ورجالا بعد شتاء آت ـ
يبدون أكثر تقبلا
لدمارٍ مثل هذا!

أحكام

صرعتنا..
فكرة صناعة البطل.
أذلتنا
الرطوبة الهرمة تحت الجلد.
والقياصرة
صاروا قياصرة بفعل المكائد!
يقول الحكماء..
السطة تأريخٌ مظلم!
يقول الفلاسفة:
السلطةُ تأريخ الأنهيار!
ـ القبضة لا تعني تأريخا ـ
الأسوأ..
الظلام يعكس الدراما
ثمة عنف. ثمة عزلة
لا شيء
خارق
في السلطة
حذاء ضخم
وقد امتد فوق وجه العالم!

أربعون يوما على وفاة الشاعر بلند الحيدري



الآن.. وقد هدأ الضجيج

سعدي يوسف

■ مما كان يشغل بال بلند الحيدري، ان المتواتر من الحديث عن الريادة في الشعر العربي الحديث، يغفل ذكره، وان لم يغفله اشار اليه في ما تمكن تسميته اشارة متعجلة، شبه عابرة.

لا بد ان خللا ما قد وقع بالفعل.

فالمواصفات الاساس في العمل الريادي متوافرة لدى بلند: الجيل، والتغيير، والمواصلة. والرجل ظل حريصا على توسيع علاقته العامة، سواء عبر شخصه هو، او عبر المنابر الثقافية والصحافية التي تولى مسؤوليتها في فترات من حياته ليست قليلة. واذا اعتبرنا السياسة رافعة معينة للنص الشعري، فبلند لم يكن بالبعيد عن اجوائها اذا، لم حدث ذلك الخلل؟

ازعم ان ثمت سببين رئيسين:

اولهما ان الرافعة السياسية جاءت الى بلند متأخرة (في الستينات). بينما نرى نازك الملائكة محسوبة منذ الخمسينات على التيار القومي وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي فيما بعد محسوبين على التيار الشيوعي.

كان بلند الحيدري في زاويته الوجودية الجمالية، ان كان الشارع والشعر يضجان بالتظاهرة.

حتى اذا جاءت الستينات، واعلن بلند انتماءه اليساري، كان الوقت متأخرا على بناء صورة جديدة للوجودي الجمالي، بالرغم من تخلي بدر، ومن بعده البياتي، عن البيان الاحمر.

لقد منح بلند، انتماءه اليساري، الكثير. وتعرض بسبب من ذلك الى السجن والتعذيب والنفي، يشهد شظف العيش، والبحث المرهق عن الرغيف، الا ان الوقت ـ كما اسلفت ـ كان مختلفا واليوم، ونحن نراجع السيرورة الشعرية للرجل، نجد انفسنا مدفوعين بقراءة سرية الى الامساك بالفترة الوجودية الجمالية.

اما السبب الثاني، الرئيس، في ما أزعم، فهو طبيعة المسعى الشعري لبلند.

فأبو عمر ظل يحاول الشعر الصافي ويحاوره، وظل طوال حياته الفنية معنيا باستخدام ادوات وعناصر، وتطوير هذا الاستخدام في ما اراده اسلوبا خاصا متمايزا، اذكر من هذه الادوات والعناصر: الموسيقى، التكرار، الاختصار، الايماء، النظر الى الداخل، ولقد نجح بلند في اقامة عمارته الفنية هذه العمارة، كانت تبدو للناظر الى واجهتها أيلة للسقوط، بسبب رهافة معادلاتها، بينما هي للمتقري المدقق غاية في الدقة واحكام النسيج. انها بالتالي، عمل صعب ذو مظهر غير مغر هكذا، لم يكن لبلند مقلدون او تابعون، وبتعبير اخر: لم يقيض لمسعاه الشعري، الاحتفاء.

لقد ظل وحيدا، متوحدا، يسكن عمارة ملتبسة عند العديد بل عند الكثرة الغالبة.

والان، وقد هدأ الضجيج، وشرع جيل شعري كامل يفقد منافساته، وبريقه، صار بالامكان العودة الى عمارة بلند وتفحصها، بعناية، وموضوعية.

أنا اعتبر بلند الحيدري احد اساتذتي
لقد تعلمت منه، التعصب للشعر
تعلمت منه ضرورة اطلالة الشاعر على الفنون الاخرى: الرسم والموسيقى والفن المعماري، على سبيل المثال.
وتعلمت منه ان النجاح في النص، لا يعني، ضرورة، النجاح في علائق النص.
ترى، ماذا يريد الشاعر؟

في رحيل بلند الحيدري
الشاعر والمدينة

عزيز الحاج *

■ ذات يوم من 1989 كتبت عن رحيل كبير رواد القصة العراقية «ذي النون أيوب»: «ان العمل الابداعي هو الباقي بعد الانسان». فأمام جمال الفن، وجلاله، وروعته، واسراره تتلاشى السافات، وتتلاقى الاضداد، وتتفجر كوامن الشعور النبيل. والعمل الابداعي يكتسح ما عداه في تقييم الفنانين، لان الابداع رسالتهم، وشهادتهم، وقدر حياتهم، وكمالهم.

وبلند الحيدري الذي غادرنا للتو ادى ما عليه واكثر، بدوره المتميز في حركة الريادة الشعرية، وبانتاجه الابداعي الذي لم يتوقف منذ «خفقة الطين» و«اغاني المدينة الميتة». وكانت القصيدة عند بلند، وكما قال عنه «فؤاد الخشن» في عام 1952: «ثورة ألم مكبوت، وسنفونية قلقة غريبة»، واذا كان مارون عبود قد قال عنه في التاريخ ذاته «ولعله الشاعر الذي تحلم به بغداد» فان بلندا وقف مع السياب ونازك في الريادة التجديدية للشعر، وتواصل ابداعه وتطور، ليشكل ثروة فنية تخلده.

لقد كان للسياب وبلند، كما للجواهري والبياتي، سير حياتية مختلفة ومشارب ومسالك ومواقف سياسية التقاء او تضادا، وصعودا او تعرجا. ولكل منهم محبوه وعشاقه وخصومه وحساده، سوى ان ابداعهم يتخطى كل ما عداه، ولن يبقى امامك حين تقرأهم سوى روعة الشعر وما يثيره ويفجره من مشاعر، وذكريات، وفكر، وتوترات، وتساؤلات.. ومن مجموع سيرهم الشعرية ونتاجاتهم الفذة تقرأ جزءا هاما ومثيرا من تاريخ شعبنا في العصر الحديث ومن معاناة الفكر والثقافة ومسالكهما. ولذلك فان اية «مقاطعة» او «تحريم» حكوميين للمبدعين هما، الى جانب كونهما خطيئة سياسية، وحضارية واخلاقية، فاشلان وعقيمان، لان الفن الفذ يهدم الحدود والاسوار، ويتخطى الحواجز.. فالتحريم الستاليني لادب ديستوفسكي سقط في نهاية المطاف ليظل ديستوفسكي أكبر الروائيين العالميين.

رحل بلند وسيبقى ادبه معنا، وسيذكر الجميع مدى قلقه المتوتر على وطنه، واقتران غربته المزمنة بنزيف الحنين اليه والحرص على عودة عافيته.

ولكأنه اذ يقول في اواخر الخمسينات بعض قصائده كان يتنبأ بكارثة عراق اليوم:

«غدا هنا
سيسأل التاريخ عني أنا
عن بيتنا الغارق في الظلمة
ودربنا الموحش كالنقمة
عن أمة تغور في بسمة
عن أرجل تركض.. عن أمة
تذوب في لقمة».

* كاتب من العراق يقيم في باريس

اني أسمعه يقرأ الشعر الآن!

كمال ابو ديب *

■ يأتي رحيل بلند الحيدري مباغتا وصادما للذين عرفوه في حيويته ومهامه في الحياة، لكن سوف يبقى منه دائما الشاعر الذي لا يموت. لقد منحه الشعر بقاء يتجاوز زواليـة الزمن وسرابيته، وانه لجدير بذلك فلقد اسهم بشعره جذريا في تكوين عصر شعري وثقافي متميز لانه اسهم على مستوى خلق حساسية ابداعية جديدة فهو دون ريبة احد الذين غامروا واكتنهوا واكتشفوا في مرحلة صعبة وفي زمن كان مزيجا من القتامة والضوء وللحلم وانقشاع الحلم والغبطة والاسى فأحدث نقلة من ما يمكن ان نسميه رومانتيكية كلاسيكية الى فضاء تتسرب فيه ومضات الذات الخارجة من الرومانسية الباحثة عن فضاء لاخر ثم لعب بلغة الشعر فسلخ عنها الكثير من ضجيجها وبلاغيتها وايقاعها الصاعد الطنان، ومنحها خفوتا ووداعة يغلفهما دائما شبح حزن خفي، ولعب ببنية القصيدة وخرج من الصوت الواحد الى اصوات متعددة، رأيته مرات يعتز كثيرا بانجازه في حوار عبر الابعاد الثلاثة، واني لاسمعه يقرأها الان، وهي قد تكون في نهاية للطاف حواره الباقي لا مع ابعاد ثلاثة فقط بل مع الابعاد كلها.

قرأته كله من جديد حديثا، في سياق التقويم لجائزة كبرى، ورأيته كلا ولكنني رأيته داخل هذا الكل يتلوى ويتمزق نسيجا والفاظا وبنية قصيدة وصوتا. كان في حدة طبعه الشعري والشخصي احيانا يجازف مجازفة يبدو انها تصبح من عادة البكار الذين كانوا روادا حينما كانوا شبابا فيتخذ من الشعر الراهن الان، ومن قصيدة النثر بشكل خاص مواقف تذكر بالرواد الذين يقفون دائما عند حد لا يستطيعون ان يتقبلوا تجاوزا له، وقد تكون هذه سمة سلبية في نهاية حياته لكنها في تقديري ستتسى ليبقى منه الالق الذي توهج به اجمل شعره، الا ان دلالة من هذا الموقف ستبقى على الموقف الذي كان دائما يتخذه باخلاص لنفسه وجرأة على قول الحقيقة، في امتزاج الحدة بالشفافية والصوت الخافت بالصراخ احيانا. تعدد بلند وتنوع وكان في كل ذلك شاعرا حقيقيا سوف نأسى عليه ونترحم ونحن نرى الطريق امامنا جميعا يقود الى حيث قاده لكن كما قلت سوف يبقيه الشعر الذي لا يموت».

* ناقد من سورية

آخر من رأى العراق

عبد الله المدني *

■ تحت اثقال اعوامه السبعين، سقط بلند الحيدري فجأة كورقة شجرة خضراء هوت في غير فصلها وقبل اوانها. ولئن كانت الاشجار عادة ما تطيح بأوراقها على الارض التي اينعت منها وتستظلها بظلالها، فان سقوط الحيدري كان على ارض ليست بأرضه وبين شعب ليس بشعبه. فمات بعيدا قبل ان تكتحل عيناه مجددا بنخيل العراق وانهاره، وجبال الرافدين واهواره، ودون ان يظفر منها حتى ببضعة اقدام تحتضن رفاته. فما اقساها من نهاية!

ما بين ديوانه الاول «خفقة الطين» الذي ظهر في بغداد عام 1946، وكتابه الاخير «دروب المنفى» الذي صدر في الكويت قبل رحيله بأيام، عاش بلند الحيدري نصف قرن بالتمام والكمال من العطاء والابداع، يصيغ شعرا ويكتب نقدا ويخوض معارك الحداثة الشعرية المتمردة على القافية الواحدة والوزن الواحد التي كان احد اعلامها الأوائل الى جانب نازك الملائكة وبدر شاكر السياب. لكن هذا النصف قرن كان حافلا ايضا بالمعاناة والتشرد في المنافي ومناطحة الايام من اجل لقمة عيش كريمة بدلا من الاستجداء الصريح او تلك المقنع بالنفاق وبيع المبدأ.

لقد وجد ابو عمر في بيروت ما ينسيه لوعة البعد عن منازل الطفولة والصبا ومرابع الشباب ومواطن الذكريات وملتقى الاهل والخلان، وما يفجر طاقاته ومواهبه الشعرية، بفضل ما كانت تمثله هذه المدينة من كزموبوليتينية نادرة ومعطيات قل ان تجدها مجتمعة في مكان اخر. لكن بيروت ما لبثت ان نفته هي الاخرى تحت ضربات حربها العبثية المجنونة، فحط رحاله في لندن التي كانت قد تحولت ـ ويا للمفارقة ـ من عاصمة للاستعمار الى عاصمة للثقافة العربية بعدما اصاب العقم دنيا العروبة وباتت عاجزة عن تقديم بديل لبيروت المجروحة بخناجر ابنائها.

على ان بلند الحيدري كان اسعد حظا من غيره اذ وجد في مدينة الضباب ملاذا أمنا ومظلة شرعية واهتماما بشخصه ونتاجه وتجربته، افتقده الاخرون من اقرانه وابناء شعبه الذين حولتهم قوى الغطرسة العالمية الى اسرى في مخيمات اللاجئين او مشردين ما بين مرافىء الغرب او مطاردين من اجهزة الهجرة الاجنبية.

رأيت ابو عمر لاول مرة قبل عام ونيف في جامعة لندن، حينما اختاره عراقيو المنفى البريطاني ليقدم لهم من فوق مسرحها الكبير زميله في الشعر كما في التشرد، مظفر النواب، في امسية نادرة تمازجت فيها اشعار الحب باناشيد الوطن، وترانيم الحزن بأهازيج الامل، واختلط فيها البكاء بالفرح والصمت بالزئير. فبدا لي الرجل مترهلا على خلاف صوره المنشورة في الصحف، يحمل على وجهه تجاعيد الزمن وتتراكم في مؤخرة رأسه خيوط بيضاء وفضية من شعر انحسر في لا انتظام الى الخلف.

لم يطل «ابو عمر» كلمته الافتتاحية لشعوره بشوق الجمهور الجارف للقاء «شاعر القهوة والهيل وحمد والريل»، فجاءت مختصرة، بل وخالية تماما من الدعابة والمرح والتعليق الظريف المرطب للجو، الذي اشتهر به في كلماته واحاديثه. وكأنما هو نفسه في عجلة من امره لسماع صوت النواب المتأرجح دائما عند خط التماس ما بين الحنين والنزق، والدمع والقسوة، والزهد والعربدة.

ثم رأيته وقد جلس امامي منشرحا وهو يرى ويسمع مدى تجاوب الجمهور الغفير مع قصائد زميله. فقد اثبت الشعر مرة اخرى انه اداة التوحد والاجماع التي يلتف حولها العراقيون، بعربهم واكرادهم ومسلميهم ومسيحييهم، وسنتهم وشيعتهم، وحضرهم وبدوهم، للتغني بحب الوطن.

بعد تلك الامسية التقيته مرارا في مقاعة الكوفة، تلك النقطة المضيئة في دنيا الثقافة العربية في المهجر الاوروبي التي باتت اليوم يتيمة من بعد رحيله. فقد كان هو وقودها وشعلتها ومحرك فعالياتها المتتابعة. وكان هو عينها التي تتصيد العابرين بعاصمة الضباب من رموز واعلام الامة وتقدمهم في امسيات ومحاضرات غنية، مثلما كان اداتها في جمع مفكري كردستان العراق باشقائهم العرب وترسيخ مفهوم الابداع المنسوب الى العراق الواحد بغض النظر عن عروبة صاحبه او كرديته. كيف لا، وهو الكردي الذي اتخذ من العربية لغة لاطلاق مكنوناته الشعرية، فأجاد كما لم يجد اصحاب اللغة انفسهم.

وفي كل هذه اللقاءات كان الرجل كريما الى اقصى حدود الكرم، ومتواضعا الى اقصى حدود التواضع. لا تفارق البشاشة محياه، ولا تودع الكلمة الهادئة لسانه.

وحينما عرف ابو عمر اني اكتب في صحافة الخليج والتطرق بين الفينة والاخرى الى شؤون العراق وشجونه، ازدادت علاقتنا وثوقا. ولم يخفف من حرارتها تباين أرائنا. فقد كان يكفيه اننا ننطلق من موقع الحرص على العراق وشعبه، كيانا واحدا ابديا، ودورا رياديا فاعلا.

اتذكر اني اخذت عليه ذات مرة ظهوره المتكرر في برنامج يدعى «السهرة المفتوحة» في احدى القنوات التلفزيونية، وذكرته بان مكانته اكبر من الجلوس في حضرة فتاة جاهلة لا تعرف اصول الحديث ومفرداته ولا تملك خلفية كاملة عما تتحدث فيه، كمقدمة البرنامج المذكور. فكان رده انهم يطرقون بابه، وهو لم يعتقد في حياته ان يرد طارقا! الا انني لمحت في عينيه اجابة اخرى تقول:

«ان رفضت فسوف تشن علي حرب اعلامية لست في موقع مواجهتها، ولا املك ادوات خوضها».

في كانون الثاني (يناير) الماضي جمعني بلند الحيدري بالمؤرخ العربي الكبير نيقولا زيادة الذي طرت خصيصا من دبلن الى لندن للاستماع اليه في محاضرته القيمة بقاعة الكوفة حول اسباب الانهيار العربي من وجهة نظر تاريخية بحتة. وقد حسبت وانا اصافح المؤرخ الكبير الواقف على اعتاب المئة عام ـ امد الله له فيها ـ ان ذلك هو لقائي الاول والاخير بالرجل، فاذا بالقدر يجعله لقاء اخيرا بمن جمعنا.

صبيحة الاربعاء، في السابع من اغسطس (اب) الجاري بلغني خبر انتقال الشاعر الكبير الى جوار ربه، فتمالكت حزني وانا استعرض صوره الكثيرة. الا ان العينين ابتا ان تحبسا دموعهما امام صورته وهو يصفق بنغمات ايقاعيه لمظفر النواب، ويردد معه:

يجي يوم الدرب يمشي بكيفه ويوصلنا.
يجي يوم يردنا للبلاد.

لكن بلند مات قبل ان يأتي ذلك اليوم. فرحل اسم اخر في قائمة من سماهم الشاعر العراقي فالح عبد الجبار بـ«اخر من رأى العراق»: عراق ما قبل الانقلابات والتصفيات والحروب والحصار الظالم.. عراق السلام والوئام، المتناغم مع محيطه، المتنعم بخيراته، الآمن في حدوده، الشامخ بسواعد اهله وعلمهم وانفتهم.

رحم الله أبا عمر، فقد كان شامخا
كشموخ العراق.

* كاتب وباحث من الخليج العربي

سؤال «الحارس» الذي ابتكر غربته مبكرا

هاشم شفيق

■ في غرفة، بلاطها اسمنت، وبابها الخشبي المتهالك مشقق، لها شباك في الشتاء لا يني ان يتحول الى مكيف للهواء، كنت اسده بقطع من القماش لكي احافظ على توازن مناخ الغرفة. في هذه الغرفة المتواضعة المدعومة في الشتاء بمدفأة علاء الدين التي يعلوها ابريق شاي قرأت الشعراء الرواد شعراء القصيدة الحديثة، وكان لبلند الحيدري طعمه الخاص في قراءة هادئة، منعزلة ومنفردة في احدى الليالي السالفة من شتاءات العراق. ان هذه الذكرى ما زال خيطها الخاص يربطني باعباق غابرة، يوفرها لي على الدوام شميم دفين كامن في طعم الشتاءات وغربتها، وفي الروح المتناثرة الاسيانة، كلما لاح طيف مدفأة وهز البرد شباكي، وكلما احسست بالرائحة الثقيلة للشتاء الممتزج بملامح الاغتراب. اذ لبلند دائما كانت هناك مثل هذه النكهة المميزة، هذه الخصال المثيرة للخيال وللحفزة على الاندفاع في مجاهل الكتابة، لاكتشاف الذات ومهابطها العميقة، لسبر حيرتها وكينونتها في الوجود.

هناك «جنب المدفأة» الموغلة في اعماق الشتاء العاري قرأت «رحلة الحروف الصفر» و«اغاني الحارس المتعب» بطبعتيهما البيروتيتين، ذاتي الشكل الترف والسمة الانيقة في ترتيب مطارح الكلام، من هنا كان المدخل الشعري الى بلند مهيئا طقسه، نار لهابة زرقاء ترنو الى روح الشتاء، وشاي ثخين يعزز عزلتي ويؤكدها في كتاب صدر في بيروت لشاعر عراقي ابتكر غربته باكرا، تاركا لي غربة من نوع وطني اكتشفتها هناك في غرفة احتوتها اريكة ومدفأة وسط شتاء مكرس. هناك تبدى الشاعر وتكشف عن نسيجه الخاص طالعا من ظلمة الحرير، حائكا خيوطه المتينة، ومولدا فكرته عبر رؤية وجودية كانت تطرح سؤال الانسان الابدي، قلقه ولوعته، ولادته ورحيله، جدواه وعدمه، ثقله وخفته، يقينه وشكه، وجوده وعيشه، حياته وحتفه، اسئلة فلسفية كانت تتوالد في شبكته هي اسئلة عصره، اسئلة عصر الانوار، اسئلة الانسان المعاصر منذ ديدرو وفولتير الفرنسيين مرورا بكانط وهايدغر وجان بول سارتر، اسئلة نادت بانسان جديد والغت الصورة التقليدية لانسان القرون الوسطى، او انسان عرق محمد كلاني له السلطات النافذة والطاعة اللانهائية لقيادة الجموع بهوى فرداني. تحت هذا الشعور وتدفق هالة الرؤية التنويرية المهجوسة بمشكلات الوجود وانسانه المعاصر كان يتحرك بلند الحيدري مهجوسا بمصير الجماعة.

لذلك لا غرابة ان يتشكل الحس التراجيدي لدى بلند باكرا، حسا ينحدر من المأساة متخذا مناحي درامية، ينمو فيها المونولوغ والجدل وبزوغ الاسئلة اللاذعة دون انتظار جواب على سؤال الاعماق. لم يكن بلند الحيدري في مسعاه الطويل واهما، بل كان واعيا لصنيعه، يعي ما يفعل بخبرة الماهر والصناع المكين الذي اهتدت اليه الموهبة وهو في بواكير حياته، اي حينما كان فتى في العشرين غض الرؤى، طازج الوعي في بدء ونشوء وتكوين ينحو تجاه البداهة الاولى، تجاه المطلق لاحتواء مشارفه الميتافيزيقية، يستنطقه بقبضته الفنية التي كانت تدق على غطاء الكون مستفسرة، متسائلة عن كنه الذات الانسانية في اشعار لافتة برؤيتها الدلالية المومئة عبر خفقتها الطينية الغريبة، اشعار مليئة بالحدوس والظنون والتشاؤم النازح عبر رؤى الفلاسفة والمناطقة والحكماء، والسؤال الذي يشغلني الان وانا اقرأ اشعارا بكرا، اولى، ليست صوفية ولا حكمية، ولا تناشد تطلعات وعظية، كيف واتت هذا الشاعر الفتي، رعشة التساؤل عن الابد والكون والوجود، وهو لما يزل فتى منطويا على عقدين من السنوات؟ من اين جاء هذا الخزين الفكري للصوغ بأداة شعرية، فيها ما فيها من الوجازة والاختزال والكثافة في التعبير وطرائقه اللغوية؟ هل نقول انها البراعات الاولى المجبولة على الفطرة المدعومة بموهبة حالمة؟ اذا انها جبلة خاصة لا تجيل الا للقلة من امثال بلند الحيدري، ذي الوميض المندفع على شكل سؤال ملغز.

سأرجع للفناء كأنني
ما جئت الا كي اكون فناء
ولاشتري كفنا، اضم بجوفه
ادوار عمر قد مضين هباء
ماذا جنيت لأحمل النير الثقيل
تيمنا ورجاء

«(خفقة الطين ـ 1946)»

بهجس رومانتيكي يميل الى التشفيف المعبر، وينأى عن البلاغة اللغوية والتوشيات والحواشي اللفظية، قدم بلند خفقته الشعرية الاولى، وهكذا تبدى، ليكون مختلفا ومغايرا منذ البدء لمجايليه، له خاصية الفرادة، متماهيا مع نصه واسراره الداخلية، موترا نفسه، ومصعدا شجاه، ومقتربا من الصفاء الشفيف الذي طبع اشعار الياس ابي شبكة في «افاعي الفردوس» وعمر ابي ريشة وامين نخلة، ولعل السبب الرئيسي المولد لهذه الشفافية كان مصدره المدينة.

«القصر في منتصف المدينة
تغل جنبيه رؤى حزينة
تكاد ان تصرخ في السكينة
وحشته القاتمة، اللعينة
تكاد ان تصرخ:
ما أقساه
هذا السنّا الغارق في نجواه»

(اغاني المدينة الميتة. 1950)

انها المدينة التي كانت تحفل بها النازع البغدادية، الاشكال والصور والتعابير، النهر والعمران الحديث والمقاهي المنحازة في طرازها الى الطرز الاوروبية، اللباس والقبولات والتحولات الاجتماعية التي رافقت عاصمة الرشيد في منتصف العقد العشرين، كل هذه الاشياء، مضافا اليها وعيه الاتيق في معرفة التراث الشعري لغرض نخله وتصفيته ومن ثم صهره لصالح كتابات ستولد عبر تأثيراته اللبنانية في ديوانه الثاني «اغاني المدينة الميتة»، اذ سرعان ما اعطت هذه التأثيرات القراءية للشعر اللبناني بؤرا سحرية لبلند لا تخلو من الجوانب والمحفزات والنداءات المغتبطة بالهجرة اليها، لمعايشتها بالحواس جميعها، حيث التوغل في بطونها وشعابها واستمراء لذة البقاء فيها، ولذلك سارع الى الانتقال من الحياة النهرية ذات البعد السياسي الدامي الى الحياة البحرية ذات الانماسة الحضرية المصحوبة بفضاءات متوسطية، تمتح من منابع حرة متفرنجة على صعيد الثقافة والسلوك ونمط العيش الجانح الى نوع من الهناء والسلام الاجتماعي.

هنا قطع بلند الحيدري شوطا في تثقيف نفسه وحماية ذاته لتزويدها وتغذيتها بالجديد والمعاصر في دنيا الكتابة، ولئن كان بلند الحيدري المؤسس لجماعة الوقت الضائع التي تضم قائمة الفنانين في بغداد، احتك بها واستطاع من خلالها ومن خلال شهيته المفتوحة للتعلم احدث المدارس والتيارات التي شكلت الفن العراقي المعاصر، أنذاك فانه في بيروت قد عمق هذا الاتجاه وطوره، فنشأت لديه حاسة نقدية تشكيلية اولت اهتماما خاصا لمرسة الفن الحديث العراقي من خلال مساهماته ومتابعاته وملاحظاته النقدية. لقد منحت بيروت في زمنها الذهبي زمن الستينات ومطالع السبعينات فرصا نادرة للكتاب، هي عبارة عن شعل لا تطفأ في مسار كل من أوى اليها واتخذها ملاذا ووطنا بديلا. وبلند بدماثته وطيبته وحسن معشره وسلوكه وثقافته النوعية، اعطته ولوعا ومشاركة والقا لا تعطيه الا لمن يمتلكون النفيس الذي يشبه جمالها وفتنتها، ومن هنا انخرط بلند الحيدري في نسيج حياتها، داخلا صالوناتها وصحافتها، وانماط عيشها، مشاركا ومساهما كواحد من ابنائها. غير انه من جهة كان ينمي جذر غربته ويؤكده في رؤيه وسقايته ليضحى مزدهرا، ناميا يستظل به هناك «جنب المدفأة»، لكأني به كان يعيش حياتين، واحدة اجتماعية، عملية، فاعلة، واخرى انعزالية، اغترابية متوجة بالوحدة والوحشة والبرد والصقيع، وحشة من خطا مخطوات في الغربة، حتى باتت علامة دالة عليه، ستظل ترافقه حتى سنواته الاخيرة في العاصمة البريطانية لندن.

في لندن تعرفت على بلند الحيدري هذا الشاعر المتسامي بتواضعه والفته، الحنان، كثير التسأل عن معارفه واصدقائه ومحبيه، بلند الذي كان انموذجا لا يضاهى لأصرة التعاون، كان متفانيا الى حد بعيد في حبه للمساعدة وفي ولعه السياسي الذي ازداد لديه ليكرسه كليا لمناهضة الطاغوت الجاثم في بغداد لقد اتسعت غربته في لندن وهو يشهد محطات الخراب التي يمر بها العراق، لأفئدة الاف العراقيين لتقذفهم في بئر الغربة والموت وعلى ارصفة العالم.

ترجل فارسنا الحيدري

نصير شمة

■ هناك يموتون وفي الشتات نموت.
كلانا محروم من توديع الآخر،
اي مثوى نحن ذاهبون؟
هل عواصم العالم هي مثوانا الاخير؟
كنت اشحذ ادواتي واستعد لحفل
تكريمك في ايلول القادم وها انا
اعيش للموت حيا بموتك واضمحل لقساوة هذه الكلمة.
اذا كان للعراق فخر فهو انجابه للمبدعين
من طرازك، أترى سيلائمك تراب غير الذي عشقت؟
ايمكن لصندوق ان يستوعب كل ثقافتك وشاعريتك ومرحك
وهمومك وغربتك؟
كنت تخفي وراء الضحكات كل هم الوطن.
هل قلت كل شيء لتترجل بهذه السرعة؟
اي فعل للكلمات؟ اريد ان اكون قربك لاعبر عن ذلي الجريح، لكن
حواجز الكون للعونة التي تسمى سمة الدخول تلزمني

الانتظار شهرا لاني عراقي، وبعد ذلك قد ترفض لهذا السبب.. ها نحن مسلوبون، حتى الالم، حتى من توديعك الصعب.

وها هي لندن تنال شرف احتضان جسدك كما نالت شرف استضافتك، هل تحسدها تربة بلاد الرافدين؟ لا لان روحك حلقت مسرعة صوب حلمها، صوب الاصدقاء الاقرب اليها. ربما ذهبت بهذه السرعة تلبية لنداء محبيها في العراق هناك الذين احبوك اولا واشادوا قبل كل الناس بقيمة ابداعك الشعري.. وجدتك لاخر لقاء بلندن وقبل اسابيع قليلة مثل سنبلة محملة تنحني لثقلها. قلت لي اثناء حديثنا عن ريادة الشعر الحديث ورموزه.

(لا يهمني القول اني بدأت بعد نازك الملائكة او السياب رغم اننا معا بدأنا المشروع، لكن المهم ماذا اضفنا وماذا سنترك).

وبهذا تبقى كبيرا ولهذا عزائي كبير رغم رحيلك. ليس لي أعلام لانزلها احتراما لهذا الرحيل، لكن لي اصابع وروح ساخضعها لتقول فيك ارق واجمل نغم.

اين ندفن هذا الشاعر؟

فوزي الاتروشي*

■ لن تكون مبالغة لفظية او نوعا من عبارات المجاملة المناسباتية حين نقول ان بلند الحيدري لم يمت وانه سيبقى لخضر في ذاكرة الانسان العراقي لا يلفه غبار النسيان. فالموت ان كان حقيقة مطلقة وتفاديه ان كانت استحالة مطلقة، فان موت المبدع يتميز عن موت سواه في الكيفية والماهية، والموت الحقيقي البات للمبدع الكبير يكون حين يجف نهر الابداع لديه، او حين لا تكون مسيرته الابداعية بعد موته مرتكزا وعنوانا مرجعيا يغرف منه اللاحقون التواقون الى الاستزادة واستشراف المستقبل ومواصلة اغناء الفكر والذات البشرية بابداع اتساقي اصيل.

ولان مسيرة بلند الحيدري منذ «خفقة الطين» علم 1946 الى «دروب المنفى» هذا العام، هيأت اجيالا لمواجهة الاعباء الذاتية والوطنية والاجتماعية بآليات شعرية متميزة، ووفرت منابت سيطول امد الاغتراف منها دون ان تجف. لذا نعلن بتعبير حقيقي وليس مجازيا ان وفاة هذا الشاعر المبدع مؤجلة الى اشعار اخر. وكان الاديب (ممدوح عدوان) محقا كل الحق حين طرح واحدا من اكثر الاسئلة لحراجا وهو اين ندفن هذا الشاعر المناضل؟ وهو سؤال نابع من الحرج والاندهاش والفجاءة التي يفرزها انطفاء الحركة في جسد مفعم بمزيج مكثف من هموم الذات والوطن والانسانية والتي ظلت تعشب قصائد عابقة بالحق والجمال، انتصرت لانسانية الانسان، ولكنها ايضا كانت مبعث تهجيره الى المنفى القسري كوطن بديل مؤقت حتى يتحول الوطن الاصلي من سجن الى بيادر خير.

بلند الحيدري، وبلند يعني في الكردية الشامخ العالي، ارتكن منذ البدء الى مناهل صحية منعشة لعملية الابداع الادبي فكانت ذروته هي الاخرى مستقيمة وجميلة التقاسيم، غير مشوهة او مقصرة، وجاءت حلقات العطاء لديه متكاملة ومتناسقة لجهة جماليات اللغة ووضوح جوهر المعاني، حيث كان موصولا بالآخرين ومفهوما لديهم دون أن يكون ذلك مدعاة لضياع الجماليات الشعرية الفنية، ولكن ايضا دون ان يمر عطاؤه الى المتلقي من خلال قناة المعنى في قلب الشاعر او الغموض المتعمد او الصورة الشعرية المشوشة او الصياغات القاحلة، لان ذلك كان سيعني لديه العزلة والاعتزال، بل والموت المبكر، فكان اسوة بالسياب ونازك الملائكة حضاريا في طرح الحداثة التي لا تتنكر لجميل الماضي ولا تستخف بمعطيات العصر، ولو اقتدى الكثيرون من المنتشرين حاليا على الخارطة الشعرية بهذا الجيل ولم يدخلوا متاهات ودهاليز ما بعد الحداثة، او ما بعد الشعر الحر، او ما سمي بالشعر المرسل وشعر النثر والقصيدة المدورة، او الخالية من الجمال والموسيقى الشعرية والقوافي النابضة بالغنائية، لكنا الان امام انهار ابداعية معشبة الضفاف وليس امام كم وتراكم هائل لا يقدر ان يتحول الى قفزة نوعية تكون عنوانا ومنعطفا لعطاء جيلنا الحاضر.

الجانب الاخر من ضفة نهر الحياة لدى هذا الكردي العراقي الذي سبر اغوار لغة الضاد وتميز في توظيف جمالياتها يكمن في انغماره في الممارسة الفعلية للعمل الوطني التحرري الديمقراطي فكان مثل رائد الشعر الكردي الحديث (كوران) ومثل التركيين ناظم حكمت وعزيز نسين وسواهم ليس معبئا ومحرضا للفعل السياسي المناهض للقهر والظلم فحسب، بل وممارسا لهذا الفعل وبذلك غدا شعره ترجمة امينة لمفردات ومحطات حياته، فكان الكردي المحمل بالهموم العراقية بكل تضاريسها وتنويعاتها، ولان اصحاب الهموم الكبيرة كان عليهم المغادرة الى المنافي، فان بلند مثل سعدي يوسف جعل المنفى حقلا للابداع ومناخا لازدهار الفعل التغييري والكلمة للتوثبة الى التغيير الديمقراطي لصالح الانسان العراقي، وليس محطة للموت البطيء والصامت.

في خضم اعباء مشاغل الحياة اليومية تسنى لكاتب هذه السطور ان يلتقي بلند الحيدري مرتين، في مهرجان «ايام الثقافة العراقية في المنفى» المقام في مدينة (برلين) عام 1992، ومن ثم في مؤتمر حقوق الاقليات الذي نظمه مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، وفي المرتين شعرت بلذة مضاعفة وانا اجلس الى احد رموز الثورة الشعرية الحقيقية سبق ان قرأت له وها انا اجده امامي بلحمه ووجهه في المرتين كان القاسم المشترك للحديث هو الشعر والسياسة ومفهوم الالتزام والهموم الثقافية وجوهر الحداثة وقراءة الشعر الاصيل والجميل على تجسيد المقاومة واستنهاضها ضد مواطن الظلم واللاعدالة اينما تكن.

وفي قبرص منحنا نحن الوفد الكردي ثقتنا المحضة لـ(بلند) كي يلقي باسمنا جميعا كلمة عن هموم وشجون الشعب العراقي بما فيها الهموم الكردية، وكما توقعنا غطت كلمته كل خارطة العراق جبلا وسهلا واهوارا، ثم كانت الامسية التي تداعى اليها المؤتمرون في قاعة الفندق حيث غنى الشاعر (توفيق زياد) للحجارة التي انهكت جيشا واحتلالا استيطانيا ادعى ذات يوم انه لا يقهر!! ومن ثم نهض سفير الهموم العراقية بلند الحيدري ليلقي قصيدة «الهويات العشر» ودوى صوته اشبه باجراس الكنائس العتيقة: ما اكبر ظلك انسانا يحمل عشر هويات في عتمة ليل عشر هويات في زمن، في بلد لا يحمل اي هوية. وفي طريق العودة من قبرص الى لندن عبر (بلند) عن تطلعه الى السفر لكردستان العراق معقل الثورة وطموح التحرر فقلت ان هذه الارض تتوق اليك والى قصيدتك المقاومة وستكون هناك على الرحب والسعة.

ولكن كما «اصيلة» فان كردستان هي الاخرى لم تكتحل عيناها بهذا اللقاء المرتقب.

فالى بلند الحيدري الحي الثابت فينا دوما كل ما تختزن اللغة من كلمات الحب والوفاء.

* كاتب من العراق

صوفيا لورين:

أبكي من الفرح والحزن مثل كل الايطاليين!

باريس ـ «القدس العربي»:

منذ ان اخترقت الممثلة الايطالية الشهيرة صوفيا لورين الشاشة في عمر الخامسة عشرة، فقد سحرت الجمهور بالانوثة والجمال.

وقد قدمت الى السينما عبر خمسين عاما افلاما اساسية وهامة، وبمرور الزمن تحولت صوفيا لورين الى اسطورة من اساطير السينما العالمية. لكن حياتها بعيدا عن الشاشة وعن سطوة السينما وهيمنتها، لا تبدو كذلك، فهي عادية وطبيعية للغاية، فقد تزوجت رجلا في عمر مبكر وكانت حريصة على الاحتفاظ بهذه العلاقة الحميمة ردحا من الزمن دون ان تتعرض العائلة الى التصدع كما هو الحال عند اغلب الممثلين والممثلات في الوسط الفني. في روما وجنيف ولوس انجلوس تمتلك الممثلة الشهيرة بيوتا تكاد تكون متاحف فنية رائعة.

في هذا اللقاء تكشف عن اسرار حياتها في السعادة الزوجية والابناء.. واللياقة الجسدية الدائمة:

■ من يمكن ان نقول بانك على خلاف من عدد من الممثلات تعيشين حياة بسيطة؟

■ كانت حياتي متوازنة على الدوام. فقد تعرفت على زوجي عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري، ولم اترك محيطه. وقد عرفت حياتنا الحلو والمر، ولكني كنت اعرف على الدوام بان كارلو مخلوق من اجلي ولي. وبقيت احافظ على زواجنا لانني اقتنعت بان هذه العشرة تستحق ذلك، سواء بالنسبة لي او له.

■ بماذا انت مدينة لكارلو بونتي؟

■ انني مدينة بكل شيء له، واعتقد بان لقاءنا كان فرصة استثنائية، لانه منذ تلك اللحظة تغيرت حياتي كاملة.

■ ما الذي تبقى من صورة الفتاة النابولية (نسبة الى مدينة نابولي) الصغيرة التي ارتسمت في اذهان الجمهور في الماضي؟

■ هذه الصورة لم تختلف، وافهم ان ما اقوله يثير العجب، لكنني بقيت شابة في روحي، فالحياة تدهشني على الدوام كما كنت صغيرة، وانني اقدر الاشياء كلها وكانها تحدث للمرة الاولى.

■ هل ان الثروات المادية وتقديرها لها اثر من اصولك؟

■ عندما كنت طفلة، كنا فقراء للغاية.. والحرب زادت من هذا الفقر، ولهذا السبب فانني اتذوق كل ما امتلكه لانني صارعت كثيرا من اجل الحصول عليه، ولا اعتبر الاشياء تاتي بهذه السهولة، وخصوصا في الوقت الحاضر.

■ يقال ان هناك ثلاثة عناصر، وهي الصحة، المال، والحب، هي التي تكون الحياة. كيف تصنفين هذه العناصر حسب رؤيتك؟

■ قبل كل شيء ينبغي النظر الى عنصر الحب، ثم الصحة ومن بعد ذلك المال.

■ ولداكما كارلو وادوارد ـ كارلو يدرس في الجامعة ليصبح رئيسا للاوركسترا وادوارد لكي يصبح مخرجا ـ هل تعتقدين بانهما يعيشان حياة طبيعية، وهما ابناء مشاهير مثلكما؟

■ بصراحة لا اعرف ذلك، انهما يعيشان حياة طبيعية في نظري، وربما يعود ذلك الى انني في حياتنا اليومية لا اتحدث عن مهنتي، وظروف حياتي كنجمة او اشياء من هذا النوع.

ولداي يتبعان طريقهما بصورة مستقيمة وبسيطة، ويخوضان التجارب التي يحبانها.

■ كيف توفقين بين كونك اما وبين مهنتك، التي تتطلب منك السفر الدائم.. هل عهدت بهما الى احد ما؟

■ في تلك المرحلة، عندما كانا في مرحلة الطفولة، كان بامكاني اصطحابهما معي، وفيما بعد، عندما اصبح بمقدورهما الجلوس على مقاعد الدراسة، كان الافتراق عنهما صعبا.

■ في اي بلد يكملان دراستهما؟

■ في فرنسا وسويسرا.

■ وليس في هوليوود ابدا؟

■ يتطلب تصوير فيلم ما شهرين، واصطحاب الاطفال الى اماكن التصوير يعبر عن الانانية في هذه الحالة، لانهما انذاك كانا قد عقدا صداقات، لذا لم يكن فصلهما ممكنا عن تلك الاماكن الى اماكن اخرى، وهو امر غير صحي.

■ هل ترغبين بان تصبحي جدة؟

■ ينبغي ان انتظر وقتا طويلا قبل ان اصبح جدة. وحتى انني غيورة جدا من اختي التي اصبحت جدة، احد اولادي يبلغ من العمر 23 عاما والاخر 26 عاما.. وللاسف انهما لا يفكران بالزواج بعد.

■ هل تتذكرين اخر مرة بكيت فيها؟

■ انني ابكي باستمرار، انها طريقتي لكي التخلص من اشياء كثيرة، ابكي من الفرح ـ ومن الحزن.. شاني شان جميع اهالي نابولي.

رغم انهم ليسوا بشرا حزينين، لكنهم يتركون الدموع تجري على خدودهم من اجل التعبير عن دواخلهم واخراج عواطفهم واحاسيسهم.

■ اية صفة تختارين ان تتحلى بها؟

■ شرف الصدق.

■ وما هي صفتك السيئة؟

■ الخجل، يمكنني ان اتظاهر بانني واثقة من نفسي، ولكنني لست كذلك.

■ بين الخجل والجسارة.. ماذا تختارين؟

■ اختار الخجل لانني لا احب الاشخاص العنيفين، والتحفظ يسمح بمعرفة الاخر لانه يتيح الفرصة لذلك، العالم مهدد حاليا لكني اريد ان اكون مفهومة، واكون محاطة بالطمانينة والمعرفة اينما اكون، انني «اكافح» من اجل ذلك.. مع بقائي صبورة ومتحملة.

■ هل تثقين بعلم التنجيم؟

■ احيانا علامة التنجيم قد تعطي بعض المعلومات عن شخصية المرء، حتى لو انني لا اعرف شيئا عن حالتي، والناس المهتمون بعلم التنجيم قادرون على التنبؤ بذلك، انني من برج العذراء، وحامل هذا البرج يكون متضبطا للغاية، انهم اناس يكافحون، ويمتازون بالدقة.. واحيانا مزعجون، ونحن ايضا قساة مع انفسنا.

صوفيا لورين في صورة اثناء شبابها

■ هل لديك احساس ديني؟

■ انني مؤمنة، اؤمن بالله وبديني الخاص واصلي اكثر فاكثر مما مضى، وكلما تقدمنا في العمر فنكون اكثر ورعا.

■ هل ان التقدم في العمر يخيفك.. وهل تتقبلين الشيخوخة كظاهرة طبيعية؟

■ لا يوجد شيء اكثر طبيعية من ذلك، ماذا يمكن ان نفعل ازاء تقدم العمر غير الاعتناء باجسادنا والمحافظة عليها، ينبغي الاعتناء بالتغذية وارتداء الملابس.

■ كم ساعة تحتاجين الى النوم لتكوني بحالة جيدة؟

■ بين سبع وتسع ساعات.

■ في اية ساعة تستيقظين؟

■ يزعجني ان اقول لكني استيقظ في الساعة الخامسة صباحا، انها اللحظة التي اتمكن فيها من العمل، الجميع يخلد الى النوم لذا بامكاني التركيز على ما اريد عمله، فالساعات المفضلة لدي هي بين الخامسة والسابعة صباحا.. وبعدها يستيقظ الجميع.

■ هل تنامين مبكرا؟

■ في الساعة الثامنة او التاسعة ليلا.

■ هل تمارسين رياضة «الجمناستيك»؟

■ امارس هذه الرياضة ساعه في الصباح، فيما عدا الصباحات التي اخصصها لاجراء الحوارات، وانني سعيدة عندما استطيع الانقطاع عن هذه الرياضة بعض الصباحات.

■ هل تتبعين «ريجيما» خاصا؟

■ مع مرور الزمن نتعلم ما يحتاجه الجسد، واذا ما كان المرء منضبطا فبامكانه ان يحدد ما يحتاجه كل يوم للمحافظة على اللياقة البدنية. انني اتناول شخصيا الاحيان، السباكيتي والفواكه والخضروات.

■ ما هي مشاريعك المستقبلية؟

■ عندما نصل الى عمر معين، وكنا قد انجزنا اشياء مهمة في الحياة، انذاك نصبح متطلبين، لذا ينبغي اختيار الادوار التي نريد تمثيلها، اي تلك الادوار التي تليق بالعمر والشخصية، بدات بالتمثيل في فيلم روجيه حنين، وهي قصة درامية رائعة، كما سامثل في فيلم Grincheux، الجزء الثالث، لانه حقق نجاحا ساحقا في الولايات المتحدة.

■ هل يساهم ولداك معك في التمثيل؟

■ ادوارد مثل فيلما معي عندما كان في عمر الثانية عشر، والان لا يريد ذلك لانه انغمس في الاخراج، وقام باخراج مسرحية «الدرس» التي عرضت في كل من بوسطن ولوس انجلوس وينهمك الان بمشروع لمهرجان «سبوليتو».

■ انت امراة مفعمة بالبهجة.

■ مفعمة بالبهجة كلمة كبيرة. اعتقد بانني امراة هادئة او متزنة.. وسعيدة احيانا.



الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 الفيلم العربي ـ مع تحياتي لزوجي العزيز، 10,45 افلام كارتون، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,45 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات، 16,00 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ ابرياء في المصيدة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ مخالب امراة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 والختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 تجارة عن تراض، 1,15 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 5,50 منوعات، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 نجوم الصحافة، 8,20 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 الاطفال، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,30 برنامج اخباري، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 الاخبار، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 فيلم عربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 شريط سينما، 12,30 المسلسل العربي، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 عيون الامل، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني ببلاش، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,30 رسوم متحركة، 4,05 مسلسل عربي، 5,45 عالم الكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 فيلم ملون، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 3,30 الفيلم القديم.

رحيل سمير محبوب رفيق درب الموجي وعبد الحليم

أغنية «صافيني مرة»... صنعت شهرة الثلاثي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من عبد الفضيل طه:

فقدت الاغنية المصرية احد روادها في العصر الحديث هو الراحل «سمير محبوب» الذي لم يمهله المرض سوى ايام معدودات، وبرحيله يكون قد انقضى عهد المثلث الذهبي الذي ظهر في اوائل الخمسينات من هذا القرن واحدث ثورة جديدة في الغناء المصري في الكلمة واللحن والاداء.

وهذا الثلاثي هو عبد الحليم حافظ ومحمد الموجي وسمير محبوب.. وكانت بداية هذا الثلاثي في كازينو (اليوسفور) بميدان رمسيس الذي تحتل مكانه الان كنيسة (شهود يهوه).

صافيني مرة

الف سمير محبوب الاغنيات التي صنعت شهرة عبد الحليم في بداياته مثل «صافيني مرة» و«ظالم»، و«بتقولي بكرة قلبك ها يعطف»، و«يا مواعدني بكره».

كما الف للفنانة ليلى مراد: «اكتب لك جوابات».. ولها صبري «فيها غون».. واغنيات مسلسل «الضباب» للمطرب الراحل عماد عبد الحليم.

وسمير محبوب كان رفيق مشوار الكفاح لمحمد الموجي وعبد الحليم حافظ، فعندما وصل الموجي من بلده (بيلا) بكفر الشيخ سكن في حي العباسية حيث كان يقيم سمير محبوب، وجمعت الصدفة بينهما وعرف محبوب ان الموجي ترك عمله كناظر زراعة وجاء الى القاهرة حبا في الفن وبحثا عن فرصة في ليالي القاهرة.

صداقة

وكان من الطبيعي ان تنشا صداقة بين الموجي ومحبوب الذي اهداه اغنية (صافيني مرة) وقام الموجي بتلحينها وتقديمها لمطربة «البسفور» الاولى في ذلك الوقت «سميرة عبده» وعندما غنت سميرة هذه الاغنية نالت استحسان الجماهير من رواد الكازينو، وعندما تعرف الموجي على عبد الحليم حافظ عن طريق كمال الطويل وبدأ التعاون بينهما بنفس اغنية سميرة عبده ثم توالت الاغنيات الاخرى.

معركة

ومما يذكر في هذا الشأن ان المطربة الراحلة سميرة عبده ثارت ثورة عارمة عندما غنى عبد الحليم اغنيتها صافيني مرة ونشبت معركة بينها وبين الموجي اعقبتها قطيعة استمرت من اوائل الخمسينات حتى رحلت سميرة في اوائل التسعينات.. وكان من نتائج هذه المعركة ان سميرة عبده وهي ذات صوت جميل اختفت عن الساحة الغنائية ولم تقدم لها الاذاعة الا القليل من الاغنيات مثل (لاموني الناس) وتزوجت من احد الجزائريين، وكانت دائمة الشكوى من ان سبب ضياعها فنيا الموجي وعبد الحليم، وظلت تعاني من هذه المشكلة الى ان انتقلت الى الدار الباقية.

وبعيدا عن قصة سميرة مع الموجي وحليم ومحبوب، فقد سار الثلاثي في طريق النجاح وقدم سمير محبوب عدة اغاني لاكثر من مطرب ومطربة ونجح له الكثير من الاغنيات.

نجاح في ساحة غنية

كان نجاح هذا الثلاثي المكون من سمير محبوب ومحمد الموجي وعبد الحليم حافظ مدويا، واستطاع ان يجد له مكانا وسط عمالقة فن الغناء في ذلك الزمن.

فقد كانت الساحة الفنية تموج بعشرات من الملحنين الكبار وكتاب الاغنية المرموقين والمطربين العظام الذين كانوا يتميزون بشخصية صوتية واضحة ولكل واحد منهم فلا تجد صوتا يشبه الاخر الا قليلا.

اثبت سمير محبوب وجوده في عالم تأليف الاغنية، وكانت له طريقته الخاصة في الكتابة ليجد له مكانا في علها وسط العمالقة ويكفي ان تذكر اسماء بعض هؤلاء العمالقة، ومنهم محمود بيرم التونسي بامكانياته الهائلة واغنياته الاصيلة الرائعة لام كلثوم وزكريا احمد وغيرهما، وكان هناك حسين السيد المؤلف المجدد والذي كان مؤلفا لمعظم اغنيات محمد عبد الوهاب بداية من «يا وابور قولي رايح على فين» مرورا «يالحبيب المجهول» و«حياتي انت»، و«لا مش انا اللي ابكي».. الخ، وعبد العزيز سلام صاحب الاغنيات الرومانسية، واحمد شفيق كامل باغنياته الناعمة وقدرته على تصوير المعاني، وفتحي قورة باغنياته العاطفية الخفيفة المرحة والتي لمعت فيها بصفة خاصة المطربة المعتزلة شادية ومحمود فهمي ابراهيم وروائعه لفريد الاطرش مثل «يا مزينة» و«وحداني»، وغيرهما، ومحمد حلاوة باغنياته ذات المعاني والكلمات المبتكرة، «لما رمتنا العين شوف انت فين وانا فين وجميل واسمر»، و«سمارة» ليه الحلو بيداري واحمد ملوخية.

«يا زايد في الحلاوة عن اهل حينا
ما تبطل الشقاوة وتعالى عندنا»

والشاعر الرومانسي صاحب الكلمات العاطفية الرقيقة مصطفى عبد الرحمن «على هواك ولمن نجواك يا للي القلوب تتمنى رضاك»، وعلى السوهاجي وما قدم من روائع لعبد العزيز محمود خاصة وابن عمه حسن السوهاجي صاحب اول اغنية عن تحويل مصر من ملكية الى جمهورية.

«جمهورية جمهورية فكرة كانت من زمان
مصر صبحت جمهورية فكرة واسمع يا زمان
عيشي يا مصر في امان».

ويجب الا تنسى هنا شاعر الشباب احمد رامي وسلسلة اغنياته الذهبية لكوكب الشرق ام كلثوم، بالفصحى والعامية وكذلك عبد الوهاب وغيرهما من مطربين ومطربات، وايضا الكاتب الصحافي اسماعيل الحبروك واغنياته العاطفية الرقيقة والكاتب الصحافي جليل البنداري واغنياته التي استلهمها من فن الشعب.

على حسب وداد قلبي وانا اقول للزين سلامات» التي شدت بها هدى سلطان، و«يامه القمر على الباب» لفايزة احمد، و«انا مالي وانا مالي» لمحمد عبد المطلب.

كل هؤلاء كان وجودهم في الساحة قويا وانتاجهم غزيرا ويتولى عملية الالحان جهابذة في فن الغناء والتلحين امثال محمد عبد الوهاب وزكريا احمد ومحمد القصبجي واحمد صدقي ومحمد فوزي وفريد الاطرش والسنباطي واحمد عبد القادر ومحمود الشريف والكحلاوي والسيد شطا ومحمد الشاطب وحسن ابو النجا.

ركود العلاقة

كان عبد الحليم مرتبطا كما قلنا بالموجي وكمال الطويل ثم ما لبث ان تعرف على الملحن الشاب بليغ حمدي عن طريق الكاتب الصحافي اسماعيل الحبروك عندما غنى له لحن بليغ الذي قام ايضا بتأليفه وهو (تخونوه وعمره ما خانكم)، هنا انطلق عبد الحليم في عالمي الكلمة واللحن بعيدا عن صديقي درب الكفاح وحدثت فجوة ابتعد خلالها سمير والموجي عن عبد الحليم الذي اتجه الى الجديد في الكلمة واللحن.

حمزة وبليغ

في هذه الفترة اتجه عبد الحليم نحو كلمات محمد حمزة والحان بليغ حمدي كما قدم له صلاح ابو سالم واحدة من اشهر اغانيه ذات النكهة الشعبية (على حسب وداد قلبي) وهي غير التي الفها جليل البنداري، وكلتاهما مستوحاة من الفولكلور الصعيدي.

اختفاء

في هذه الفترة اختفى سمير محبوب او كاد، وجاء الى الساحة مؤلفون جدد امثال: عبد الرحمن الابنودي وعبد الرحيم منصور وعبد الوهاب محمد الذي كان موجودا من قبل ولكنه لم يعرف الا بعد ان الف لفايزة احمد اغنية (بتسأل ليه علي)، وكان قبلهم بقليل سيد مرسي الذي اشتهر باغنية (على الحلوة والمرة) التي غناها عبد الغني السيد ومن الحان محمود الشريف.



سمير محبوب (القدس العربي)

في تلك الفترة لم نسمع كثيرا عن سمير محبوب الذي قدم القليل من الانتاج سواء للاذاعة او للتلفزيون، اما الموجي فهو لم يتأثر كثيرا بالبعد عن عبد الحليم، وعندما عادت المياه لمجاريها بينهما ظل محبوب بعيدا عنهما، وكانت اغنية الصلح بين المطرب والملحن الصديقين (رسالة من تحت الماء).

حسن الاسمر

قلنا ان فناننا «محبوب» اختفى بعد الخلاف بين الموجي وعبد الحليم، لكن ذلك لم يكن اختفاء كاملا حيث كان يقدم اغنية او اثنين الى ان ظهر باغنياته الشعبية.. ولما كان حسن الاسمر من حي العباسية الذي نشأ فيه محبوب فقد احتضنه الاخير وظل يواليه بعنايته ورعايته حتى اصبح من المشهورين.

وكان الاسمر هو اخر من قدم له الفنان الراحل كلمات. رحم الله سميرا وعوض الله عنه خيرا.

منطقة شلالات نياغارا:

«عاصمة شهر العسل في العالم»

شلالات نياغرا ـ من جون افليك:

اراد ستيفن وفيرونيكا عيسى ان يجمع زواجهما بين الرومانسية والترف. لكن الشيء الذي لم يريداه كان الازعاج الذي ياتي مع الكثير من الزيجات: مشاجرات بخصوص الملابس وحفلة الزفاف والموسيقى وعدد لا نهاية له من المتغيرات.

ووجد الاثنان ان الحل لمشاكلهما هو في المكان الذي امن للعديد من الزيجات سعادة منذ القرن التاسع عشر، اي شلالات نياغارا.

وتحمل هذه المدينة لقب «عاصمة شهر العسل في العالم» منذ عقود من الزمن. وينوي التجار على الجانبين، الكندي والامريكي، لنياغارا التركيز على جلب اناس متزوجين حديثا، وذلك عبر تسويق افكار جديدة مثل «افكار زواج» جديدة وخصومات وتقاليد حمامات الجاكوزي على شكل قلب والمناظر الرائعة.

وقد تزوج ستيفن وفيرونيكا وهما من ديترويت خلال فصل الربيع الماضي في نياغارا. وتوقفا قبل ذلك في مركز تسويق للمخطوبين، يحث يقوم صاحب المركز، كريس شايه، بتقديم كل ما يحتاجه المخطوبون للزواج ما عدا الرخصة، من الموسيقى الى قالب الحلوى حتى وكيل زواج علماني، وكل ذلك بثمن يتراوح بين 199 و499 دولارا.

واستجابت الكنيسة لطلب عائلة عيسى لادخال بعض التقاليد الافريقية الامريكية الى حفلة الزفاف، مثل احتفاظ نط المكانس وموسيقى جنوب افريقية.

وتقع منطقة نياغرا على الخط الدولي بين مدن شلالات نياغرا في نيويورك وشلالات نياغرا في اونتاريو، كندا، وتضم شلالات امريكية يبلغ ارتفاعها 51 مترا وعرضها 323 مترا، وعلى شلالات كندية يبلغ ارتفاعها 48 مترا وعرضها 792 مترا.

وكانت هذه الشلالات قد تشكلت قبل 10 الاف سنة عندما تراجعت الانهار الجليدية وكشفت جرف نياغرا، وتطوق مياه بحيرة ايري شمالا الى بحيرة اونتاريو.

ويعود صيت شلالات نياغارا كنقطة مهمة لشهر العسل الى اوائل القرن التاسع عشر، وفي حين تبالغ الاساطير لشرح شهرة شلالات نياغارا، مثل ان صوت المياه مثير للشهوة الجنسية، فان الحقيقة كانت مبسطة.

واصبحت شلالات نياغرا تبعد رحلة يوم عن معظم المناطق في شمال امريكا بعد ان ازداد عدد السكان في كندا والولايات المتحدة بعد تطوير وسائل النقل. وكان مشهد الشلالات شيئا يريد الناس رؤيته، مما جعل اعداد السياح في الفنادق يزداد في هذه المنطقة.

ووصلت المنطقة الى ذروة الشهرة كمكان معروف لشهر العسل في اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات من هذا القرن عندما ظهر فيلم مارلين مونرو «نياغرا» المثير، وهو قصة حب.

ومع تزايد الرحلات الجوية الى منطقة شلالات نياغارا ازدادت السياحة بشكل كبير. ويعرف اصحاب الفنادق في شلالات نياغارا ان عليهم ان يعملوا اكثر لجذب المتزوجين.

وكجزء من هذه الجهود، كان افتتاح مشروع مياه قبل ثلاث سنوات (اول كنيسة زواج في شلالات نياغارا). وقد عمل الكثير في هذه المدينة التي كثيرا ما خدمت زيجات ارتجالية لاشخاص لم يجدوا مكانا ليتزوجوا فيه غير مكتب احد القضاة.

ويتذكر شياه مدخل سائحة من اوهايو، وكان هناك نظرة في وجهها. وقلت لها: انا اعترف.. سوف تتزوجين في غضون 15 دقيقة. وردت السائحة قائلة: حسنا.. اذا كنت ذكيا جدا لماذا لا يوجد كنائس زواج في شلالات نياغارا؟ اعتقد انها كانت فكرة رائعة».

وقد تزوج في العام الماضي اكثر من الف شخص في كنيسة شياه التي تظهر وكانها صالة مؤتمرات مزخرفة وذات موقع رائع فوق متنزه نياغارا. وكان عمله ناجحا لدرجة جعلت المتنافسين يدخلون السوق.

وتقدم كنيسة شلالات نياغارا فرصة للزواج على برج مراقبة داخل المتنزه الذي يسميه الشريك في ملكيته باري ليليس، الذي كان قدم نشرة الاحوال الجوية على التلفزيون، «برج الحب».

وتقدم الشركة ايضا فرصة الزواج داخل طائرة هليكوبتر فوق الشلالات، وذلك بكلفة ما بين 295 و495 دولارا.

وتزوج واندا بوسيلي وجون مايرتلي في طائرة هليكوبتر. وتقول بوسيلي «لم اكن انتبه الى زوجي، وكنت مستمتعة بالمنظر».

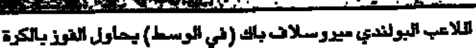
ويقدم مكتب الزوار والاجتماع في الجهة الكندية شهادات شهر عسل رسمية موقعة من قبل المحافظ. هذا بالاضافة الى رحلة لشخصين بسعر واحد الى المواقع الجميلة المحيطة بالشلالات.

وذهب في العام الماضي 30 الف زوج وزوجة في رحلات كهذه. ويتوقع مسؤولو المكتب ان يرتفع هذا الرقم عندما يتم افتتاح الكازينو في كندا في فصل الخريف المقبل.

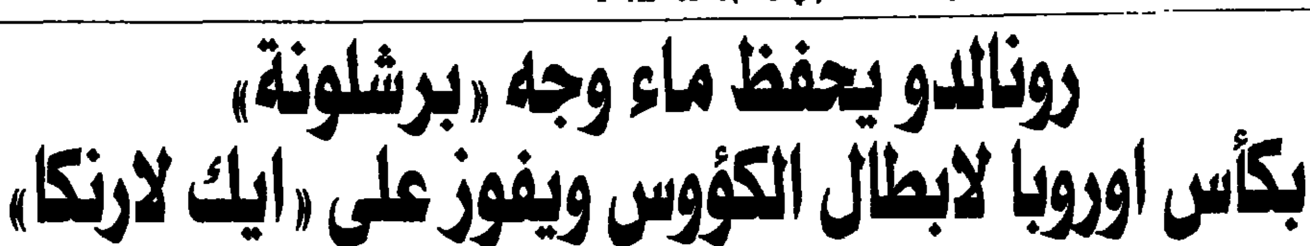
اما الفنادق المنتشرة على جانبي الحدود فتقدم حسومات للمتزوجين حديثا، ويقدم معظم تلك الفنادق اجنحة مزودة بالجاكوزي. ويقول كارمن مينيتشيلا، وهو مدير هاورد جونسون في الجهة الكندية ان الطلب على اجنحة شهر العسل يزداد.

واضاف قائلا: «امضى الكثير من الناس شهر عسلهم هنا في الستينات، وهم ياتون الان الى هنا للمرة الثانية».

اللاعب الكرواتي الفيس بلاتراك (الى اليسار) ينفرد بالكرة



اللاعب البولندي ميروسلاف باك (في الوسط) يحاول الفوز بالكرة



رونالدو يحفظ ماء وجه «برشلونة» بكأس اوروبا لابطال الكؤوس ويفوز على «ايك لارنكا»

■ لندن - رويتر: حفظ البرازيلي رونالدو ماء وجه برشلونة فسجل هدفين فاز بهما النادي الاسباني 2 / صفر على ايك لارناكا القبرصي في لقاء الذهاب بالدور الاول لكأس اوروبا لابطال الكؤوس.

سجل رونالدو الذي سيبلغ من العمر 20 عاما في الاسبوع القادم الهدفين في الدقيقتين 18 و 77 من المباراة وضاعت فيها فرص كثيرة من برشلونة الذي فاز بالبطولة ثلاث مرات.

ولم يجد باريس سان جيرمان حامل اللقب صعوبة في سحق ناد مغمور لخر هو فادوز فهزمه على ارضه في امارة ليختنشتاين 4 /صفر.

سجل المدافع بول لو جان هدف الفريق الفرنسي الاول برأسه في الدقيقة 12 ثم اضاف خوليو سيزار فالديز والبرازيلي ليوناردو وبرتار لو ثلاثة اهداف.

وفاز ليفربول الانكليزي على ملعب ميبا 47 الفنلندي 1 /صفر بهدف من المدافع الدولي النرويجي ستيج اينجي بيورنبي في الدقيقة 61 وكان هذا ثاني هدف يحرزه لناديه منذ انضمامه اليه قبل اربع سنوات.

وهزم لوكوموتيف موسكو على ارضه فريق فارتيكس فارادزين الكرواتي 1 /صفر ولعب الفريق الروسي بعشرة لاعبين بعد الدقيقة 61 لطرد لاعبه ايفغيني خارلاشيف.

كما فاز كايزرسلاوترن الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الالماني على ارض ردستار بلغراد 1 /صفر بهدف من اوفي فيجمان في الدقيقة 59.

وتعادل ايندهوفن الهولندي على ارض دينامو باتومي الجورجي 1 /1.

تقدم الفريق المضيف بهدف من اميران مونجيري في الدقيقة 21 ثم تعادل لوك نيليس للفريق الهولندي بهدف من ضربة جزاء في الدقيقة 39.

كما تعادل فيورنتينا الايطالي بنفس النتيجة على ملعب جلوريا بيرستريتا الروماني الذي تقدم بعد مرور ثلاث دقائق فقط من بداية اللقاء بهدف من ايلي لازار الا ان جابرييل باتيستوتا تعادل للفريق الايطالي بهدف في الدقيقة 53.

وفاز غلطة سراي التركي على ارض كونستروكتورول شيسيناو المولدوفي 1 /صفر بهدف من ادريان نوب في الدقيقة 73.

وسحق بنفيكا وهو يلعب على ارضه في لشبونة روخ خورزوف البولندي 5 /1.

وانتهت اغلب مباريات الذهاب للدور الـ16 من بطولة اوروبا للاندية الحائزة على الكؤوس بتعادل او فوز صعب لصالح الفرق المضيفة.

وحققت اربعة فرق فوزا خارج ملاعبها وهي نادي سان جرمان الفرنسي هذا البطولة بـ4/صفر مع فريق فادوز من لختنشتاين وليفربول الانكليزي بـ1/صفر امام فريق انفلاتكوسكي الفنلندي، ونادي اي اي كاي ستوكهولم السويدي بـ1/صفر على رايكيافك الايسلاندي، وغلاتزراي التركي بـ1/صفر على شيفرينا والمولدافي. واسفرت اربع مباريات من بين الـ15 التي لعبت عن تعادل سجلت خلالها عشرة اهداف، فيما سجلت 23 هدفا في بقية المباريات الاخرى.

وحقق فريق نيم الفرنسي نتيجة معتبرة بتفوقه على النادي الهنغاري كيبست هونفد بنتيجة 1/3.

يذكر ان فريق نيم الذي لعب نهائي كأس فرنسا العام الماضي مع فريق اوكسير بطل فرنسا، وهزم بصعوبة كبيرة في الوقت الاضافي بـ2/1، يلعب ضمن بطولة الدرجة الثالثة (القسم الوطني الاول في فرنسا) ويحتل المركز الثاني عشر برصيد ست نقاط بعد خمس مباريات من الدوري.

وستقام كل مباريات العودة يوم 26 ايلول (سبتمبر) المقبل.

و اكد اليكس فيرغسون مدرب فريق مانشستر يونايتد الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم امس الجمعة انه عاد الى مفاتحة برشلونة لشراء ميجيل نادال مدافع منتخب اسبانيا.

وتقول تقارير ان محاولات مانشستر تعثرت من قبل بسبب طلب نضال الحصول على 30 ألف جنيه استرليني اسبوعيا (46.5 ألف دولار).

غير ان مارتن ادواردز رئيس مانشستر قال الخميس ان المال لم يعد مشكلة واشار الى احتمال ابرام اتفاق لشراء اللاعب الاسباني مقابل 3.25 مليون جنيه استرليني (خمسة ملايين دولار).

وقال ادواردز «نعتقد ان نادال يريد الانضمام الينا ويمكن ان يحدث شيء قريبا».

خروج شالر النمساوي من بطولة رومانيا
ادبرغ يقود فريق السويد في كأس ديفيز امام التشيك

■ ستوكهولم - رويتر: يقود ستيفان ادبرغ فريق السويد في كأس ديفيز حينما يقابل فريق جمهورية التشيك في براغ في الدور قبل النهائي من 20 الى 22 ايلول (سبتمبر) الحالي.

ويضم الفريق ايضا توماس انكفيست ويوناس بيوركمان ونيكلاس كولتي.

ويتكون الفريق التشيكي الذي حقق مفاجأة وهزم الولايات المتحدة في دور الثمانية من بيتر كوردا ودانييل فاشيك وبوهدان اوليهراتش وايري نوفاك.

وخرج المصنف السابع النمساوي جيلبرت شالر من بطولة رومانيا المفتوحة للتنس بهزيمته من الروماني دينو بيسكاريو وهو لاعب غير مصنف 4 /6 و6 /4 و6 /2.

وصعد المصنف الثامن التشيكي ايري نوفاك لدور الثمانية بفوزه على الفرنسي ليونيل رو 6 /4 و7 /6 في مباريات الدور الثاني التي اقيمت امس الخميس.

كما فاز النرويجي كريستيان رود على السويدي توماس يوهانسون 6 /4 و6 /1.

وصعد المصنف الاول الاسباني اليرتو كوستا لدور الثمانية لبطولة بورنماوث الدولية المفتوحة للتنس بفوزه على التشيكي ديفيد سكوتش 6 /4 و6 /1.

وفاز ايضا المصنف الثالث الاسترالي جاسون ستولتنبرج على الارجنتيني جيليرمو بيريس رولدان 6 /1 و6 /2 في مباريات الدور الثاني.

وفاز ايضا المصنف السادس البريطاني جريج روسيدسكي على الارجنتيني دانييل اورسانيك 6 /4 و6 /4.

وخرج المصنف السابع الاسباني خوان البرت فيلوكا بهزيمته من البريطاني داني سابسفورد 7 /5 و7 /5.

وصعدت المصنفة الثامنة السلوفاكية هنريتا ناجيوفا لدور الثمانية لبطولة التشيك المفتوحة للتنس بفوزها على البولندية كاترزينا نوفاك 6 /1 و6 /4.

وفازت ايضا التشيكية لينكا شينكوفا على السلوفاكية جانيت خساروفا 7 /5 و6 /1 في الدور الثاني.

نيوكاسل يستضيف بلاكبيرن اليوم في ابرز لقاءات الدوري الانكليزي

■ لندن - رويتر: يستضيف نيوكاسل الذي يصبو لانتزاع بطولة الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم فريق بلاكبيرن بطل موسم 1995 في ابرز لقاءات البطولة اليوم السبت.

يشترك في صفوف نيوكاسل المهاجم الان شيرر وهي اول مباراة يلعبها امام ناديه القديم بلاكبيرن بعد انتقاله مقابل 15 مليون جنيه استرليني (23.3 مليون دولار) ليصبح اغلى لاعب في العالم.

لم يسجل شيرر مهاجم منتخب انكلترا سوى هدفين احدهما من ضربة جزاء في المباريات الخمس التي لعبها في دوري الموسم الحالي ولم يسجل يوم الثلاثاء في المباراة التي سحق فيها نيوكاسل فريق هلمشتاد السويدي باربعة اهداف في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

ويواجه بلاكبيرن لقاء حساسا اليوم. فقد هزم في اربع من المباريات الخمس التي لعبها في الدوري هذا الموسم ولم يسجل سوى ثلاثة اهداف اجمالا.

واذا تكررت هزيمته غدا فقد يتعين على مدربه راي هارفورد ان يبحث عن عمل جديد مع تساقط مدربي الاندية الانكليزية بسهولة هذا الموسم.

ومن المفارقات ان هذا قد يتم على ايدي شيرر الذي كان سببا ايضا بقدرته على التهديف في انتزاع بلاكبيرن البطولة قبل موسمين.

ومن المدربين الذين يتعرضون لضغوط ايضا روي اتكينسون مدرب كوفنتري سيتي وهو من اندية المؤخرة مثله مثل بلاكبيرن.

يتقابل كوفنتري غدا مع ليدز بعد هزيمة كل منهما 4 /صفر في مطلع الاسبوع الماضي امام ميدلسبره ومانشستر يونايتد على التوالي.

ويلعب ارسنال يوم الاثنين مع شيفيلد ونزداي الذي حقق مفاجأة بتصدره قائمة الدوري.

وسيحاول ارسنال تعويض هزيمته على ارضه يوم الثلاثاء من بروسيا مونشنجلادباخ الالماني في لقاء الذهاب بالدور الاول لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وان كان ونزداي من ناحيته سيحاول استغلال الصراع الداخلي في ادارة ارسنال والفوز بخامس مباراة في ست مباريات كي يبقى متصدرا القائمة.



ستيفن ادبرغ

كابتن برشلونة جورج بوبيسكو (الى اليسار) يطارد غوران كوبدونفيك لاعب لارنكا

ميونيخ ودورتموند يواجهان اختبارات صعبة في عطلة نهاية الاسبوع

بون - من يون ياجر اتوني:

يواجه مشجعو كرة القدم في منطقة الرور معقل الصناعة في المانيا والذين لا يلتزمون بتشجيع ناد بعينه خيارا صعبا في عطلة نهاية الاسبوع.

فقد يتوجه الذين يتوقعون للماضي الى مدينة جيلسينكيرشن لمشاهدة المباراة التي تحظى باهتمام كبير بين شالكه وبايرن ميونيخ الذي يتصدر دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم (بوندسليجا) بينما يقطع اخرون مسافة خمسين كيلومترا الى الشرق حيث يلتقي بروسيا دورتموند بطل الدوري في الموسم الماضي مع في اف بي شتوتغارت الذي اخذ نجمه في الارتفاع.

وسيحدث هذا ان لم تكن جميع تذاكر المباراتين المثيرتين قد نفدت اليوم السبت.

وتراود مشجعي شالكه امال كبيرة بالفوز في اعقاب العودة المثيرة لفريقهم الى بطولات اوروبا بفوزهم 3/صفر على فريق روداجي سي الهولندي في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي حيث يأملون في ان يلاقي فريق ميونيخ نفس المصير على يد فريقهم.

وكان الفريق البافاري المتخم بالنجم قد لقي هزيمة منكرة بنتيجة 3/صفر في فالينشيا في محاولته للفوز ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي للعام الثاني على التوالي غير انه لم يلق حتى الان اية هزيمة في الدوري الالماني.

وقد جمع ميونيخ 13 نقطة من خمس مباريات ليتصدر باقي الفرق متقدما على كل من شتوتغارت ودورتموند اللذين حصل كل منهما على اثنتي عشرة نقطة غير انه تبقى لشتوتغارت المذهل مباراة مؤجلة.

وقد حقق شتوتغارت الحائز على بطولة دوري عام 1992 هذا الموسم افضل بداية له طوال تاريخه مع البوندسليجا حيث فاز بكل مبارياته الاربع منها ثلاث مباريات بفارق اربعة اهداف.

ونتيجة لهذا فمن المتوقع ان يوقع المدرب المؤقت للفريق يواخيم لوف عقدا كاملا مع الفريق بعد مباراتي الذهاب في كل من دورتموند اوكارلسروه ولا يرجع هذا ببساطة لنجاحه بعد رحيل المدرب رولف فيرنغر الذي تولى تدريب المنتخب السويسري ولكن لان فريق بارما الايطالي يرفض الاستغناء عن نيغيو سكالا المرشح الاول لتدريب في اف بي شتوتغارت.

وقال المهاجم فريدي بوبيك «ان هناك اتجاها بالتأكيد للتعاقد مع لوف مواصفات اللاعب الدولي الالماني ان فريقه بحاجة الى ان يثأر من دورتموند».

لقد خسر الفريق لخر مباراتين له هناك بنتيجة 5/صفر و3/6 كما اسفرت اخر موقعة بين الفريقين في شتوتغارت عن فوز بروسيا دورتموند 5/صفر.

واضاف بوبيك «لقد كنا ساذجين كلية في الموسم الماضي اما الان فلدينا لاعبون يمكنهم تحمل المسؤولية في الملعب».

ويخوض دورتموند المنكوب بالاصابات هذه المباراة بعد فوزه 1/2 على فيدزيف لودز بطل بولندا غير انه بحاجة الى تحسين ادائه بصورة كبيرة في مباراة اليوم (السبت) حسب وصف مدربه اوتمار هيتزفليد مباراته في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري بانها «اسوأ مبارياتنا خلال هذا الموسم».

وينطبق نفس الوضع على ميونيخ الذي دفع رئيسه «القيصر» فرانز بكينباور «الى الانفجار في نوبة امتعاض ملكية بعد الاداء الهزيل في فالنيشيا».

وقال بكنباور وهو يستشيط غضبا «لقد دخل فالينشيا المباراة وكأنها مباراة نهائي كأس اوروبا بينما خضناها نحن كما لو كانت مباراة ودية. وسادت الفوضى اداءنا وانعدم التكتيك في المباراة».

ولخصت صحيفة (سيددويتشه تسايتونغ) الامر بتعليق ساخر على اداء الظهير الايسر في المنتخب الالماني كريستيان تسيجه قالت فيه «لقد امضى وقت المباراة كله وهو يحاول الحفاظ على تصفيف شعره وسط الامطار المنهمرة غير انه استنشق على الاقل بعض الهواء النقي في تلك الليلة».

ويفتقد المدرب جيوفاني تراباتوني لاعبه المصاب توماس هيسلر في مباراة ثالثة بينما يخشى الفريق المضيف تخلف مهاجمه الهولندي يوري مولدر الذي يعالج من اصابة في الركبة عن المباراة.

اما المباريات الست الاخرى في البوندسليجا فهي كالتالي:

الاهلي المصري والهلال السعودي في قبل نهائي البطولة العربية

■ القاهرة - رويتر: اقيم امس الجمعة لقاء قبل النهائي للبطولة العربية الثانية عشرة للاندية ابطال الدوري بلقاء الرجاء البيضاوي المغربي مع خدمات رفح الفلسطيني.

وتقام المباراة الثانية بين الاهلي المصري والهلال السعودي لاحقا في الساعة الثامنة مساء بتوقيت القاهرة (1700 بتوقيت غرنتش) وهو اللقاء الاكثر حساسية وصعوبة اذ يريد الفريق السعودي الحفاظ على كأس البطولة بينما يريد الاهلي الفوز بها لاول مرة.

صعد الرجاء المغربي الى الدور قبل النهائي متصدرا للمجموعة الثانية بفوزين كبيرين على الوحدات الاردني 4 /صفر وعلى الهلال السوداني 5 /صفر بينما تعادل مع الهلال السعودي 1 /1.

وصعد خدمات رفح بعد فوز واحد على فريق اتحاد بليدة الجزائري 1 / صفر بينما تعرض للهزيمة 7 /صفر في مباراته مع الاهلي ليحتل المركز الثاني بالمجموعة الاولى.

ولم يسبق لاي من الفريقين المغربي والفلسطيني الفوز بالبطولة لذلك يراود كل منهما الامل في الصعود الى الدور النهائي. غير ان نتائج مباريات الدور التمهيدي توضح الفارق بين مستوى الفريقين.

وصعد الاهلي الى الدور قبل النهائي متصدرا المجموعة الاولى بعد فوزه على اتحاد بليدة 5 /1 وعلى خدمات رفح بينما صعد الهلال السعودي بعد ان احتل المركز الثاني في المجموعة الثانية بعد هزيمة من الهلال السوداني وفوز على الوحدات الاردني.

غير ان جماهير الهلال السعودي لن ترضى الا بصعود حامل اللقب للدور النهائي والحفاظ على الكأس.

تحقيق رياضي
الغولف مجال للتعارف بين اثرياء روسيا

موسكو - من دميتري دانيكوف:

اصبح نادي الغولف في نكهابينو على بعد 15 كلم من موسكو وسيلة للتعارف بين الصفوة الجديدة للمجتمع الروسي. وتكلف بطاقة العضوية مدى الحياة في هذا النادي 20 الف دولار. ولعبة الغولف لم تكن معروفة في روسيا حتى وقت قريب جدا.

ويطلق على هؤلاء الصفوة من رجال المصارف ورجال الاعمال «الروس الجدد». وليسوا وحدهم اعضاء في النادي فهناك الشباب المبتدىء الذي يجد المسؤولون عن النادي صعوبة جمة في الاختيار بينهم من يصلح لان يكون بطلا في المستقبل.

وهناك من الرجال والنساء غير الاعضاء في النادي يدعون الى لعب الغولف ويدفعون مقابل ذلك تذكرة دخول ليوم واحد يتراوح سعرها بين خمسين ومائة دولار. وقال ايفور ايفاشين مدرب فريق الاشبال الوطني منظرا الى ارتفاع سعر الدخول «فالروس الجدد هم الذين يستفيدون من هذه اللعبة». واضاف قائلا «ولكن بصراحة هذا امر لا يصدمني. اذا نجح شخص واحد من بين خمسين مبتدئا ساكون سعيدا».

ولا يجاوز عدد لاعبي الغولف بانتظام مائة شخص بما في ذلك الشباب الذين يدفعهم اولياء امورهم الى لعب الغولف ويأملون ان يصبحوا ذات يوم من محترفي اللعبة.

والتدريب مجاني بالنسبة للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 8 سنوات و14 سنة. وبعد اللعب يتأملون داخل النادي السيارات المرسيدس او الجاغوار الفارهة ويحلمون بشراء عربة تجهيزات لعبة الغولف التي يشتريها المحترفون وتكلف اقلها سعرا 1500 دولار.

وقال الطفل ماكسيم (12 سنة) الذي احضره والداه الى النادي منذ سنة «ماذا اخترت الغولف. ولكنها رياضة المليونيرات».

وكان يسير في الملعب المليونير ارتيم غريغوريان (39 سنة) وهو يجر عربة غولف انيقة وبصحبته السفير الياباني في موسكو. واوضح غريغوريان «هنا صفوة موسكو. هي الصفوة المثقفة. انها ليست مسألة نقود فحسب». ويشغل غريغوريان منصب نائب رئيس مؤسسة طبية روسية كبيرة. وهو لم يخف انه دخل نادي الغولف من ثلاث سنوات ليشتهر قبل كل شيء.

واضاف قائلا «لا يكفي ان تكون الجيوب ممتلئة بالدولارات. ستـرفض لجنة الاختيار اي شخص تشتبه في انه لا يطبق آداب الغولف. بصراحة انه ليس مكانا لمواعيد لقاء المافيا».

ولكن غريغوريان يعترف بان الحضور الى النادي للعب الغولف يفتح امامه المجال لاقامة علاقات جديدة في اوساط رجال الاعمال. وقال منظرا الى اهمية الغولف المتزايدة «اصبحت هذه اللعبة اداة هامة للقيام باعمال تجارية».

استمرار المفاوضات حول اسعار بيع خام مسيلة اليمني

■ طوكيو ـ رويتر: قال تجار متعاقدون على شراء خام مسيلة اليمني الجمعة انهم لم يتوصلوا الى اتفاق حول اسعار الربع الاخير من السنة الجارية.

وكان اليمن عدل في وقت سابق من الاسبوع الحالي سعر مسيلة خفضا بواقع عشرة سنتات للبرميل ليصبح اقل 55 سنتا من سعر مزيج برنت. وهذا هو سعر بعض العروض التي قدمها مشترون الى اليمن في وقت سابق.

وقال التجار ان قلة من التجار قبلت العرض اليمني فيما يبدو.

واضافوا ان بعض المفاوضين قدموا عروضا منافسة وصل فيها الخصم مقابل سعر برنت الى 70 سنتا و90 سنتا للبرميل.

ولحدث مبيعات مسيلة في السوق الفورية تمت باسعار خصم تصل الى 15 سنتا عن سعر البيع الرسمي.

وقال التجار ان خام مسيلة اصبح من الصعب بيعه في اسيا لربط السعر بمزيج برنت لا بخامات مثل عمان ودبي التي تعتبر من خامات القياس في اسيا.

البنك الدولي يقرض المغرب 23 مليون دولار

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي الجمعة ان البنك الدولي قدم للمغرب قرضا قيمته 23 مليون دولار للمساعدة في تحسين برامج التدريب المهني.

وقالت ان القرض الذي سيصرف على عدة دفعات تمت الموافقة عليه في واشنطن الخميس. ولم تذكر تفاصيل اخرى.

فرنسا تقرض تونس 150 مليون فرنك

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولون تونسيون ان فرنسا منحت تونس قرضا قدره 150 مليون فرنك (29 مليون دولار) لتمويل برامج تدريبية.

واضافوا ان اتفاق القرض وقعه في العاصمة التونسية الخميس محمد غنوشي وزير التعاون والاستثمارات الاجنبية التونسي وانطوان بوبيوت المدير العام للصندوق الفرنسي للتنمية وهو هيئة حكومية.

(الدولار يساوي 16ر5 فرنك فرنسي).

ارتفاع ارباح البنك العربي لتونس

■ تونس ـ رويتر: قال البنك العربي لتونس الجمعة ان ارباحه الصافية في النصف الاول من عام 1996 بلغت 3,629 مليون دينار.

وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها البنك نتائج اعماله نصف السنوية.

وحقق البنك ارباحا صافية بلغت 6,46 مليون دينار خلال عام 1995 بكامله.

ويبلغ رأسمال البنك 35 مليون دينار.

(الدولار يساوي 0,96 دينار تونسي).

مصر تمدد مهلة تقديم مناقصة لشراء القمح

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الهيئة العامة للسلع التموينية المصرية الجمعة انها ستؤجل الموعد النهائي لتلقي العروض في مناقصة لشراء 50 الف طن من القمح الفرنسي الاحمر اللين حتى يوم 15 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة لرويتر ان تأجيل الموعد يهدف الى اجتذاب عروض باسعار اقل. واضاف ان الاسعار التي تلقتها الهيئة ليست سيئة ولكنها ترغب في اسعار افضل.

وكان الموعد النهائي السابق للمناقصة في الساعة السابعة صباح الجمعة بتوقيت غرينتش.

3 مليارات دولار فائض تجارة الصين بشهر

■ بكين ـ رويتر: اظهرت بيانات الجمارك الجمعة ان فائض الميزان التجاري الصيني ارتفع الى ثلاثة مليارات دولار في شهر اب (اغسطس) الماضي من 940 مليون دولار في اب (اغسطس) من العام الماضي.

وزادت الصادرات الى 14,1 مليار دولار من 12,53 مليار بينما انخفضت الواردات الى 11,17 مليار من 11,59 مليار في فترة المقارنة.

صندوق النقد الدولي قد يكتفي باتخاذ قرار مبدئي ببيع بعض ذهبه وتأجيل التنفيذ

واشنطن ـ من فيرجيني مونتيه:

عزز صندوق النقد الدولي دوره في مراقبة الاقتصادات العالمية وقام بخطوات عدة على طريق العثور على مصادر تمويل جديدة خلال السنة المالية 1995 ـ 1996، لكن هذه السنة شهدت ذوبان احتياطيه بعد التزاماته الكبيرة لاسيما نحو روسيا.

واستنادا الى الحصيلة السنوية للصندوق التي نشرت الخميس فان المنظمة النقدية الدولية دفعت 26 مليار دولار عام 1995 ـ 1996، اي اكثر من مبلغ الـ 22 مليار دولار الذي دفعته في السنة السابقة اثناء الازمة المكسيكية والـ 20 مليار دولار التي قدمت في اوج ازمة الديون عام 1982 ـ 1983.

ووافق صندوق النقد الدولي تحديدا على تقديم قرض قياسي الى روسيا قدره عشرة مليارات دولار، هو الثاني من حيث الاهمية في تاريخ الصندوق بعد الدعم الذي قدمه الى المكسيك عام 1995 والذي بلغ 17.5 مليار دولار.

وتزود الصندوق بالية جديدة للمساعدة العاجلة تتيح له الحصول على ارصدة في حال حصول خطر اندلاع ازمة تتعلق بالنظام المالي كما حدث في المكسيك. كما قدم الصندوق مساعدة للبلدان الخارجة من الازمات، وكانت البوسنة المستفيد الاول من هذه المساعدة.

وكانت نتيجة هذا اللجوء الكثيف لخدمات الصندوق في مجال التمويل ان نسبة السيولة فيه (العلاقة بين مداخيله والتزاماته) هبطت الى 89.8 في المئة في نهاية نيسان (ابريل) 1996، مقابل 126.1 في المئة قبل عام، وانخفضت مداخيل الصندوق الى 8.81 مليار دولار مقابل 89.3 مليار عام 1995.

وخلال هذا العام تقدم صندوق النقد الدولي على جبهات عدة لزيادة مداخيله. وكان المكسب الاول توسيع قدرته على الاقتراض الذي من المتوقع وضع اللمسات النهائية عليه في الاجتماعات السنوية في الخريف المقبل كما اعلن المدير العام المساعد لصندوق ستانلي فيشر.

وقد تم التوصل الى اتفاق مبدئي مع نحو عشرة بلدان اضافية ضاعف امكانية الصندوق على الاقتراض من الدول الغنية عند الضرورة الى حوالي 50 مليار دولار.

لكن المسالة الحساسة التي لا تزال موضع خلاف بين الدول الاعضاء هي بيع قسم صغير من احتياطي الصندوق من الذهب.

فمنذ اشهر عدة يتواجه اعضاء الصندوق بشان طريقة تمويل جهاز للاقراض بفائدة منخفضة الى الدول الفقيرة. وتصر المانيا على معارضة بيع الذهب الامر الذي يشكل من وجهة نظرها سابقة.

ويبدو ان المانيا قد ربحت الجولة على هذا الصعيد خصوصا بعد انضمام فرنسا الى الموقف نفسه.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا قد تقدمتا باقتراح بيع قسم من احتياطي الذهب لتمويل جزء من عملية تخفيض ديون البلدان الفقيرة.

واعلن وزير المالية البلجيكي فيليب مايستادت الذي يرئس اللجنة الانتقالية (الهيئة السياسية في صندوق النقد الدولي) انه «قد لا يحصل تصويت» على موضوع بيع الذهب.

وقد اجتمع مجلس ادارة الصندوق الجمعة في محاولة للتوصل على الاقل الى اتفاق على مشاركة صندوق النقد الدولي في اليات تخفيض الدين. وقال ستانلي فيشر «منذ اسبوع لم يكن بامكاننا القول اننا تقدمنا اما اليوم فباستطاعتنا ان نقول ذلك».

وكانت ادارة الصندوق تدعمها الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض الدول الاعضاء قد اقترحت بيع نحو خمسة ملايين اوقية (اونصة) من مخزون الصندوق من الذهب الذي يبلغ 14 مليون اوقية للمساعدة في تمويل زيادة المساعدات للدول الفقيرة.

غير ان عددا محدودا من الدول الاعضاء هي المانيا وايطاليا وسويسرا عارض الاقتراح دافعة من ناحية بان الصندوق لا يتعين ان يلجأ الى بيع الذهب الا في حالات الطوارىء المالية الحادة.

وقالت مصادر من الصندوق طلبت عدم الكشف عن هويتها انها «لاتتوقع اجراء تصويت رسمي على الاقتراح». ويرغب ميشيل كامديسي مدير الصندوق في تجنب نشوب خلاف ضار خلال اجتماعات مجلس الصندوق وقد يسعى بدلا من ذلك الى الحصول على اجماع عام على بيع الذهب اذا اقتضت الحاجة لذلك.

ولم يتضح بعد قدر الالتزام المحدد الذي سيتمكن من التوصل اليه في هذا الخصوص ومتى يمكن ان يحدث. ويبدو مؤيدو الخطة اكثر ثقة بشأن التوصل الى اتفاق غير انهم يعترفون بان الاتفاق النهائي لم يوقع بعد. ولم تستبعد المصادر احتمال الا يتمكن المجلس من التوصل الى اتفاق هذه المرة وان يضطر للاجتماع مرة اخرى في الاسبوع المقبل.

وهناك احتمال كذلك الا تحسم هذه المسالة بشكل قاطع حتى انعقاد لجنة صناع السياسات التي تضم وزراء مالية الدول الاعضاء في الصندوق في 29 ايلول (سبتمبر) الجاري. وقال احد المصادر «اجتماع المجلس قد لا يكون حاسما. قد يتم التوصل الى اتفاق غير واضح ولكنني لست متأكدا حتى من ذلك».

ومن المتوقع ان يؤكد المجلس مجددا تاييده للمبادرة متعددة الاطراف لتخفيف اعباء الديون ولتدعيم برنامج تشجيع تسهيلات قروض الاصلاح الهيكلي.

ولكن السؤال المطروح هو كيف يتم توفير الاموال الازمة لذلك. وتعتبر المساهمات الثنائية احد البدائل المطروحة وكانت المانيا قد ابدت بالفعل استعدادها للمساهمة بالمال.

ويمكن لصندوق النقد كذلك ان يستخدم جزءا من احتياطاته المجنبة لتمويل برنامج القروض القائم فعلا لانه قد لا يحتاجه كله لهذا الغرض.

غير ان كامديسي يفضل التوصل الى التزام من جانب الدول الاعضاء ببيع جزء من الذهب اذا اقتضت الضرورة لسد اي فجوة متبقية في التمويل.

وقد يعني ذلك التزاما واضحا من جانب الدول الاعضاء في الصندوق بامكان استخدام الذهب اذا لم تكف البدائل التمويلية الاخرى.

وقالت مصادر من الصندوق ان الادارة اكدت للاعضاء ان اي بيع للذهب سيتم بأسلوب يحد من تأثيره على السوق الى اقل درجة ممكنة.

وقال مصدر «اسلوب البيع لم يبحث على الاطلاق».

يذكر ان صندوق النقد الدولي باع الذهب في الماضي عبر مزاد عام.

اما على مستوى مراقبة اقتصادات الدول، فقد انشأ صندوق النقد الدولي اجهزة جديدة ورفع من وتيرة اجتماعاته التي اصبحت شهرية بهدف دراسة التوجهات الاقتصادية الكبرى لبعض البلدان.

وسيطلق الصندوق حوالي 18 ايلول (سبتمبر) الجاري خدمة اعلامية على شبكة انترنت توفر احصائيات اقتصادية ومالية تتفق الدول الاعضاء على اعلانها بشكل منتظم الى الجمهور والاسواق المالية. ووافقت 33 دولة على الاشتراك في هذه الخدمة.

يشار الى ان 181 دولة تشترك في عضوية صندوق النقد الدولي وان ميزانيته الداخلية تبلغ 490 مليون دولار ويعمل فيه 2200 موظف.

مكاتب شركات الطيران تمدد ساعات دوامها لمواجهة موجة نزوح اسيوية من الامارات تشمل العمالة الوافدة بطرق غير مشروعة

■ ابو ظبي ـ اف ب: بدأ الاف الهنود والفيليبينيين ورعايا دول اسيوية اخرى من العمال المقتربين في دولة الامارات العربية المتحدة بمغادرتها مستفيدين من عفو محدد المدة على الاجانب العاملين في البلاد بطريقة غير مشروعة.

ومع اقتراب موعد انتهاء العفو تدفق الالاف من الاسيويين الى السفارات سعيا وراء تأشيرات للخروج من هذه الدولة الخليجية، فيما اضطرت شركة الخطوط الجوية الهندية ومكاتب وكلاء السفر الى العمل ايام العطلة الاسبوعية لتلبية الطلبات.

ورغم ارتفاع درجات الحرارة يمضي مئات الهنود الليل في العراء امام سفارة بلادهم لترتيب وثائق السفر قبل انتهاء مدة العفو في الثلاثين من ايلول (سبتمبر) الحالي.

وقال مسؤول في السفارة «انهم ينامون هنا كل ليلة منذ نحو اسبوعين. وفي الصباح يسارعون للوقوف في الطابور من اجل الحصول على الوثائق».

اضاف «اننا نستقبل مئات الطلبات يوميا من قبل عمال هنود لا يحملون جوازات سفر ويريدون مغادرة البلاد. اننا نعمل في العادة حتى الثانية بعد الظهر لكننا وجدنا انفسنا مضطرين الى تمديد ساعات الدوام حتى الحادية عشرة ليلا».

وتفيد احصاءات غير رسمية ان اكثر من ثلاثين الف عامل وافد من الهند والفيليبين وسريلانكا وبنغلادش وباكستان وافغانستان غادروا البلاد منذ ان اعلنت الامارات هذا العفو غير المسبوق للحد من الهجرة غير المشروعة.

ولم يعد هناك اي مكان شاغر على الطائرات المتوجهة الى هذه البلدان للاسابيع الاربعة المقبلة. ويتوقع وكلاء السفر مزيدا من الحجوزات في الاسابيع المقبلة.

وكانت سلطات الامارات اعلنت انها ستسمح للعمال الوافدين العاملين بصورة غير مشروعة بمغادرة البلاد بتصاريح مرور يحصلون عليها من سفارات بلادهم لان معظمهم لا يملك جواز سفر. وتقول الشرطة ان العديد من الوافدين دخلوا البلاد بجوازات سفر مزورة.

وتظهر احصاءات الشرطة ان اكثر من 25 الف شخص، معظمهم من البلدان الاسيوية، اعتقلوا في السنوات العشرين الماضية وهم يحاولون دخول البلاد بصورة غير مشروعة بطريق البحر.

مؤتمر مصرفي اقتصادي عربي في بيروت يبحث مواضيع الاصلاح والاعمار والتنمية

■ بيروت ـ اف ب: ينظم اتحاد المصارف العربية في بيروت يومي 19 و20 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل مؤتمرا مصرفيا عربيا تشارك فيه نخبة من المسؤولين والخبراء الاقتصاديين والماليين والمصرفيين العرب.

ينعقد المؤتمر تحت عنوان «المصارف العربية والاصلاح الاقتصادي والاعمار والتنمية» ويساهم في تنظيمه مصرف لبنان المركزي بحسب ما جاء في بيان وزعه اتحاد المصارف العربية.

ويشارك في ابحاث المؤتمر عدد من الوزراء المختصين ومحافظي المصارف المركزية والخبراء من 10 دول عربية هي: لبنان ومصر والكويت وسورية وفلسطين والسودان وتونس ومسقط والاردن وليبيا والسعودية.

ومن ابرز المشاركين الدكتور محمود عبد العزيز رئيس مجلس ادارة اتحاد المصارف العربية ورئيس اتحاد البنوك المصرية، وبرهان الدجاني الامين العام لاتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، ومأمون ابراهيم حسن المدير العام للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار، وحسن ابراهيم الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية في جامعة الدول العربية.

ومن الموضوعات التي سيبحثها المؤتمر: «واقع وافاق الاقتصاد العربي: الاصلاح الاقتصادي واعادة الهيكلة، ونحو استراتيجية جديدة للتعاون الاقتصادي العربي ـ السوق العربية المشتركة ـ امكانية وجدوى انشاء منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى» و«التحولات المنشودة في الصناعة المصرفية العربية ـ الصيرفة الشاملة ـ المصارف الاسلامية ـ الرقابة المصرفية» و«الدمج واعادة الرسملة ـ الغات ـ قرارات لجنة بازل» و«افاق تطوير وتحديث الانظمة المصرفية والمالية وتحسين مناخ الاستثمار».

تجدر الاشارة الى ان اتحاد المصارف العربية ومقره الرئيسي في بيروت تاسس عام 1974 كهيئة اقليمية تعمل في نطاق الاتحادات المنبثقة عن جامعة الدول العربية ويضم في عضويته 232 مصرفا ومؤسسة مالية عربية وعربية اجنبية مشتركة. وللاتحاد مكاتب تمثيلية في السودان والاردن ومصر والامارات.

ايران تنتظر موافقة جنوب افريقيا لتوقيع اتفاق لتخزين نفط في مستودع سالدانا

رفسنجاني ومانديلا في مؤتمرهما الصحافي الجمعة (رويتر)

■ بريتوريا ـ رويتر: قال الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة ان بلاده مستعدة لابرام اتفاق بشأن تخزين الخام الايراني في مستودع خليج سالدانا باي شمالي كيب تاون اذا كانت جنوب افريقيا مستعدة لذلك.

وقال للصحافيين عقب اجتماعه مع نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا «هذا الامر سيعتمد فقط على جنوب افريقيا. اذا وجدوا انه في صالحهم او في صالح المنطقة سنكون مستعدين لتوقيع الاتفاق». ولم يعلق مانديلا على مشروع تخزين النفط بعد المحادثات التي استمرت 20 دقيقة بين الزعيمين.

ولم يدل رفسنجاني بالمزيد من التصريحات بشأن المشروع غير انه قال «في الوقت الراهن الضغوط في سوق النفط كبيرة ولقد بعنا النفط مقدما لشهور طويلة مقبلة».

ويلقى اقتراح تخزين 15 مليون برميل على الاقل من النفط الايراني في مستودع سالدانا باي التابع لصندوق الطاقة المركزي والذي تبلغ سعته التخزينية 45 مليون برميل معارضة من جانب انصار البيئة. كما ابدى مسؤولون امريكيون كذلك تحفظات على الاقتراح.

وكان المشروع قد تأجل انتظارا لدراسة عن اثاره البيئية لايتوقع ان تستكمل قبل نهاية العام الحالي.

ومع ذلك قال صندوق الطاقة المركزي في تقريره السنوي لعام 1995 /1996 الذي صدر هذا الاسبوع انه من المتوقع ان يخزن ويسوق الخام الايراني بحلول شهر اذار (مارس) المقبل.

وقال رفسنجاني معلقا على مجالات التعاون الاخرى بين جنوب افريقيا وايران ان جنوب افريقيا لديها خبرات في مجال تكنولوجيا التعدين قد تكون موضع اهتمام ايران.

وقال مسؤولون ان رفسنجاني يركز في نظرته العامة خلال زيارته الرسمية القصيرة لجنوب افريقيا التي انتهت الجمعة على تعزيز العلاقات الثنائية ومعالجة الخلل في الميزان التجاري بين البلدين.

وتعتمد جنوب افريقيا منذ فترة طويلة من الوقت على ايران في توفير ثلثي احتياجاتها من النفط الخام الذي تدفع في مقابله نحو خمسة مليارات راند سنويا، في حين اشترت ايران في العام الماضي ما قيمته 145.7 مليون راند فقط من السلع من جنوب افريقيا.

غير ان سيطرة ايران على سوق النفط في جنوب افريقيا واجهت تحديا هذا العام بسبب اتجاه تسويقي نشط من جانب الكويت في حين يعمد مشترو النفط بشكل متزايد الى تنويع مصادرهم منذ رفع الحظر الذي كان مفروضا على جنوب افريقيا بسبب سياسات الفصل العنصري.

الدول النامية تتهم الغنية بغض النظر عن الفساد الاقتصادي في العالم الثالث

كيمبردج ـ من كارولين الين:

قد تكون عولمة الاسواق واتساع نطاق عمليات التخصيص قد دعمت الاقتصاديات المحلية لدول العالم الثالث، غير انها اتاحت كذلك فرصا غير مسبوقة للجريمة والفساد في الدول النامية.

فقد اعترف محامون ومسؤولون حضروا المؤتمر الدولي الرابع عشر للجرائم الاقتصادية في جامعة كيمبردج ان «الحاجة والطمع» اشاعا الفساد ونشراه في الدول النامية. غير انهم قالوا ان الجهود لمكافحة هذا الفساد يعوقها تواطؤ ولا مبالاة في الدول المتقدمة.

وقال اولوكونينسولا اجايا وهو محام يعمل في لاغوس في نيجيريا ان برامج الاصلاح الهيكلي التي دعمها صندوق النقد الدولي شجعت التحرر والحد من القيود غير ان الفساد وجد مكانا له الى جانب ذلك.

واضاف انه عندما «ينهب» كبار المسؤولين ثروات بلادهم ويفرون منها لا تحظى الحكومات الجديدة التي تحاول ملاحقتهم بدعم كاف من حكومات الغرب او بنوكه.

وقال سعت الدول النامية للحصول على مساعدة الغرب غير انها لم تتلقاها. فعادة ما تظهر قوانين سرية الحسابات المصرفية التي تحمي العملاء ولا تتمكن الدولة من استعادة اموالها.

وقال ب. ف. كومر وهو مسؤول مالي كبير بالهند ان عولمة اسواق الأوراق المالية والتكنولوجيا الالكترونية جعلت من الصعب ملاحقة الاوراق مع تنقلها عبر العالم بسرعة بالغة.

واشار كذلك الى برامج التخصيص التي تشهد فيها عمليات تحويل اصول الدول الى القطاع الخاص قدرا كبيرا من المخالفات. واضاف «في الهند وجدت بعض صناديق الاستثمار انه يتعين عليها الاكتتاب في اصدارات التخصيص حتى ولذا لم يكن معروفا عنها انها رابحة».

وقال دافيد تشياكين وهو مسؤول سابق بمكتب المدعي العام الاسترالي ان الدول الغربية تميل الى اتهام الدول النامية بالفساد وتتجاهل دورها في ظهوره. وقال ان حكومة الرئيس السابق فرديناند ماركوس في الفلبين لقيت دعما من الولايات المتحدة التي كانت ترغب في استخدام قاعدة سوبيك باي البحرية.

وأضاف انه على الرغم من الالتماسات التي قدمت لبنوك الغرب لتقديم المساعدة لم يتم استعادة سوى 325 مليون دولار من ما يقدر بنحو عشرة مليارات دولار نهبها ماركوس.

وفي روسيا واوروبا الشرقية ادت برامج التحرر الاقتصادي التي بدأتها ديمقراطيات وليدة الى اتاحة فرص غير مسبوقة للفساد والجريمة.

وقال اديسون هيبا مدير مكتب المدعي العام في البانيا ان الفساد «عقبة خطيرة تواجه مستقبل التنمية في تلك الدول. فالموارد يساء توجيهها واصبح الناس يسخرون بالفعل من الامر».

ومع ان بولندا حققت اكبر معدلات نمو وعائد على الاستثمار من بين كل الاسواق الصاعدة، غير ان ايميل بليفاتشويكي من جامعة وارسو يقدر ان هناك نحو 290 جماعة اجرامية منظمة في بولندا تضم حوالي اربعة الاف عضو نحو مئة منهم من الاجانب بالاضافة الى 380 الف مجرم محترف ونحو مليون لص صغير.

وقال العديد من الحاضرين ان النظم القانونية التي تخطاها الزمن في الدول النامية غير قادرة على التعامل مع ضغوط اسواق العالم الجديدة.

ويشارك في المؤتمر الذي استمر اسبوعا واختتم أعماله الجمعة اكثر من 800 وفد من 90 دولة.

شركة صغيرة تكتشف حقلا نفطيا يحتوي على 120 مليون برميل في مدينة زراعية امريكية

شافتر (كاليفورنيا) ـ من سكوت ريكارد:

على عمق حوالي كيلومترين وتحت بساتين اللوز وحقول الازهار يقبع اكتشاف نفطي ربما يكون اكبر حقل على اليابسة يكتشف في الولايات المتحدة منذ عشرين سنة.

ويفترض انه بالامكان استخراج النفط بكلفة تحقق ربحا مقبولا، الا ان هذا الافتراض ما زال بحاجة الى اثبات عملي، خاصة وان العمل في المجال النفطي يعتمد على مبدأ التوقع.

وقد حصلت شركة تكساس كروود اينيرجي وهي شركة مستقلة مقرها في هيوستن، على دعم شركة تكساكو في رهانها على استخراج النفط بكلفة منخفضة.

ويقول بيتر جي. فلور، الرئيس التنفيذي لشركة تكساس كروود، ان المعلومات المتوافرة لدى شركته تؤكد على ان هناك مخزونا نفطيا هائلا في ذلك المكان، الا ان المشكلة تنحصر في ايجاد افضل السبل لاستخراجه باقل كلفة.

وبموجب تخمينات فلور فان مخزون حقل (فورث شافتر) من النفط يصل الى 120 مليون برميل. واذا كانت شركته تسير في الاتجاه الصحيح، فان هذا النفط لن يحقق احلام الشركة المنتجة فحسب، بل سيحقق ايضا احلام مدينة شافتر الصغيرة التي تكافح وسط ظروف زراعية متقلبة.

اما جيف ايشيلمان، المتحدث باسم الاتحاد الامريكي لشركات النفط المستقلة، فيقول ان الحقل يعتبر مثالا على اهمال الشركات النفطية الرئيسية للمناطق الزراعية في الولايات المتحدة لاستغلالها من قبل الشركات المستقلة بينما تركز هي على عمليات استثمارية عالية هائلة. ومن المعقول بالنسبة لشركات عملية مثل ايكسون ان تنفق ملياراتها على استكشافات بهدف الحصول على ارباح هائلة بينما تسعى الشركات الاصغر نحو حقول اصغر ما زالت غير مكتشفة في امريكا.

الا ان هذه الشركات بروؤس اموالها وخبراتها ومصافيها النفطية وانابيبها تصبح شريكا مثاليا للشركات الصغيرة في مجالات عمل اصغر.

ويقول ستيفن جي. هادن، مدير قسم التحريات والانتاج في شركة تكساكو، ان شركته تعمل سوية مع الشركات المستقلة في انحاء الولايات المتحدة وفي مجالات متعددة.

وفيما يخص عمليات حقل (نورث شافتر) فان تكساكو تقوم بحفر وتشغيل خمسة حقول تجريبية في مشروع مشترك بنسبة مساهمة 50 بالمئة تستخدم فيه تكساكو عمالها ومعداتها الموجودة في حقول كبيرة مجاورة. وبالرغم من هادن لم يتطرق الى اي توقعات حتى الان، الا انه يقول ان الشركة متفائلة بخصوص هذا المشروع.

والاكتشاف الكبير الموعود يعتبر مصدر اغناء عظيم لمدينة شافتر التي يبلغ عدد سكانها 11 الف نسمة لكنها تعاني معدل بطالة يصل الى 18 بالمئة، وهذه المدينة مثلها مثل اي مدينة زراعية، لا يمكن لها ان تجاري مدنا اخرى مثل مركز صناعة الكومبيوترات في وادي السيليكون بكاليفورنيا او مركز صناعة السينما في هوليوود.

والتحول الاقتصادي الذي تشهده المدينة الان لا يتعدى محاولات لزرع فاكهة الكيوي او تفاح فوجي او تصنيع المواد الغذائية. وكان تأسيس شركة لصناعة السقوف بالخشب المسفلت والتي تستخدم 110 عمال عبارة عن «انقلاب اقتصادي كبير» في المدينة. اما افتتاح فرع لشركة مأكولات ماكدونالد وبطاقة 65 فرصة عمل جديدة فان المسؤولين في المدينة يقولون عنه انه مشروع مهم جدا.

وعلى هذا الاساس لم يكن مستغربا حينما وضعت صحيفة (بيكرزفيلد كاليفورنيا) على صدر صفحتها الاولى عنوانا لموضوع الحقل النفطي واصفة اياه بـ«حقل الامل» مع توقعات بخلاص المدينة من المشاكل الزراعية التي تعاني منها.

وكانت امال شركة تكساس كروود قد بدأت حينما قامت شركة اماكو برودويكشن بحفر بئر في المنطقة قبل 12 سنة ثم اهملته بسبب قلة النفط المكتشف. الا ان المضخة القديمة استمرت في العمل وهي تضخ يوميا 15 برميلا فقط طيلة تلك السنوات. وبناء على ذلك، ونتيجة للاختبارات التي جرت على ابار اخرى، قامت الشركة بشراء حقول الحفر لتعلن في مطلع العام الحالي ان تحرياتها تشير الى وجود، مكمنين نفطيين فيها حوالي 120 مليون برميل من النفط الخفيف.

ويعتبر الحقل الذي يحتوي على 100 مليون برميل حقلا عملاقا وعلى هذا الاساس فان التوقعات بوجود 120 مليون برميل من النفط تركت صدى كبيرا حتى في الاماكن التي انتجت كميات هائلة من النفط خلال عشرات من السنين الماضية.

ويقول فينسينت دبليو وايت، المتحدث باسم شركة ديفون اينيرجي ومقرها في اوكلاهوما سيتي ولها صلات مشاركة مع تكساكو، ان الكثيرين من الناس يقولون انه لم يبق على اليابسة اي حقل نفطي يحتوي على مئات الملايين من البراميل. وعلى هذا الاساس فان اعلان تكساكو كروود عن اكتشافها الجديد اثار تساؤلات عديدة في المنطقة.

ويقول بيل رينتول، وهو واحد من الكتاب المخضرمين في مجال صناعة النفط، انه ربما تكون الشركة قد تسرعت قليلا في اعلانها عن اكتشاف الحقل. ويضيف ان النفط صحيح موجود هناك، ولكن الامر الاهم كيف يمكن استخراجه دون تكاليف باهظة.

ويضيف ان الاستراتيجية الواعدة التي ستستخدم في استخراج النفط هي محاولة شق قنوات في الطبقة العليا من القشرة الصخرية التي يوجد داخلها النفط بواسطة ضخ مزيج من الرمل والسائل تحت ضغط عال. ويشير رينتول الى انه في الابار التجريبية التي حفرت في المنطقة تم استخدام تلك التقنية واسفرت عن تدفق غزير سرعان ما بدأ يتناقص. الا ان فلور وهادن يأملان بنجاح استخدام طريقة تجمع بين شق القنوات والحفر الافقي بالاستعانة بالات حديثة تتحكم بشكل يسير في عملية توجيه المثقاب نحو الاعماق والى الجوانب.

ويقول فلور انه اذا سارت الامور على ما يرام فان عددا قليلا من الابار سيتم حفرها بهذه الطريقة عوضا عن حفر ما يقارب 400 بئر بالطريقة التقليدية عن تحقيق امال شركة تكساس كروود.

وعثرت تكساس كروود على المزيد من النفط من خلال عمليات حفر ابار تجريبية على مسافة ستة كيلومترات من حقل نورث شافتر، مما يجعلها حتى الان قريبة من تحقيق امالها.

ويقول فلور ان الحقل الجديد يحتوي بالتاكيد على اكثر من 100 مليون برميل. ولكنه يتساءل هل بامكان شركته ان تستخرج المئة مليون برميل هذه؟

ويجيب على تساؤله بالقول «ان المستقبل كفيل بان يكشف عن ذلك».

البوندسبنك يرى انتعاش الاقتصاد الالماني بطيئا

■ فرانكفورت ـ د ب ا: حذر البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) من انه ما زال يترقب ما اذا كان اقتصاد البلاد يسير على طريق الانتعاش الكامل ام لا رغم الزيادة الكبيرة في النشاط الصناعي التي بدأت خلال الربيع الماضي.

وذكر البوندسبنك في تقريره عن شهر ايلول (سبتمبر) الحالي ان الاقتصاد «عاد الى طريق الانتعاش» بعد ان بدأ بداية ضعيفة في اوائل العام بسبب فصل الشتاء القارس بصورة غير عادية.

واضاف «انه مع ذلك لا يزال يتعين الانتظار بشأن ما اذا كان الاقتصاد قد تمكن من التغلب نهائيا على حالة التراجع الاقتصادي التي تعرض لها في النصف الثاني من العام الماضي».

كما حذر البوندسبنك من ان الاقتصاد الالماني مازال يعاني من مشكلات هيكلية وان هذه المشكلات ستستمر حتى «لو تم تغطيتها وتجاوزها بتحقيق انتعاش اقتصادي ثابت».

وقد حقق الناتج المحلي الاجمالي في المانيا نموا بنسبة 1,5 في المئة خلال الربع الثاني من العام الحالي بعد ان كان قد انخفض بواقع نصف نقطة مئوية في الربع الاول. غير ان البوندسبنك استطرد قائلا ان الارقام ضخمت من ديناميكية الاتجاهات الاقتصادية.

ويمكن اعادة ثلث الزيادة في الناتج المحلي الاجمالي التي تحققت خلال الربع الثاني الى انه «بعد نهاية فصل الشتاء البارد الطويل عاد النشاط في قطاع التشييد الى طبيعته مرة اخرى خلال شهور الربيع».

واوضح تقرير البنك انه نتيجة لذلك فان نسبة الزيادة الحقيقية للناتج المحلي الاجمالي خلال الربع الثاني تبلغ حوالي واحد في المئة فقط.

واضاف البوندسبنك في تقريره انه خلافا للحيوية التي شهدها النشاط الاقتصادي في المانيا مؤخرا فان استثمارات الشركات لا تزال محدودة.

وقال انه «من المحتمل ان يستغرق الامر وقتا اطول الى حد ما قبل ان تنطلق شرارة الانتعاش الاقتصادي لتصيب الاستثمارات ايضا».

واشار التقرير الى انه في ضوء الاحتياطيات الضخمة غير المستغلة في الصناعة فانه لا يوجد في الوقت الراهن لدى الشركات حاجة كبيرة للنظر في زيادة الاستثمارات.

واوضح البوندسبنك ان المؤشرات الايجابية في الاقتصاد تتضمن ازدياد حجم الصادرات وكذلك الدعم الذي يوفره حاليا ارتفاع الطلب وخاصة من جانب العائلات.

واضاف البنك المركزي الالماني قائلا «ان القطاع الاستهلاكي ربما يسير الان بشكل متأخر نوعا ما كما اصبح الاستهلاك الخاص بمثابة دعامة اقتصادية خلال الاونة الاخيرة».

واوضح ان الصادرات اقوى دعامة اقتصادية «فمنذ نهاية العام الماضي ازداد الطلب الخارجي على الصادرات مرة اخرى في اتجاه تصاعدي ولا يزال الطلب حتى الان على الصادرات في ارتفاع».

ورشة «الادارة الحكومية الجيدة وتنمية القطاع الخاص والاستثمار» تشيد بنموذجي تونس والامارات للتطوير الاداري وتأهيل المؤسسات

عمان ـ من وفاء الراميني:

يقول اوسكار سانشيز، وهو احد الحاصلين على جائزة نوبل في الاقتصاد انه «اذا استطاعت المؤسسات المالية القوية أن تفرض قبول فكرة الفساد (الرشوة) كوسيلة تجارية عالمية، فيجب أن يكون النضال ضد الفساد عالميا ايضا».

ويضيف سانشيز «تظهر أكثر وجوه الفساد في الدول الاكثر فقرا حيث يزداد البؤس وتتضح عدم المساواة الاجتماعية»، مشيرا الى أن مزيادة الفساد لا تعني فقط زيادة فقر الناس، بل ايضا اضعافا للمؤسسات الديمقراطية».

واكد الاقتصادي الامريكي البارز ان القضاء على الفساد يرتبط أولا بالبدء في الاصلاحات الادارية والمؤسسية اللازمة لتحديث المجتمع والتنمية البشرية، قبل القضاء على رموز الفاسدة.

كانت هذه العبارات لسانشيز ضمن الاوراق التي قدمت للورشة الوزارية الاقليمية التي عقدت في العاصمة الاردنية عمان والتي حملت عنوان «الادارة الحكومية الجيدة وتنمية القطاع الخاص والاستثمار». وقد شارك فيها مسؤولون من 16 دولة عربية واستمرت من 8 وحتى 10 من الشهر الجاري وبحثوا خلالها أساليب تطوير الاجهزة الحكومية في بلادهم والتخلص من المشكلات التي تعترض تفعيل دور القطاع الخاص.

وتناولت الورشة الوزارية الاقليمية حول "الادارة الحكومية الجيدة وتنمية القطاع الخاص والاستثمار" سبل إزالة المعوقات الحكومية وتحقيق التطوير المؤسسي لزيادة حجم التفاعل بين القطاعين العام والخاص، وقدم خلال الورشة نموذجين من الدول العربية حول الاجراءات الحكومية في هذه الدول وسبل تنمية القطاع الخاص، اعتبر خلالها ان النموذجين التونسي والاماراتي للتطوير الاداري يشكل مادة غنية للدراسة.

وتقول الورقة التي قدمها الوفد التونسي في ورشة العمل ان بلاده قد بدأت بانتهاج "الخصخصة" بالتعاون مع عدد من مصارف التنمية في عدد من الدول العربية للمساهمة في انجاز المشاريع دون حاجة لدعم الدولة.

وقد اعتمدت التجربة التونسية في مجال الاصلاح الاقتصادي على توزيع الادوار بين القطاعين العمومي والخاص، والاصلاح الاداري وتأهيل للمؤسسات ومحيطها العام.

واشارت الورقة الى ان هذا الاجراء قد رافقه اصدار نصوص تشريعية ترمي الى الحد من حجم القطاع العام، كقانون اعادة هيكلة المنشآت الحكومية وقانون لتنظيم صيغ الاشراف الحكومي على المؤسسات ذات المساهمة المباشرة تم بموجب هذا القانون سحب حوالي 100 مؤسسة من الاشراف المباشر للدولة وتحرير التصرف بها.

واصدرت الحكومة التونسية قوانين تتعلق بإحداث لجنة تطهير للمنشآت ذات المساهمات العمومية، وقانونا لاعادة رأسمال هذه المنشآت، وقانونا لاستحداث ما يسمى "بسهم الامتياز"، وقانون لتنظيم السوق المالية.

واستعرضت الورقة برنامج الخصخصة في تونس حيث تتم حسب وضع المنشأة العمومية سواء بالتفويض في المساهمات العمومية او التفويض في الاصول او تمكين الخواص من رأسمال او تخصيص التصرف او التصفية.

ولا تعتمد التجربة التونسية في الخصخصة على قائمة محددة للمؤسسات المعنية حتى لا يتحول اهتمام المستثمرين من المشاريع الجيدة الى الخصخصة، وتفادي عمليات التحالف بين المستثمرين، ومع حلول عام 1996 كانت 65 مؤسسة قد تمت تحويلها للقطاع الخاص، فيما تم اقرار مبدأ الخصخصة لـ85 مؤسسة اخرى.

وتحدثت الورقة عن الصعوبات التي واجهت الحكومة التونسية في برنامجها للخصخصة، حيث تعرضت في البداية الى تحديات كبيرة لبرنامج الاستغناء عن الشركاء في المؤسسات العامة. وهؤلاء تم تعويضهم من قبل الحكومة وساهم قرض من البنك الدولي بشكل كبير في تدعيم موارد صندوق اعادة هيكلة رأس مال المنشآت العمومية.

واشارت الورقة الى ان تحديد الملكية العقارية للمؤسسة كان احد المشكلات التي تم حلها بتحويل الملكية العقارية للمؤسسات بأسعار رمزية في حدود المساحات اللازمة لنشاط المؤسسة. وبالنسبة الى مشكلة الرهون الموظفة على الممتلكات الحكومية، فقد اعتمد مبدأ التفاوض مع اصحاب الرهون على اساس تنازل جميع الدائنين عن امتيازهم، مقابل امساك الدولة عن ممارسة امتياز الخزينة.

وحسب الورقة فإن الحكومة التونسية تستعد لخوض تجربة الخصخصة لبعض الخدمات الحكومية الخفيفة مثل انتاج الطاقة الكهربائية والتوزيع اللاسلكي، كما تحاول الحكومة إيجاد حلول لمشكلة خصخصة المنشآت العمومية التي يصعب إيجاد مشترين لها لكبر حجمها وأهمية متطلباتها المالية.

واشارت الى الاصلاحات الادارية في المؤسسات الحكومية حيث تم اجراء تنظيم إداري وتبسيط الاجراءات على المراجعين وزيادة الاتصال مع المواطنين، موضحة ان عملية التنظيم قد شملت حذف عدد من الرخص في اغلب القطاعات واستحداث مكتب للعلاقات مع المواطنين في كل الوزارات، واحداث خلايا للارشاد الاداري بالهاتف وانشاء فرق من المواطنين للرقابة والقيام بزيارات ميدانية للمراكز التي تتعامل مع المواطنين.

كما أعدت الوزارات، وحسب ما ورد في الورقة، مخططات تأهيل خاصة بها لتغطية نشاطات الوزارة ولتحديد مجالات الاصلاح في الوزارة. وقالت الورقة ان تأهيل المؤسسة الاقتصادية لا يكفي وحده لدعم القدرة التنافسية. فالمحيط العام له دور في تفعيل عملية التأهيل من خلال دعم البنية الاساسية وتنمية الموارد البشرية والتربية والتعليم والبحث العلمي وتحرير التجارة والاسعار وتطوير القطاع المالي.

وأكدت الورقة التونسية ان استقطاب الاستثمار الخارجي المباشر يحظى باهتمام في تونس، مما تطلب استحداث وزارة التعاون الدولي والاستثمار الخارجي في العام 1992، بالاضافة الى مجلس وطني للاستثمار يضم الهيئات الاقتصادية في القطاع العام والخاص.

واختتمت الورقة بالاشارة الى الانجازات التي حققها الاقتصاد التونسي نتيجة الاصلاحات، حيث تم دعم القدرة التنافسية للاقتصاد بتحقيق نسبة نمو 4,2 في المئة. كما تحسنت الموازنات المالية بالحد من نسبة التضخم، والتخفيض من نسبة عجز الموازنة الحكومية من 6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي عام 1991 الى 2,7 في المئة عام 1990، بالاضافة الى تقلص نسبة الفقر الى 6,7 في المئة من السكان بعد ان كانت 22 في المئة عام 1975.

من جهة اخرى تبرز تجربة (جبل علي) احد الموانئ قرب مدينة دبي في دولة الامارات العربية كأحد النماذج الناجحة على مناطق جذب الاستثمارات الاجنبية.

وقد تم تأسيس المنطقة عام 1985 بهدف جذب الاستثمارات الاجنبية والوطنية لتنويع مصادر الدخل من خلال انشاء شركات كبرى تعمل في مجالات الصناعة والتوزيع، بالاضافة الى زيادة حجم مناولة البضائع في موانئ دبي وللمساهمة في تنشيط الحركة التجارية في الامارات.

وتقع المنطقة بالقرب من ميناء راشد حيث يتوفر اكثر من 100 مرسى من المياه العميقة تخدمها 23 رافعة عملاقة سيجري زيادتها الى 25 رافعة قبل نهاية العام الحالي، وتوفر المنطقة مساحات واسعة للتخزين لكافة انواع البضائع سواء بالايجار لوحدات التخزين او بالايجار للاراضي للبناء عليها.

وحسب الورقة الاماراتية المقدمة للمؤتمر فانه في قدرة المؤسسات العاملة في المنطقة تفريغ او تحميل السفن بمدة قياسية لا تزيد عن 24 ساعة مهما بلغ حجم السفينة، بالاضافة الى تقليص حجم المعاملات لتسهيل عمليات تخليص البضائع، مما يحد من الاجراءات الروتينية والبيروقراطية التي تعرف بها العديد من موانئ الدول.

واشارت الورقة الاماراتية الى انجازات المنطقة، حيث زادت واردات الشركات القائمة في المنطقة الحرة من اقل من 100 مليون دولار عام 1985، لتصل الى اكثر من 3 مليارات و100 مليون دولار في العام 1995، في حين وصلت قيمة ما صدرته تلك الشركات الى اكثر من 3 مليارات و240 مليون دولار.

وقالت الورقة ان منطقة (جبل علي) نجحت في الوصول لاسواق جديدة مثل جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا، وجنوب افريقيا والشرق الاقصى واوروبا والولايات المتحدة، بالاضافة الى الاسواق التقليدية للمنطقة، وهي دول مجلس التعاون الخليجي وايران وشبه القارة الهندية وشرق افريقيا.

واشارت الورقة الاماراتية انه في عام 1985 كان هناك 16 شركة مستثمرة في جبل علي، الا ان العدد وصل في عام 1990 الى 200 شركة. ووصل عدد الشركات خلال السنوات الخمس الاخيرة في المنطقة الحرة ألف شركة من 72 دولة في العالم، حيث ان اكثر من 40 في المئة من هذه الشركات من دول العالم المتقدم صناعيا.

صندوق النقد يحذر من خفض الضرائب دون ضبط الانفاق
وزارة الخزانة الامريكية مرتاحة لوضع الاقتصاد

■ سنغافورة ـ واشنطن ـ رويتر ـ ا ف ب: قال لورانس سومرز نائب وزير الخزانة الامريكي الجمعة ان الاقتصاد الامريكي قوي جدا والتضخم تحت السيطرة.

وقال سومرز في مؤتمر صحافي في سنغافورة «انني متفائل جدا... لان النمو الاقتصادي انتعش بمدى استمرار السيطرة على معدلات التضخم».

وكان مؤشر اسعار المستهلكين الامريكي قد ارتفع بنسبة 0,3 في المئة في تموز (يوليو) مما اوصل معدل التضخم السنوي الى ثلاثة في المئة.

وقال سومرز ان الاقتصاد الامريكي في حالة جيدة جدا والتوسع الراهن سيستمر لفترة طويلة. واضاف «بمقدوري الشعور ببعض الرضا من حقيقة ان اقتصادنا في حالة جيدة جدا اكثر من اي وقت خلال فترة حياتي العملية».

غير انه قال انه من المناسب عادة توخي الحذر فيما يتعلق بالضغوط التضخمية. واضاف ان ادراك المخاطر التي يشكلها التضخم والحاجة الى انتهاج سياسات تتواءم مع الابقاء على التضخم عند مستويات منخفضة كان من الامور التي اسهمت في استمرار انتعاش الاقتصاد الامريكي ونموه.

وقال سومرز في وقت سابق خلال حفل غداء حضره مصرفيون ان اجراء تخفيضات كبيرة في الضرائب دون تخفيض الانفاق قد يهدد باعادة الاقتصاد الامريكي الى ما كان عليه قبل خمسة اعوام عندما كان عجز الميزانية احد اكبر العوائق امام النمو العالمي.

واضاف سومرز ان الحكم سياسي واجتماعي اكثر منه اقتصادي بشأن ما اذا كان هناك سبل لخفض الانفاق تكون مقبولة للمجتمع الامريكي تتمشى مع الخفض الكبير في الضرائب.

ويبدا انه يشير الى وعد بخفض الضرائب بنسبة 15 في المئة قطعه بوب دول مرشح الجمهوريين في انتخابات الرئاسة الامريكية المقبلة.

وقال كذلك ان اسهل سبل الاستجابة الى زيادة التدفقات الرأسمالية العالمية واكثرها كفاءة هو تبني سياسات تتسم بمرونة اكبر فيما يتعلق بأسعار الصرف.

وجاء حديث سومرز بشأن خفض الضرائب متوافقا الى حد كبير مع ما ورد في تقرير صندوق النقد الدولي حول اوضاع الاقتصاد الامريكي.

فقد دعا صندوق النقد الدولي الولايات المتحدة الى ارجاء اي تفكير بتخفيضات ضريبية من شأنها ان تعيق هدف التوصل الى توازن في الميزانية. وابدى صندوق النقد الدولي في تقريره السنوي الذي تضمن دراسة للاقتصاد الامريكي قلقه من مشاريع ميزانية الادارة الامريكية ومجلس الشيوخ التي تتضمن تخفيضات ضريبية.

وقال التقرير ان مسؤولي الصندوق يعتقدون انه من المستحسن ارجاء اي تخفيض ضريبي قبل تحقيق تقدم ملموس في اتجاه التوازن في الميزانية».

ويعتبر صندوق النقد الدولي انه يجب اتخاذ اجراءات لزيادة حجم التوفير العائلي وتخفيف دين البلاد ومواصلة مكافحة التضخم.

ويشكل تخفيض الضرائب احد مواضيع الحملة الانتخابية قبل بضعة اشهر من اجراء الانتخابات الرئاسية الامريكية.

وشدد تقرير صندوق النقد الدولي، في معرض التعليق على السياسة النقدية للبنك المركزي الامريكي، على ايجابية تخفيض معدلات الفائدة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1995 وبداية كانون الثاني (يناير) 1996، مؤكدا انه على الرغم من ارتفاع اسعار الطاقة في بداية عام 1996 فان التضخم مجرى احتواؤه بشكل جيد». وفي ما يتعلق بالمبادلات التجارية اعرب صندوق النقد الدولي عن اسفه لان الولايات المتحدة «تلجأ غالبا الى اجراءات من طرف واحد تهدد جهود التعاون».

وقد اجرى صندوق النقد الدولي الدراسة عن الاقتصاد الامريكي منذ اكثر من سنة، في اب (اغسطس) 1995 ثم اعيد النظر فيها في الفصل الاول من عام 1996.

شركة سوليدير ترفض التعليق على اشاعات عن اصدار شهادات دولارية

■ بيروت ـ رويتر: رفضت اكبر الشركات اللبنانية سوليدير الجمعة التعليق على اشاعات في السوق في بيروت بانها تحضر لطرح شهادات ايداع دولارية في السوق الدولية بقيمة 100 مليون دولار.

وعند سؤال ناطق باسم هذه الشركة العقارية التي يبلغ رأسمالها نحو ملياري دولار وتعيد بناء الوسط التجاري لبيروت الذي كان قد دمر في الحرب قال لرويتر «لا تعليق».

وقال مصدر في السوق ان اصدار شهادات ايداع دولارية في السوق العالمية سوف يفتح المجال امام المستثمرين الاجانب للاستثمار في سوليدير.

ويجري تداول لسهم سوليدير في بيروت منذ منتصف عام 1994 لكنها متاحة فقط للمستثمرين اللبنانيين والعرب. ويحظر القانون بيع اسهم الشركات العقارية لغير العرب.

وقالت بعض المصادر ان هدف الاصدار هو 150 مليون دولار وتقول مصادر اخرى ان هذا الرقم خفض الى 100 مليون دولار.

وكانت اسعار اسهم سوليدير من الفئتين (ا) و (ب) قد وصلت الى 170 دولارا للسهم بعد وقت قصير من اصدارها في عام 1994 لكنها عادت وانخفضت. وقد حققت هذا العام رقما قياسيا في الانخفاض عندما وصلت الى 103 دولارات و105 دولارات على الترتيب لكنها عادت وارتفعت بصورة تدريجية في الاونة الاخيرة.

وارتفعت الجمعة الى 108,5 دولار و 111,375 دولار من 106,875 دولار و 108,5 دولار على الترتيب. وقالت مصادر رسمية ان اسهم سوليدير التي يقتصر تداولها حتى الان على سوق بيروت الثانوية الخاصة ستنتقل الى بورصة بيروت الرسمية في الثلاثين من ايلول (سبتمبر) الحالي.

اربكان يكشف عن عمليات نهب لموارد الحكومة في تركيا

■ اسلام اباد ـ قدس برس ذكر رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ان رصيد بلاده من العملة الصعبة يبلغ حاليا 21 مليار دولار، منها 18 مليار دولار مودعة في مصارف غربية بناء على تعليمات البنك الدولي، مشيرا الى ان تركيا تتقاضى فائدة على ذلك قدرها 1,2 في المئة، بينما تدفع اكثر من 10 في المئة فائدة عن كل قرض تأخذه من الغرب.

جاء ذلك في تصريحات لأربكان حول الوضع الاقتصادي التركي نشرت في تقرير "قضايا دولية" الاسبوعي الذي يصدر بعد غد الاثنين عن معهد الدراسات السياسية في باكستان.

واوضح رئيس الوزراء التركي، رئيس حزب الرفاه الاسلامي، انه بعد تسلم السلطة بالتحالف مع حزب الطريق المستقيم، الحزب الحاكم سابقا بزعامة تانسو تشيللر، تبين ان الدولة لها من الخزينة المالية مئة ألف حساب مصرفي، وانه عندما تم جمع هذه الحسابات في حساب واحد كان مجموعه يعادل 15 مليار دولار.

وأضاف انه عند التدقيق في كميات البنزين التي تشترى لحساب سيارات الدولة، وعددها 300 ألف سيارة، وجد ان هذه الكميات تزيد ثلاث مرات عن الحاجة الفعلية، وان ضبط ذلك يوفر على الخزينة 300 مليون دولار سنويا.

وذكر اربكان انه تم اكتشاف فئة محدودة من اصحاب الشركات الكبرى تسلطت على الدولة، وكان رجالات الدولة مجرد شركاء لهذه الشركات في عمليات النهب والتسلط، ومن ذلك قيام البنك المركزي باقتراض مبالغ كبيرة من هذه الشركات لمدة يوم او يومين بفائدة تصل الى 80 في المئة، وقيام الخزينة باقتراض قروض داخلية بفائدة تصل الى 37 في المئة على حساب الدولار، الامر الذي زاد من التضخم ورفع الاسعار وأفلس الدولة.

انكماش اجمالي الناتج المحلي الياباني

■ طوكيو ـ رويتر: أعلنت الحكومة اليابانية الجمعة ان الاقتصاد الياباني انكمش في الاشهر الثلاثة المنتهية في اخر حزيران (يونيو) بعد نمو قوي في الربع السابق.

وقالت وكالة التخطيط الاقتصادي ان اجمالي الناتج المحلي وهو من المقاييس الرئيسية للوضع الاقتصادي انكمش بنسبة 0,7 في المئة في الربع الثاني من العام مقارنة بالاشهر الثلاثة الاولى منه.

ويمثل هذا انخفاضا سنويا بنسبة 2,9 في المئة في اجمالي الناتج المحلي.

وفي الفترة من كانون الثاني (يناير) الى نهاية اذار (مارس) اذار نما اجمالي الناتج المحلي بنسبة 2,9 في المئة مقارنة بالربع السابق أي بمعدل محسوب على اساس سنوي يبلغ 12,2 في المئة.

وكان اقتصاديون استطلعت رويتر اراءهم قدروا ان الاقتصاد سينكمش في الربع الثاني من العام بنسبة 1,1 في المئة وتراوحت توقعاتهم بين الانخفاض بنسبة 0,3 في المئة و1,8 في المئة.

وقد أعلنت الحكومة في شباط (فبراير) الماضي ان الاقتصاد بدأ ينتعش تدريجيا بعد أربع سنوات سجل خلالها معدلات نمو لا تذكر. لكن البيانات الاقتصادية الاخيرة أظهرت ان الانتعاش الاقتصادي لا يكتسب قوة دفع. وقال ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء انه يود دراسة بيانات الناتج المحلي قبل اتخاذ قرار بشأن موعد الانتخابات العامة وللبت فيما اذا كان سيضع ميزانية تكميلية لحفز النمو الاقتصادي.

وأعلنت وكالة التخطيط الاقتصادي عقب صدور البيانات ان الامر لا يتطلب ميزانية تكميلية لحفز النمو الاقتصادي مثلما طالب كثيرون.

وقالت ان أرقام النصف الاول من العام الجاري أظهرت نموا بنسبة 6,4 في المئة محسوبا على أساس سنوي وان هذا يعني ان «الانتعاش المتوسط» الذي تشهده اليابان مازال في مساره.

رئيس جديد لبرنامج الخصخصة في روسيا

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت وكالة انباء انترفاكس الجمعة ان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوموردين عين الفريد كوخ على رأس اللجنة الحكومية الروسية المكلفة شؤون الخصخصة.

وكان كوخ (35 عاما) يتولى منصب النائب الاول لرئيس هذه اللجنة المسماة «لجنة املاك الدولة» منذ منتصف 1995. وهو يخلف الكسندر كازاكوف الذي عين مساعدا لاناتولي تشوبياس الرئيس الجديد للادارة الرئاسية منذ تموز (يوليو) الماضي.

وكان تشوبياس تولى رئاسة «لجنة املاك الدولة» ونفذ الجزء الرئيسي من برنامج الخصخصة في روسيا. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي عين كازاكوف (48 عاما) خلفا له.

تراجع مخاوف الاسواق من احتمالات التضخم الامريكي

لندن ـ من أيريك ميجير:

اغلقت اسواق الاسهم الاوروبية على ارتفاعات متفاوتة الجمعة متأثرة بارتفاع الاسعار في بورصة وول ستريت واتجاهات اسعار الفائدة المعتمدة على النمو المطرد غير التضخمي في الولايات المتحدة.

ويتطلع المتعاملون في الاسواق المالية المختلفة الى تأكيدات لتراجع الاتجاه التضخمي الذي اظهرته بيانات اسعار مبيعات الجملة الامريكية التي صدرت الخميس.

وقال كلاوس بدار المحلل المالي في مؤسسة دويتشه مورغان غرينفل بلندن «العامل المهم بالنسبة لاتجاه الدولار سيكون صدور بيانات مبيعات التجزئة الامريكية التي قد تكون حاسمة في تحديد وجهة نظر السوق بشأن الاتجاه العام لسياسات بنك الاحتياطي الاتحادي بعد اجتماع لجنة السوق المفتوحة التابعة له».

وستجتمع اللجنة في 24 ايلول (سبتمبر) الجاري وتترقب الاسواق ما اذا كانت ستغير اسعار الفائدة الامريكية. ويعتقد بعض المتعاملين ان زيادة الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية قد تم استيعابه بالفعل في اسعار السوق في حين يرى البعض الاخر ان الاتجاه المنخفض للتضخم في الولايات المتحدة وانتخابات الرئاسة الامريكية المرتقبة تستبعد احتمال حدوث اي زيادة في اسعار الفائدة.

وارتفعت الاسهم البريطانية الممتازة الى مستوى قياسي الجمعة. ودعم ارتفاع الاسهم البريطانية صعود الدولار والبيانات الامريكية الايجابية وارتفاع داو جونز عند الاغلاق الخميس.

كما ارتفعت الاسهم الالمانية الى اعلى مستوياتها. واقترب مؤشر داكس لاسهم بورصة فرانكفورت من مستوى 2600 نقطة النفسي الهام.

وعاد الدولار الامريكي الى الارتفاع مقابل الين الياباني في معاملات هادئة بالاسواق الاوروبية بعد انخفاضه عقب اعلان بيانات أظهرت انكماش الاقتصاد الياباني في الربع الثاني من العام الجاري. وكان الدولار قد انخفض لفترة وجيزة دون مستوى 110 ينات عقب اعلان البيانات اليابانية.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 90 سنتا الى 382,80 دولار.

وارتفع ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 30 سنتا الى 24,17 دولار وهو رقم قياسي جديد لم يسجل منذ حرب الخليج اوائل عام 1991.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5652
استرليني	0,6430	—
مارك الماني	1,5119	2,3514
فرنك فرنسي	5,1557	8,0135
فرنك سويسري	1,2487	1,9287
ين ياباني	110,4000	171,7000

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
زوريخ	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

اسرائيل تبدأ برنامج التخصيص خلال شهرين

■ القدس ـ رويتر: قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في مقابلة صحافية نشرت الجمعة ان حكومته ستبدأ أول جولة من برنامج التخصيص في تشرين الاول (اكتوبر) أو تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين.

وقال لصحيفة (جيروزالم بوست) دون ذكر أرقام أو أسماء شركات بعينها «التخصيص أمر جيد لكل الاطراف. ونحن ننوي السير فيه بهمة ونشاط».

ونقلت الصحيفة عنه قوله «في تشرين الاول (أكتوبر) أو تشرين الثاني (نوفمبر) ستبدأ أول جولة من التخصيص. أغلب الاعمال القانونية استكملت وأصبحنا على استعداد للبدء».



جانب من تظاهرة شارك فيها 10 آلاف من مربي الماشية الفرنسيين الجمعة بمدينة كليرمونت مطالبين الحكومة باجراءات لتقليص خسائرهم الناجمة عن التخاوف من مرض جنون البقر

مسؤول امريكي يخشى ارتفاع أسعار نفط الشرق الاوسط

■ اتلانتا ـ رويتر: أعرب جيرالد كوريغان الرئيس السابق لمجلس الاحتياطي الاتحادي في نيويورك عن قلقه لاحتمال ارتفاع أسعار النفط وسط تزايد التوترات في الشرق الاوسط.

وقال كوريغان الذي يعمل الان مستشارا دوليا لدى بنك غولدمان ساكس الاستثماري مساء الخميس ان أشد مخاوفه ترجع الى الوضع السياسي في المملكة العربية السعودية التي قال انها «تشهد موجة قوية مفاجئة من المشاعر المعادية للولايات المتحدة».

وقال ان مخاوفه ترجع ايضا الى استمرار التوترات فيما يتعلق بالعراق وايران وعملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط. وأضاف قوله في عشاء عمل استضافه مجلس الاحتياطي الاتحادي لاتلانتا «عندما أفكر في كل هذه الامور معا ينتهي بي الحال الى التساؤل وماذا عن النفط؟ وأقول لنفسي وماذا عن السياسة الامريكية بشأن الطاقة وبالطبع سرعان ما اخلص الى انه ليست لدينا سياسة».

ومضى كوريغان يقول «ونحن اكثر ضعفا اليوم أمام نفط الشرق الاوسط مما كنا عليه في 1973 أو 1979. ليست لدينا سياسة. وأشير أيضا الى اننا نسمع الكثير عن سياسة الطاقة في الحملات السياسية».

الامم المتحدة تكلف بنكا فرنسيا بالتعامل باموال تصدير النفط العراقي

■ الامم المتحدة ـ رويتر: قال متحدث باسم الامم المتحدة ان المنظمة الدولية وبنك ناسيونال دي باريس وقعا الخميس اتفاقا يقضي بان يتعامل البنك مع الاموال الناتجة عن صفقة النفط مقابل الغذاء الموقعة مع العراق.

وسيتقدم البنك بطلب الى وزارة الخزانة الامريكية للحصول على اعفاء من العقوبات على العراق من اجل فتح حساب خاص في الولايات المتحدة لتوضع فيه الاموال عندما يجري تنفيذ الخطة فعليا.

والخطة معطلة الان بعد ان ارسل الرئيس العراقي صدام حسين قواته الى المنطقة التي يسكنها الاكراد في شمال العراق الشهر الماضي لمساندة جماعة كردية في قتالها ضد جماعة اخرى.

ودفع هذا الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي الى الاعلان في الاول من الشهر الحالي عن تأجيل ارسال مراقبين للمنظمة الدولية الى العراق للاشراف على تنفيذ الخطة بسبب الافتقار الى الامن.

الاتحاد الاوروبي يهب الاردن 125 مليون دولار

■ عمان ـ اف ب: ذكرت الصحف الاردنية الجمعة ان الاتحاد الاوروبي قرر منح الاردن هبة قدرها مئة وحدة نقدية اوروبية (ايكو)، اي ما يساوي 125 مليون دولار امريكي، مخصصة لدعم برنامجه للاصلاحات الهيكلية الذي بدأه في العام 1989.

واوضح ممثل الاتحاد الاوروبي في عمان ايف غازو ان هذه الهبة ستمنح للاردن على دفعتين: الشريحة الاولى وقدرها 60 مليون ايكو تدفع في تشرين الاول (اكتوبر)، والشريحة الثانية وقدرها 40 مليون ايكو في كانون الاول (ديسمبر).

وقال غازو قوله ان هذه الهبة ستخصص لسد قسم من العجز في ميزان المدفوعات الاردني وزيادة احتياطيه من العملات الصعبة.

واضاف من جهة اخرى ان اتفاق الشراكة الذي يتم التفاوض بشأنه بين الاردن والاتحاد الاوروبي يمكن ان يبرم في الشهرين المقبلين.

ويأمل الاردن التوصل سريعا الى ابرام هذا الاتفاق الذي يجعله مؤهلا للحصول على قسم من مساعدة قيمتها 12 مليار دولار (هبات وقروض) كان الاتحاد الاوروبي قد وعد بتقديمها على مدى خمس سنوات الى دول الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية.

تونس تقرر انشاء 26 منطقة صناعية جديدة

■ تونس ـ رويتر: قالت الحكومة التونسية الجمعة انها ستنشىء 26 منطقة صناعية جديدة في مختلف انحاء البلاد بالتعاون مع القطاع الخاص.

وقال مسؤولون ان القرار اتخذ في اجتماع لمجلس الوزراء رأسه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

ومنذ عام 1993 انشأت الحكومة 43 منطقة صناعية معظمها حول مدن ساحلية. ويبلغ عدد الشركات في تلك المناطق نحو 3500 شركة.

وقال مسؤولون ان القطاع الخاص سيسمح له لاول مرة بالاشتراك في انشاء المناطق الصناعية الجديدة.

صندوق النقد الدولي يتوقع مصاعب اقتصادية في اوروبا

■ واشنطن ـ اف ب: قال المدير العام المساعد لصندوق النقد الدولي ستانلي فيشر ان الاقتصاد العالمي في وضع مجيد اجمالا، وانه اذا كان لا بد من ظهور مصاعب في المستقبل فان تلك سيأتي من اوروبا.

واوضح فيشر ان نسبة التضخم متدنية في الدول الصناعية السبع وان الانتعاش الاقتصادي الياباني ما زال مستمرا.

الا ان فيشر الذي كان يعرض التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي اضاف «اذا كانت هناك صعوبات ستظهر، فانها قد تنشأ عن احتمال بطء النمو في اوروبا مضافا اليه ضرورة احترام معايير معاهدة ماستريخت».

ومن المقرر ان ينشر صندوق النقد الدولي في 25 ايلول (سبتمبر) المقبل تقريرا اخر نصف سنوي عن آفاق الاقتصاد العالمي.

كلينتون يعين مستشارا اقتصاديا جديدا

■ رانشو كوكامونغا (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن الرئيس الامركي بيل كلينتون مساء الخميس تعيين جيفري فرانكل عضوا في هيئة المستشارين الاقتصاديين في البيت الابيض، لكن لا يزال هذا التعيين يحتاج لموافقة الكونغرس.

واوضح كلينتون في بيان نشر في رانشو كوكامونغا (كاليفورنيا) حيث يتواجد في اطار حملته الانتخابية ان فرانكل سيخلف مارتن بايلي الذي ترك مهامه مؤخرا ليعمل في القطاع الخاص.

ويرأس حاليا هيئة المستشارين المؤلفة من ثلاثة اعضاء جوزف ستيغليتز. وتضم الهيئة ايضا العضوة اليسيا مونيل.

وقد تخرج فرانكل من معهد التكنولوجيا المرموق في ماساتشوسيتس في العام 1978 ويعمل استاذا للاقتصاد في جامعة كاليفورنيا في بيركلي.

يشار الى ان دور هيئة المستشارين الاقتصاديين في البيت الابيض تراجع بعض الشيء في ظل رئاسة كلينتون وذلك بسبب انشاء المجلس الاقتصادي القومي في العام 1993 على طراز مجلس الامن القومي. ويعتبر مدير المجلس الاقتصادي القومي في الواقع المستشار الاقتصادي الرئيسي لبيل كلينتون.

وترأس المجلس الاقتصادي القومي حاليا لورا داندريا تايسون.

بنك ياباني يقدم 210 ملايين دولار قرضا لتطوير مشروع نفطي في كولومبيا

■ طوكيو ـ رويتر: قال بنك الاستيراد والتصدير الياباني انه وقع اتفاقا الجمعة لتقديم قرض غير مشروط تبلغ قيمته 300 مليون دولار لشركة ايكوبترول الكولومبية لتطوير اكبر حقل نفطي في البلاد.

وقال البنك ان المشروع يهدف الى زيادة انتاج الحقل من 170 الف يوميا حاليا الى 500 الف برميل يوميا بحلول نهاية عام 1997.

واضاف البنك في بيان انه سيقدم 70 في المئة من اجمالي القرض اي 210 ملايين دولار، وسيوفر 14 بنكا يابانيا خاصا بقيادة بنك طوكيو ميتسوبيشي المبلغ المتبقي وهو 90 مليون دولار.

وقال البنك ان القرض سيقدم بناء على طلب تقدمت به الحكومة الكولومبية عام 1994 وسيبلغ اجمالي التمويل الذي يحتاجه المشروع 4,4 مليار دولار.

وقال البيان ان شركات نفطية اوروبية وامريكية كبرى ستتولى تطوير الحقل وسيصدر معظم النفط المستخرج منه الى اوروبا والولايات المتحدة.

ايران وزيمبابوي تدرسان انشاء مصفاة نفطية

■ هاراري ـ رويتر: وقعت ايران وزيمبابوي بروتوكولا قد يؤدي الى انشاء مصفاة نفطية في زيمبابوي.

وقال سايمون مويو وزير النقل والطاقة في زيمبابوي الخميس ان فريقا من الخبراء الفنيين من البلدين سيجري تشكيله «قريبا» لاجراء دراسة جدوى.

وقال مويو لرويتر «البروتوكول يمهد الطريق امام انشاء مصفاة نفطية وسيجري تشكيل فريق فني. الفريق الفني امامه ستة اشهر لاجراء دراسة جدوى». واضاف قائلا ان دراسة الجدوى ستحدد تكلفة المصفاة.

ولا تستورد زيمبابوي اي نفط من ايران. وتحصل على معظم حاجاتها من الكويت وقال مويو انه يود ان يرى امدادات نفطية من ايران.

المسألة السودانية في مجلس الامن بعد قرار الحظر الجوي:

القرار لم يعتبر بتقرير بطرس غالي وتعريف الارهاب لا يتعرض لممارسات اسرائيل

مصطفى ساتي عبد القادر *

ولخيرا اصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم 1070 والقاضي بحظر الخطوط الجوية السودانية بعد مضي مهلة ثلاثة اشهر تنتهي في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) 1996م.

وقد جاء في حيثيات مشروع القرار الذي تقدمت به بتسوانيا، مصر، وغينيا بيساو انه:

ـ استنادا لقراريه رقم 1044 الصادر بتاريخ 31/1/1996 و1054 الصادر في 26/4/1996م.

ـ واعتبارا بتقرير الامين العام للامم المتحدة الصادر في 10/7/1996م.

ـ وبالنظر لخطابات ممثل السودان الدائم بالامم المتحدة وخطاب الممثل الدائم لجمهورية اثيوبيا.

ـ يعرب المجلس عن عميق قلقه ازاء محاولة الاغتيال الارهابية التي استهدفت حياة الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في 26 حزيران (يونيو) 1995م والتناع المجلس بتقديم الجناة للعدالة.

ـ ونظرا لتصريحات الجهاز المركزي لمنظمة الوحدة الافريقية (آلية فض النزاعات) وقراراته التي اعتبرت ان استهداف حياة الرئيس المصري تعتبر استهدافا لسيادة ووحدة اثيوبيا بل استهدافا للقارة الافريقية بكاملها.

ـ لذا يأسف المجلس لحقيقة ان حكومة السودان لم تستجب لمطالب تسليم المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك.

ـ ويعرب المجلس عن عميق قلقه من ان حكومة السودان قد فشلت في الاستجابة للمطالب الواردة بالفقرة (4) من القرار 1044 والتي اعيد تأكيدها بالفقرة 1 من القرار 1054.

ـ ويؤكد المجلس ان اخماد اعمال الارهاب الدولي (التي تشمل تلك التي تتبناها الدول) امر ضروري للمحافظة على السلم والامن الدوليين.

ـ ويعد المجلس باجتثاث بؤر الارهاب الدولي وضمان التطبيق الفاعل للقرار 1044ـ1054 والغاية المنشودة في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

ـ وقبل الدخول في الجزء الثاني من قرار مجلس الامن والمتعلق بتفصيلات فرض الحظر على الخطوط الجوية السودانية لا بد من ايراد الملاحظات التالية على ديباجة القرار التي تم استعراضها اعلاه.

الملاحظة الاولى:

ان المجلس يقول انه اعتبر بتقرير الامين العام للامم المتحدة الصادر في 10/7/1996 حيث كان المجلس قد طلب من الامين العام تقديم تقرير عن مدى التزام السودان باستيفاء مطالب مجلس الامن في خلال ستين يوما عقب صدور القرار 1054.

والجدير بالذكر ان التقرير اعلاه لم يشتمل بتاتا على اية ادلة او اثباتات تدين السودان بل على عكس ذلك تماما جاء التقرير بشكل محايد ومشيرا للخطوات والاجراءات التي اتخذتها الحكومة السودانية. واشار التقرير على وجه الخصوص لخطاب السودان بتاريخ 31/5/1996 الذي اكد فيه ادانته للارهاب وعدم تغاضيه عن اي نشاطات ارهابية داخل حدوده وانه سعى لمغادرة الاجانب من السودان على ضوء الاسئلة التي تثيرها بعض الاقطار فيما يتعلق بصلته بالمجموعة الارهابية.

واضاف تقرير الامين العام ان الحكومة السودانية اوضحت في خطابها بتاريخ 24/6 ان التحقيقات التي قامت بها بشأن المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس مبارك لم تسفر عن اي اثر لوجودهم بالسودان وان هوية المتهم الثالث مجهولة.

ـ واشار التقرير لخطاب السودان في 2 تموز (يوليو) 1996 الذي اكد الاجواء الجديدة التي اعقبت لقاء الرئيسين البشير ومبارك وانشاء الآليات اللازمة لمعالجة جميع القضايا العالقة بين البلدين وتكوين اللجنة الامنية المشتركة. وان كل تلك الخطوات تهدف للتأكيد على ايجابية وجدية الحكومة السودانية لمكافحة الارهاب في كل صوره ومظاهره.

ان كل ذلك يشير بوضوح الى ان المجلس لم يعتبر كما جاء في ديباجة القرار ـ بتقرير الامين العام بل لم يعره اهتماما البتة.

الملاحظة الثانية:

ان الديباجة تعبر عن (اقتناع المجلس بتقديم الجناة للعدالة) وانه يأسف (لحقيقة ان السودان لم يستجب لمطالب الامم المتحدة بتسليم المتهمين). ونحن نسأل من اين للمجلس بالحجة والبرهان ان المتهمين موجودون بالسودان، وما هي الآلية التي جعلته يعتبر ان وجودهم بالسودان حقيقة. ولماذا لم يوضح المجلس الموقر كل ذلك خاصة وان تقرير الامين العام لم يقدم شيئا بهذا الصدد؟

الحقيقة ان ذلك يشكل الازمة الحقيقية التي تعيشها الامم المتحدة ومؤسساتها لانها اصبحت لا تعبر عن الموقف القانوني السليم ـ ولا عن الارادة الدولية المجردة بل ان اداءها يتسم بالازدواجية الواضحة.

الملاحظة الثالثة:

تورد الديباجة ان المجلس يصر على اجتثاث بؤر الارهاب الدولي وهذا لا شك يعتبر من صميم واجبات الامم المتحدة في سبيل الحفاظ على السلم والامن الدوليين بموجب الفصلين السادس والسابع من الميثاق ولكن السؤال الذي يفرض نفسه لماذا هذه الانتقائية في مجلس الامن؟ ولماذا لا يفرض مجلس الامن العقوبات اللازمة والرادعة للاعمال الارهابية التي تمارسها اسرائيل مثلا في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان؟ ولماذا لم تتدخل بالشكل المطلوب حينما تعرض المسلمون للذبح في البوسنة من قبل الصرب ولماذا تغض الامم المتحدة الطرف عن ممارسات بعض الحكومات الارهابية ضد شعوبها وتعتبر ان ذلك شأن داخلي.

ان الاسئلة القلقة والحائرة كثيرة ولا تجد لها اي اجابة مما يؤذي الضمير العالمي ويفقده الثقة في مصداقية الامم المتحدة وحيدتها.

اما الجزء الثاني من القرار الذي يحمل الرقم 3 فانه ينص على:

ـ يقرر المجلس ان ترفض كل الدول منح الاذن بالطيران او الاقلاع او الهبوط او التحليق فوق اراضيها اذا كانت تلك الطائرات مسجلة للسودان او مملوكة او مؤجرة او التي تعمل بواسطة او نيابة عن الخطوط الجوية السودانية او بواسطة اي تعاقد معها في اي مكان او تنظيم تعاقد معها تكون مملوكة بصورة فعلية او تحت سيطرة الخطوط الجوية السودانية او مملوكة او مؤجرة او تعمل بواسطة حكومة السودان او السلطات العامة بالسودان او اي تعاقد معها في اي مكان او تنظيم تعاقد معها يكون مملوكا بصورة فعلية او تحت سيطرة حكومة السودان او سيطرة السلطات العامة في السودان.

يقرر المجلس اضافة الى ذلك انه في خلال تسعين يوما بعد تاريخ تبني هذا القرار تحديد تاريخ الدخول سريان احكام الفقرة الثالثة اعلاه، وكل ملامح شروط تطبيقها ما لم يقرر المجلس امرا قبل ذلك التاريخ تأسيسا على تقرير يقدمه الامين العام للامم المتحدة حول استجابة السودان لمطالب الفقرة الثالثة اعلاه.

يطالب المجلس الامين العام للامم المتحدة رفع تقرير عن استجابة السودان لاحكام الفقرة الثالثة اعلاه في مدة لا تتجاوز 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

يقرر المجلس ان يظل على صلة وثيقة بالامر ولم يكن صدور القرار بهذا الشكل بالأمر التيسر حيث اكتنفت المداولات عدة اعتراضات وملابسات نورد شواهد منها في الآتي:

1ـ فرنسا اثارت مشكلة تتعلق برغبتها في تحديد فترة زمنية للحظر على ان تتم اعادة فرضه بعد انتهاء هذه الفترة ـ هذا الاعتراض الذي اثار مشكلة لم يكن بسبب موقف فرنسي مبدئي بقدر ما كان موقفا اشتباكيا يرمي لعرقلة القرار ولو شكليا وذلك مكايدة لامريكا ـ والتي يهمها صدور القرار ـ وذلك ردا على القانون الذي اصدره الرئيس الامريكي والمعروف بقانون (داماتو) والقاضي بحظر الشركات المتعاملة مع ليبيا وايران الامر الذي تضررت منه المجموعة الاوروبية واتخذت منه موقفا حادا.

2ـ مندوب اندونيسيا اشار الى ان بلاده تفضل استصدار بيان رئاسي يعطي مزيدا من الوقت للاطراف لحل المشكلة والمعروف ان البيان الرئاسي لا يشكل قرار ادانة والفرق واضح والمعنى اوضح في عدم اقناع اندونيسيا بالقرار.

3ـ مندوب تشيلي ركز على جانب مراعاة الجوانب الانسانية عند اتخاذ اي عقوبات وهذا هو نفس الاتجاه الذي برز اخيرا بالمنظمة الدولية حيث طالب الرئيس الحالي لمجلس الامن المندوب الفرنسي الآن ديجامية من الامانة العامة للامم المتحدة تكوين لجنة وتقييم الانعكاسات الانسانية التي قد تنجم عن تشديد محتمل للعقوبات الدولية على السودان واكد انه حتى مؤيدي هذه العقوبات الدولية على السودان قلقون من الانعكاسات الانسانية للاجراءات التي قد يتخذها مجلس الامن.

الجدير بالذكر ان هناك آثارا سلبية سيئة تعانيها الشعوب وتكتوي بنارها مرضا وجوعا، ولا يكون هنالك اي اثر على النظام الحاكم من ناحية الضغط السياسي بل العكس لحيانا يخلق هذا الوضع مزيدا من التلاحم بين الشعب ونظامه حتى ولو كان النظام مستبدا والشواهد على ذلك معلومة.

ان هذا الاتجاه الخطير الذي تسير فيه الامم المتحدة ستترتب عليه آثار سلبية فيما يتعلق بالسلم والامن وسوف يخلق اهتزازا واضطرابا من الصعب تداركه.

وهذا تقريبا ما المح اليه مندوب السودان بالامم المتحدة حيث قال ان العقوبات ستكون لها آثار انسانية واقتصادية بالغة ليس على السودان فحسب بل على منطقة القرن الافريقي.

4ـ نلاحظ ايضا ان دولتين كبيرتين يتمتعان بالعضوية الدائمة بمجلس الامن قد امتنعتا عن التصويت وهما الصين وروسيا. اما روسيا فقد كانت تؤيد فكرة البيان الرئاسي وعدم استصدار قرار لا يشمل عقوبات اساسية وكل ذلك على اساس اعطاء المزيد من الوقت لحل الاشكال سلميا.

ان كل تلك المواقف تدل على ان المجتمع الدولي ليس مقتنعا ولا مجمعا على ادانة السودان بل عكس ذلك فان الامر لا يعدو ان يكون استخفافات سياسية واستهدافا يرمي لتحقيق مكاسب ومصالح لا علاقة لها بتورط السودان في دعم الارهاب بقدر مالها علاقة بمحاولة جر السودان لحظيرة النظام العالمي الجديد والسير في تلك السياسات الدولية الجديدة والتي تبدأ بالتطبيع مع اسرائيل.

* كاتب من السودان

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الارهاب الفكري في النقاش

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

سبق ان نشرت لي (القدس العربي) مرارا حول موضوعين هما من ابرز ما يميز سجالاتنا الفكرية والسياسية: الأول هو الانتقائية في المعايير والمعالجات واتخاذ المواقف، والثاني هو استعمال العنف اللفظي وسلاح الاتهام ووضع الآخر في قفصه والتأليب عليه.

ومع الاسف فإن في (القدس العربي) امثلة عديدة على هذين المرضين المزمنين كان آخرها الردود المنفعلة وشديدة التشنج على كلمة هادئة للاستاذ عبد الله المدني (وبالمناسبة فليس لي به اية علاقة شخصية) فثمة من اتهمه (ونشرت «القدس» كلامه) بالتآمرك والتغرب، وحذا آخر حذو الاول في التحامل المنفعل وغير المبرر باسم الدفاع عن «حزب الله». الاول صور لنا عبيد مثالا للبطولة ضد الامبرياليين، والثاني تعمد ان ينسى ان المواقف الوطنية مهما كانت شريفة لا تبرر استيراد القرار من جهة خارجية وخصوصا وهي غير عربية. كما نسي التدخل المستمر لهذه الجهة نفسها في شؤون بلد عربي اخر هو العراق.

اما عبيد، فان وقفته ضد الامريكان كانت تستحق التقدير بالفعل، لا سيما في وقت الانفلات الامريكي المتغطرس الذي يجسد اليوم، منتهى استهتاره بالقوانين في حربه الجديدة على العراق.

لكن عبيد كان محكوما بظروف معينة دفعته الى موقفه الوطني ذاك، وما ذكره المدني عن دور الرجل في تمزيق شعبه واعتماد القبلية لا الوحدة الوطنية صحيح. فلماذا اغفال جانب والتعتيم علية بحجة ان هناك جانبا آخر ايجابيا وجديرا بالتثمين الايجابي؟

وسبق ان كتبت عدة مقالات عن التجربة الناصرية، وكيف ان تحليلها الموضوعي يتطلب اخذ كل جوانبها بالحسبان. فهذه التجربة ليست فقط «ناصر 56» التي كانت املع الصفحات الوطنية واكثرها جرأة، ولكنها ايضا هزيمة 5 حزيران ومحاربة الديمقراطية والتنكيل الوحشي في المعتقلات والسجون، والاعدامات.

ويبقى عبد الناصر، برغم كل السلبيات، بطلا مصريا وقوميا سنظل نمجد ذكراه ونرثي رحيله المبكر.. ومثال اخر لبعض ما يكتب عن العراق، فهناك من يسايرون المنطق الرسمي في اعتبار النظام يعني العراق فمن ينتقد الاول «معاد» للثاني. فينسون الخطايا الكبرى والممارسات اللاديمقراطية التي ساهمت في تردي الاحوال.

وهناك من بين العراقيين من يدفعون بخصومتهم مع السلطة الى الحد الذي يجعلهم يتساهلون فيه مع حصار التجويع، ومع التدخل الخارجي، وبينهم من يصفق لقصف العراق، معتبرا امريكا حامية العراق والعرب، والمنقذ من الضلال!

انني آمل ان لا تثبط الحملتان التشنيعيتان اللتان تعرض لهما الاستاذ المدني من همته في الكتابة (للقدس العربي)، وعلى المثقفين «الاسلاميين» الذين يتضايقون من خطابه غير الاسلامي ان لا ينسوا ان لهم في الجريدة من المساحة اضعاف اضعاف ما للآخرين. فليراعوا قواعد اللعبة، وليذكروا ان من الوهم والضلال التام ادعاء احتكار الحقيقة المطلقة.. فالحقائق نسبية ايها السادة، وحرية الرأي والتعبير التي تنتقدون غيابها في بعض دولنا هي من اهم شروط تقدم العالمين العربي والاسلامي.

عزيز الحاج
باريس

اسألوا التاريخ!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مقالكم في 1996/9/9 «الخليج والابتزاز الامريكي» الذي نوهتم فيه للطريق الذي قد يقودنا خارج المأساة الحالية التي لا تزال تهيمن على احوال الامة العربية، يرينا مرة اخرى ان جريدتكم هي حقا لسان العرب الغيور على المصلحة العامة.

والادراك الواقعي الصحيح الذي ابانه مقالكم لا شك في انه يشكل، برأيي، الاساس الرئيسي لتدارك التدهور المستمر في أمورنا الحالية التي ما زالت القيادات العربية مسؤولة عنه بشكل رئيسي.

فهل لي الاضافة على ما جاء فيما كتبتموه؟

برأيي أنه على حكومة الكويت، اجلا ام عاجلا تقديم اعتذار للشعب العراقي لان حكام الكويت مسؤولون عن استجرار الجيش العراقي لدخول الكويت، الأمر الذي فعلوه مرتين خلال جيل واحد، المرة الاولى مع عبد الكريم قاسم والثانية مع صدام حسين.

كما أن على العراق أن يعتذر للامة العربية عن ان الجيش العراقي لم ينسحب من الكويت حالما تبين ان اقحامه في الكويت ودخولها كان خطة دولية لتوفير ذريعة ولتبرير التآمر عليه ولتجريد الجيوش العراقية عن الاسلحة واضعافها.

وأتساءل أخيرا: متى يرعوي سلاطين اليوم عن غيهم ويقوموا بطرد كافة القواعد والجيوش الاجنبية فورا عن الاراضي العربية؟

أ. العلي
نيو كاسل

الاحزاب الدينية المتطرفة في اسرائيل [10]

غوش ايمونيم أضافت فكرة الخلاص الديني الى الاتجاه اليميني والقومي المتطرف

جمال عبد الرزاق البدري *

حركة غوش ايمونيم الثيوقراطية والديمقراطية الصهيونية

اذا كان دور الاحزاب الدينية الاسرائيلية هو الموازنة داخل النظام الحزبي والسياسي والاجتماعي، لعموم التجربة الصهيونية، فان هذه الاحزاب ومن خلال حركة غوش ايمونيم الاصولية (المتزمتة دينيا وسياسيا)، قد انتقلت الى ما اطلقنا عليه مصطلح (الموازنة الهجومية). بمعنى ان المرحلة من سنة 1948 ولغاية عام 1967، وهي مرحلة عسكرية ساخنة، حافظت فيها هذه الاحزاب على دورها، ومن ثم حافظت على الموازنة الصهيونية. ولكن بعد عامي 1967 و1973 بدأ مؤشر الموازنة هذه يتنامى صعودا باتجاه (الموازنة الهجومية)، وهذا سيساعدنا ـ لاحقا ـ على تقدير موقف عملي بشأن مكانة الاحزاب الدينية الاسرائيلية في ظروف الحرب واللاحرب التي مرت وستمر بها منطقة الشرق الاوسط، ومن ثم تحديد مكانة وفاعلية هذه الاحزاب، متى واين تظهر فاعلة مؤثرة، ومتى تتكفىء وتتوارى؟

ان ذلك يدخل في عمق الصراع العربي ـ الصهيوني (العسكري والحضاري) ومن هنا نرى الاهمية الحيوية لدراسة حركة غوش ايمونيم، باعتبارها احدى صيغ الفعل الاستراتيجي للاحزاب الدينية، تتناسب مع مرحلة ما بعد حربي حزيران 1967، وتشرين 1973، وبتبلورها مع صعود الليكود الى الحكم سنة 1977، تستطيع تأشير معالم الاصولية الصهيونية على مسرح الاحداث السياسية الاسرائيلية، والشرق اوسطي. لقد كان المعراخ مستندا الى قوة الاحزاب الدينية، واصبح الليكود هو الاخر مستندا على هذه الاحزاب ولكن حركة غوش ايمونيم، نقلت هذه المعادلة ـ الموازنة، الى مرحلة جديدة، هي (الموازنة الهجومية)، وهذا ما سنستعرضه في هذا البحث، كأبرز التطبيقات الايديولوجية لهذه الاحزاب.

حركية الاحزاب الدينية الاسرائيلية

انطلاقا من حركة الاحزاب الدينية الاسرائيلية بصيغة تحقيق التكامل والدمج، بين مختلف شرائح التجمع الصهيوني في فلسطين المحتلة، يمكننا ملاحظة ثلاث خصائص بارزة لهذه الاحزاب، وهي الاتي:

1ـ البراعة في المناورة السياسية، مع الاحزاب غير الدينية في (اسرائيل).

2ـ قوة النفوذ السياسي، القائم على قوة اقتصادية وثقافية واجتماعية.

3ـ التكتل ضد المنهج غير الديني ـ اليهودي، الذي تمارسه بعض الاحزاب من اليسار والوسط الصهيوني. ومن هذه الرؤية العملية، ولدت حركة (الاصولية) الصهيونية الجديدة ـ حركة غوش ايمونيم ـ من المتطرفين الصهاينة (متدينين وعلمانيين) جمعتهم الاصولية الدينية والسياسية على حد سواء، والتساؤل الذي يطرح نفسه، كيف تم ذلك؟

لقد سبق القول، ان توجهات الحركات والمنظمات والاحزاب الدينية، بعد المؤتمر الصهيوني الاول في بازل لعام 1897، قد تبلورت وفق الاتي:

أ ـ الموقف المعتدل، الذي مثلته مجموعة مزراحي، وهو الاقرب الى المنهج والسلوك السياسي للحركة ـ المنظمة الصهيونية العالمية، والوكالة اليهودية ومن ثم لدولة (اسرائيل)، ويسمى ايضا بالجناح الديني القومي الذي يسعى لدمج الهالاخاه في مجتمع صهيوني حديث.

ب ـ الموقف المتزمت، الذي مثلته مجموعة اغودات، وهو الاكثر غلوا وتطرفا، من سابقه، ويشكل احراجا للحركة ـ المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية، ومن ثم لدولة (اسرائيل)، ويسمى ايضا (بالحاريديم) اي الاتقياء، وهم اكثر عزلة سياسية ـ في الظاهر ـ من غيرهم على المستوى الاجتماعي والسياسي، وكانوا مشهورين بعداوتهم للصهيونية السياسية. فما هو الجديد في مسيرة الاحزاب الدينية، خصوصا في اعقاب حربي عام 67 وسنة 1973.

النشأة

لابد من الاشارة الى ان حركة (غوش ايمونيم)، ومعناها جماعة المؤمنين انما هي حركة اصولية تجمع بين الرؤية التوراتية والسياسة التطبيقية، مستفيدة من جميع الجهود الصهيونية، الدينية منها والعلمانية، كما اشرنا للوصول الى اهدافها (التاريخية) منطلقة من (الخارج ـ العدو = العرب) لتنتقل ـ فيما بعد ـ الى (الداخل ـ اليهود = اسرائيل) بصيغة اصولية.

فكيف تشكلت ونشأت هذه الحركة الصهيونية الجديدة، وما بدايتها؟

اولا: البداية

على الرغم من ان غوش ايمونيم تنطلق في جذورها الفكرية من رؤية الحاخام الاكبر ابراهام اسحاق كوك (1865ـ1935)، حاخام الاشكناز في (اسرائيل)، فان البداية العملية لهذه الحركة جاءت على يد ابنه الحاخام تسفي يهودا كوك (1891ـ1982)، والذي يعد الزعيم الروحي للحركة، لانه كان وراء بلورة الجوانب الايديولوجية والتنظيمية لها، مستفيدا من (تراث ابيه المتوفي)، ومن النزعة الصهيونية التنقيحية التي تجسدت في احزاب اليمين الصهيوني، لتوسيع قاعدته السياسية والاجتماعية بين عموم اليهود في (اسرائيل) قبل تأسيس حركة غوش ايمونيم (رسميا)، في مرحلتين الاولى في اعقاب حرب حزيران 1967، والثانية في اعقاب حرب تشرين 1973، مما يدل على ان النشأة متأثرة بأجواء عسكرية.

ثانيا: الاساس العقائدي (فكرية الخلاص)

تجسد الاساس العقائدي لنشأة هذه الحركة بالتعلق (بفكرة الخلاص)، التي ابرزها الحاخام ابراهام اسحاق كوك، وابنه الحاخام تسفي يهودا كوك، على النحو الاتي:

1ـ ان الخلاص يشكل الاساس الايديولوجي لنشأة الاصولية اليهودية المعاصرة.

2ـ ان الصهيونية حركة مرجوع اليهود من الشتات الطويل الامد، للطهر للنفوس، كي يستعيدوا رسالتهم الالهية، ويحققوا الخلاص».

3ـ عدم رفضه التعامل مع الصهاينة الملحدين والعلمانيين «لان الجوهر الداخلي للقداسة اليهودية لا يزال في قلوبهم».

وبذلك حقق الحاخام كوك (الاب) اول تلاق بين المتدينين والعلمانيين اليهود. اما الحاخام كوك (الابن)، فقد خطا بافكار ابيه خطوات اكثر جرأة سياسية، حتى فرض مكانته على جميع الصهاينة، وخصوصا منهم التيار العلماني «لانه استطاع بناء قاعدة للتعاون العملي بين اليهود المتدينين وغير المتدينين وكان هذا جوهر حركة غوش ايمونيم فيما بعد» وفي سعيه الى بلورة افكاره، قام الحاخام كوك (الابن) بالآتي:

أ ـ اجتذب منذ اواسط الستينات مجموعة من خريجي (بني عكيفا) المتطرفين وسميت هذه المجموعة من الشباب المتدين ـ انذاك ـ بالجنوة، ومنهم ظهر قادة غوش ايمونيم مثل الحاخام حاييم دروكمان والحاخام اليعازر فالدمان، والحاخام موشيه ليفنغر الذي اصبح ـ فيما بعد ـ المرشد الايديولوجي للحركة.

ب ـ لقد جدد كوك (الابن) المراحل السياسية والروحية لفكرة الخلاص، بثلاث مراحل هي:

المرحلة الاولى، وسماها (توبة الخوف) بمعنى الخوف من «الاذى الجسدي في الشتات، الذي يدفع اليهودي بالعودة الى الارض المقدسة».

المرحلة الثانية، وسماها (توبة الارض)، وهي تتم عنده «بالتقاء الشعب ـ اليهودي بأرض يهودا والسامرة. وهذه المرحلة محكومة بجدلية اعادة البناء الفوقي القائمة بين شعب (اسرائيل) وارض (اسرائيل) وهذه الجدالية تستلزم الاستيطان الكامل في الارض واحياء اسرائيل فيها».

المرحلة الثالثة، وسماها (توبة الحب)، وهي عنده المرحلة الاخيرة في عملية «الخلاص». وفيها يدب النشاط في صحة اليهود الروحية، بفضل احتكاكهم بكامل ارض اسرائيل، وفي هذه المرحلة يقترب المسيح والخلاص النهائي، بفضل التزام الشعب اليهودي بالفرائض الدينية».

تطور الحركة

ان دوافع تطور الحركة متوافرة في النشأة والبيئة اليهودية ـ الصهيونية، التي تغذيها الاحزاب الدينية الاسرائيلية، واجواء الحرب والعدوان والفكر التلمودي، اضافة الى المؤسسات التعليمية التي توجه الشباب وجهة عنصرية متعصبة، قائمة على فاعلية الحاخامات في حياة الفرد اليهودي، ومن اهم روافد هذا التطور، الاتي:

1ـ مدارس الاحزاب الدينية، الابتدائية والثانوية.

2ـ المعاهد اللاهوتية مثل اليشيفا، والجامعات الدينية مثل بارايلان.

3ـ المعاهد شبه العسكرية المعروفة بـ «يشيفون هسدر».

4ـ حركات الشباب المتدين انصار مزراحي (بني عكيفا).

5ـ دعاة القومية المتعصبون للطروحات الدينية ـ التاريخية (احزاب اليمين).

6ـ الداعمون لحركة غوش ايمونيم من اعضاء الكنيست والوزراء والشخصيات العسكرية، امثال اريل شارون.

7ـ رجال الدين الارثوذكس، في دار الحاخامية الكبرى والعسكرية ووزارة الاديان.

8ـ قاعدة عريضة من الاسرائيليين المؤمنين باحكام الهالاخاه الحاخامية، ويبلغ عددهم ما بين النصف والثلث من عدد يهود (اسرائيل) خصوصا اذا علمنا ان نسبة الشباب الاسرائيلي المؤمن بعودة (المسيح المنتظر) بلغت عام 1974، 36 %، فيما بلغت نسبة الشباب الاسرائيلي المؤمن للعام نفسه، بفكرة (الشعب المختار) 57 % من عدد سكان (اسرائيل)، وهي بلا شك نسبة كبيرة ومؤثرة داخل الرأي العام الصهيوني، ولصالح الاحزاب والحركات الدينية ـ الاصولية، وتعزز صوت هذه الحركة ـ اعلاميا ـ بعد اصداره لصحيفة نيكوداه (اي النقطة) في عام 1979، وعهد برئاسة تحريرها الى يسرائيل هارئيل.

وهناك اسباب اضافية وراء تطور حركة غوش ايمونيم، يمكننا تحديدها بالاتي:

اولا: علاقة التكافل الحيوي التي اقامتها الحركة مع احزاب اليمين الصهيوني.

ثانيا: النزعة القومية المتطرفة ـ المشتركة ـ وما تشكله من مذهب ايديولوجي مشحون.

ثالثا: الايمان الحركي بعودة (الماشيح)، الذي يعني (الامل) مما يسوغ التضحيات والاندفاع لتحقيق الاهداف التوسعية.

رابعا: الرموز الملهمة التي شكلت نظاما صالحا للطموحات السياسية، خصوصا عند القيادات الشابة في الحركة.

خامسا: الحماسة الريادية والخبرة العملية في عمليات الاستيطان واقامة المستعمرات، وتعبئة الشباب.

سادسا: اجواء الحرب التي تصاعدت ما بين عامي 1973/1967، مع ولادة الحركة رسميا سنة 1974.

سابعا: وجود شخصية قيادية (دينية وسياسية) هو الحاخام تسفي ـ يهودا كوك (الابن).

ثامنا: انفتاح الحركة على جميع الصهاينة. وعلى جميع الاحزاب الدينية وغير الدينية.

تاسعا: الازمات السياسية والاجتماعية والثقافية التي يعاني منها جيل الشباب، من اليهود الاسرائيليين.

عاشرا: برنامج الحركة الداعي الى النمط اليهودي (الاصلي) بدلا من انماط الحكم الليبرالية ـ الغربية، والدعوة لاعادة بناء الهيكل في القدس تنفيذا «للخلاص المسيحاني الذي قضاه الله». وهكذا ترى حركة غوش ايمونيم ان العمل السياسي «هو الوسيلة لتحقيق التغيير السريع في المجتمع الاسرائيلي، بحسب مقتضيات اصيلة ـ الهية المنشأ غير قابلة للمساومة». من هنا يرى غلاة غوش ايمونيم «ان حالة الحرب وحالة الحصار والتوتر، التي تسود بين مجابهتين حربيتين ـ فقط ـ تجعل من اليهود شعبا واحدا، انه الاسمنت الوحيد لقوة اسرائيل، ولولا هذه الظروف الخاصة لتفكك المجتمع ـ الاسرائيلي منذ زمن طويل وفق توزع الطوائف والطبقات الاجتماعية.. فطالما لم نندمج حتى الان لنكون شعبا واحدا، فمن الافضل ان تستمر حالة الحصار وحالة التوتر الحربي، والا فسيتفتت الاسمنت. وفي داخل هذه الاجواء والتطورات تنامت حركة غوش ايمونيم، حتى بلغ عدد الاعضاء فيها اكثر من عشرين الف داعية مسجل اضافة الى اكثر من ثلاثة الاف من الشباب المدرب عسكريا ضمن (اليشفوت هسدر) موزعين على اربع عشرة مدرسة دينية. ولهذه المعطيات ولغيرها يرشح العديد من المراقبين لشؤون (اسرائيل) حركة غوش ايمونيم ـ مستقبلا ـ للحلول بمحل القيادات العمالية المسيطرة تاريخيا على قيادة الحركة الصهيونية العالمية، وهذا لن يتأتى الا اذا تم لها الهيمنة على النسبة الاكبر من مقاعد الكنيست، ومن ثم الاغلبية في الحكومة الاسرائيلية. وبذلك فهي اكثر الحركات والقوى الاصولية نجاحا في (اسرائيل) منذ اعلان تأسيسها عام 1948.

أ. الموازنة الهجومية

ان منهج وسلوك الاحزاب الدينية الاسرائيلية (التقليدية)، وهي مجموعة مزراحي، ومجموعة اغودات. شكلت طوال المرحلة ما بين عامي 1947ـ1967، عنصر الموازنة بين احزاب اليسار واحزاب اليمين الصهيوني، لكن هذه الموازنة التقليدية بدأت بالتغير استراتيجيا ما بين عامي 1977/67، مرورا بحرب سنة 1973، ان اجواء الحرب ولدت منهجا وسلوكا يتناسبان مع معطياتها (الخلاصية)، وبذلك تشكلت من مجموع القوى الحزبية التقليدية، ومن الجيل الاسرائيلي الجديد (الصابرا) حركة غوش ايمونيم، فما علاقة ذلك بالتطورات السياسية والاجتماعية والثقافية الداخلية للكيان الصهيوني؟ سنرى ذلك من الاتي:

أ ـ الدين والحرب

تحظى حركة غوش ايمونيم بمكانة متنامية، حتى ان الكثير من الصهاينة يعدون دورها المعاصر شبيها بدور الحركة الصهيونية في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين. باعتبارها مجموعة شديدة النشاط الاستيطاني، ومتمسكة بالقيم الريادية. ويذهب اخرون الى اكثر من ذلك عندما شاركت العناصر الاصولية في حرب تشرين 1973، باعداد لا بأس بها ضمن وحدات نظامية جاء معظمهم ـ بقناعاتهم ـ من اليشيفوت هسدر، احد روافد حركة غوش ايمونيم قبل تشكيلها في شباط (فبراير) 1974، ولقد منحت هذه المشاركة العناصر اليهودية ـ الاصولية مزيدا من الثقة بالذات والمكانة في (اسرائيل)، لان جيل الشباب اليهودي المتدين شعر بانه اصبح قادرا على تقييم تحليله الخاص لمأزق (اسرائيل) للخروج منه على الطريقة اللاهوتية، وذلك عن طريق: «تجديد الشباب الروحي للمجتمع الذي يشكل الاستيطان على ارض اسرائيل الكبرى مصدر قوته، والتعبير الامثل عنه» وهكذا بدأت بوادر (الموازنة الهجومية) مجسدة في مجال الاستيطان الرافض لاية مساومة سياسية، حتى تلك التي حاول حزب العمل انتهاجها من خلال مقايضة الارض بالسلام، ثم جاءت فعاليات واساليب حركة غوش ايمونيم الاستيطانية سابقة في فرض سياسة الامر الواقع على الارض، وقد اجتذبت هذه السياسة الهجومية قطاعات مهمة من المجتمع الاسرائيلي لصالح دعم حركة غوش ايمونيم، حتى من القطاعات غير الدينية. فمثلا الحركة العمالية (الاشتراكية) قدمت اعدادا كبيرة من اعضائها للحركة الاصولية، بعد ان اصبحت لغة الحوار مشتركة بينهم على اعتبار (ارض اسرائيل) الهدف الاسمى لطرفين، وبذلك حصلت حركة غوش ايمونيم من الحركة العمالية على خبراء في الزراعة، سبق ان عملوا في الكيبوتسات، وخبراء في التنظيم العسكري، ومن المختصين في بناء المستعمرات، اضافة الى اعضاء من حركة ارض اسرائيل الكبرى، واعضاء من السفارد غير المقبولين في احزاب الاشكناز، وخصوصا حزب العمل.

ب ـ معززات الموازنة الهجومية

ان الموازنة الهجومية التي رافقت نشأة حركة غوش ايمونيم وتطورها اعتمدت تنظيما داخليا متعددا كان معززا لحركة الدفع الذاتي في نشاط الحركة الاصولية. وخصوصا على مستوى الرأي العام المحلي، الشعبي منه والرسمي، وتجسد ذلك بالآتي:

اولا: تنظيم هيئة تمثيلية عامة كرابطة لمجالس المستعمرات الاقليمية في الضفة الغربية اطلق عليها اسم (يشع). لقد لاقت يشع دعما من وزارة الداخلية الاسرائيلية، اتخذت يشع قاعدة لادارتها في مستعمرة عوفرا شمال شرق مدينة رام الله، وكان نشاطها يتمثل في الدفاع عن مصالح المستوطنين في وزارات الحكومة ودوائر الحكم العسكري. ومكاتب الوكالة اليهودية، والعمل على توفير الموارد البلدية لصالح مشاريع حركة غوش ايمونيم.

ثانيا: اصدار مجلة (نيكوداه) اي النقطة، وهي مجلة شهرية تعالج شؤون الحركة في مجال الاستيطان والمستوطنين، واسندت رئاسة تحريرها الى الامين العام ليشع (يسرائيل هارئيل)، وهو ثاني رئيس لجهاز المخابرات الاسرائيلية بعد اعلان تأسيس (اسرائيل) عام 1948.

ثالثا: تأسيس اذرع سياسية. دينية. اصولية، ساندة للحركة

ج ـ الدين والسياسة

مما لا ريب فيه ان التساؤل الذي يطرح بهذا الصدد، هل صورة (غوش ايمونيم) المؤلفة من الدين والسياسة، هي (صهيونية جامعة)؟ تناسب (جغرافية اسرائيل) اكثر مما تناسب توزيع اليهود في الشتات؟ وهل تعد الحركة هذه النموذج الثيوقراطي ـ الديمقراطي للحركة الصهيونية؟ يرى الاصوليون عموما، ودعاة حركة غوش ايمونيم خصوصا، ان مادية الغرب المسيحي (غير الصهيوني) وسطحيته، يقابلهما «انتظام اليهودية ونزعتها التاريخية وعمقها الروحي، فالديمقراطية والمساواة ربما كانتا لقيما صالحة لاوروبا وامريكا، لكنها لا تصلح لاسرائيل»، وهو ما اكده الحاخام موشيه ـ ليفنغر بشأن الديمقراطية بقوله «ان ما يجب ان يحدد حق الاقتراع والفوز بالمناصب الرسمية في اسرائيل، هو تبني كفاح شعب اسرائيل من اجل تحقق رسالته والمشاركة في هذا الكفاح». ويرى ليفنغر، ان تأثير «الثقافة الغربية ـ الليبرالية ـ الديمقراطية في الشعب اليهودي، اصل السبب في مشكلات اسرائيل الحالية. وان الثقافة الغربية سواء امريكية كانت ام روسية أم المانية ام فرنسية؟ فهي ثقافة غريبة عن اسرائيل وتاريخها». ومن هنا تدعو حركة غوش ايمونيم الى فرض الهالاخاه باستخدام سلطة الدولة، لانقاذ اليهود من امبريالية الغرب الثقافية، وللحفاظ على نقاء الثقافة اليهودية «وهذا يستلزم مقاربة مختلفة في تطبيق الهالاخاه على مجتمع ديمقراطي، وهو يستلزم فهما ثوريا للهالاخاه نفسها، لذلك سوف تحتاج الى قيادة لا تساوم، قيادة تعيش الثورة الصهيونية من اصولها نفسها، وتفهم ايضا النظرة الغربية الى العالم».

وهكذا ترى حركة غوش ايمونيم ان «اليهودية ليست ديمقراطية، ولانها غير ديمقراطية فيترتب على ذلك «عدم اصالة الاعتماد على رأي الاغلبية في التقاليد اليهودية، لانه الاساس ـ في الهالاخاه ـ للتضادين الاكثرية والاقلية، بل لابد من امتحان الاراء المتعارضة امتحانا موضوعيا». وهذا الرفض للمفهوم الديمقراطي ـ الليبرالي، يمتد ليشمل عموم القرارات الداخلية كما ظهر لنا ذلك في (الوزارة المصغرة) التي تتخذ القرارات بشكل سري ثم تفرضها على بقية اعضاء الحكومة، وكذلك على مستوى المنطقة، وهذا ما اعلنه الحاخام يوئيل بن نون بقوله «انه لا النزعة الغربية ـ المسيحية، ولا النزعة الاسلامية ـ المتطرفة، تستطيعان ان توفرا اساسا للسلام الدائم للمنطقة، بل لا يستطيع ذلك الا توراة اسرائيل التي صممت اصلا لشعوب هذه المنطقة، ثم لبقية العالم».

من هنا فان حركة غوش ايمونيم تطرح وجهة نظرها الحركة في جانبين:

1ـ داخل (اسرائيل)، لجميع الفئات والاحزاب والشخصيات الصهيونية، من اجل كسب المشروعية الشعبية من لدن الرأي العام الاسرائيلي والرسمي، لتحقيق السيادة ـ السياسية بدلا من القوى التقليدية، وخصوصا من حزب العمل، الذي ترى فيه انه قد تخلى عن الصهيونية الريادية، بقبوله بالفلسطينيين.

2ـ خارج (اسرائيل)، لاعادة صياغة جغرافية المنطقة ثقافيا وسياسيا بما يضمن التفوق النوعي الاسرائيلي ـ التوراتي، مع التقليل من دور القوى الاوروبية ـ المسيحية (غير الصهيونية) المنافسة للروح اليهودية.

* باحث من العراق

رأي القدس

القمة الاقتصادية يجب ان تؤجل

■ لا يختلف عربيان على أهمية مصر ودورها القيادي في المنطقة العربية، شريطة ان يوظف هذا الدور في خدمة مصالح الأمة، وقضاياها الوطنية الرئيسية، وهذا يعتمد بالدرجة الاولى على نوعية القيادة وطموحاتها السياسية، وقدرتها على مواجهة الضغوط الخارجية، والامريكية منها خاصة، التي تريد وتعمل على تقدم الدور الاسرائيلي، وتوليه زمام القيادة في المنطقة.

وكم شعرت الأوساط العربية بالاعتزاز بالدور المصري الرائد الذي لعبته القاهرة على صعيد محاولة لم الشمل العربي، والعمل على تكوين موقف عربي يعكس، على الاقل، الحد الأدنى من الاماني والمظالم العربية، وتجلى هذا الموقف بصورة خاصة في عقد القمة الموسعة في القاهرة بعد انقطاع وقطيعة استمرت خمس سنوات، والمجهود الخاص الذي بذله الرئيس حسني مبارك، وتصريحاته التي عبرت عن السخط العربي تجاه اسرائيل ومراوغاتها الأخيرة، وعن موقف ينطوي على كبرياء تجسد في ربط القمة عمليات التطبيع بالتقدم على المسارات العربية التفاوضية.

وقد تعمقت وقفة العز هذه عندما أعلن الرئيس مبارك صراحة بأن عقد القمة الاقتصادية في القاهرة مرهون باحراز تقدم جدي في عملية السلام، ثم اعقبه مستشاره السياسي الدكتور اسامة الباز فاضاف تفسيرا لتصريح رئيسه حين قال ان موعد انعقاد القمة نفسها قد يؤجل الى الربيع المقبل، موحيا لحكومة اسرائيل بمهلة من الوقت تلتزم خلالها بتنفيذ الاتفاقات التي وقعتها مع السلطة الوطنية الفلسطينية، والتراجع عن سياساتها التوسعية التي اعلنتها مؤخرا.

وفجأة سمعنا الرئيس مبارك يعلن قبل يومين ان القمة الاقتصادية ستعقد في موعدها في القاهرة، وارفق اعلانه هذا بمناشدة اسرائيل وامريكا لمساعدته على انجاحها، وقرأنا بين السطور، ان وفدا امريكيا وصل الى القاهرة قبل يومين من الموقف المصري الجديد، وسلم المسؤولين فيها قائمة باسماء الوفد الامريكي الى القمة برئاسة آل غور نائب كلينتون، وظهر كما لو ان الوفد يضع الحكومة المصرية أمام الأمر الواقع، ويفهمها بأنه لا خيار أمامها غير عقد القمة في موعدها بغض النظر عن تهرب نتنياهو من الالتزام بأي شيء، وتصريحه بالامس الذي أكد فيه ان حكومته لن تسمح بقيام دولة فلسطينية مستقلة، وان أقصى ما يمكن ان يحصل عليه الشعب الفلسطيني المرافق سياسيا في نظره، هو الحكم الذاتي الهزيل بصيغته الحالية.

ولا شك ان الأوساط العربية أصيبت بخيبة أمل وهي تشاهد الرئيس مبارك يتراجع، وبهذه الصورة، عن موقفه من القمة الاقتصادية، وشروطه السابقة لعقدها في بلاده، ومما زاد من ألمها واستيائها، ان هذا التراجع جاء والامة العربية في أمس الحاجة الى وقفة عز تعبر عن سخط الجميع مما تهيئه الادارة الامريكية من عدوان سافر على العراق، وفي ظل اجواء توحي بأن ضربة قاصمة يجري الاعداد لها حاليا، قد يكون ضحاياها المئات من الابرياء، وربما تقسيم العراق نفسه الى الأبد. ومن المؤلم أكثر ان الرئيس مبارك لم يتخذ أي موقف حاسم من هذه الضربة، ولا نبالغ اذا قلنا ان موقف المملكة العربية السعودية الذي عبر عنه الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران في رفض فتح قواعد بلاده للطائرات التي ستضرب العراق، موقف متقدم جدا عن الموقف المصري، وهذا لا يشرف تاريخ مصر الداعم دائما للقضايا العربية، والرافض بقوة لكل اشكال العدوان.

فحكومة مصر التي وضعت كل ثقلها الى جانب الولايات المتحدة بحجة تحرير الكويت، واخراج القوات العراقية منها، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية، مطالبة بالتصدي لأي عدوان أمريكي جديد على العراق، وبالطريقة نفسها التي تصدت فيها لاجتياح الكويت، خاصة ان العدوان الجديد لا تبرره أي انتهاكات للشرعية الدولية أو سيادة الآخرين من قبل الحكومة العراقية.

ان الرئيس مبارك بعدم تصديه للعدوان الامريكي على العراق، وتراجعه عن ربط القمة الاقتصادية التطبيعية بتقدم على الارض في العملية السلمية، أكد وبما يدع مجالا للشك، ان السيادة في العالم العربي باتت في يد الولايات المتحدة الامريكية بالكامل، وان «مدرسة المشاغبين» العرب للسياسة الامريكية يجب ان تغلق، ويعاقب كل من شاغب فيها على السيد الامريكي العقاب الذي يستحقه: حصارا وتجويعا وضربا بطائرات الشبح.



حرب تفكيك العراق

عزيز الحاج

■ ما تقوم به امريكا ضد العراق هذه الايام هو استئناف لعاصفة الصحراء، ولكن منفردة عسكريا وبالتضامن مع الشريك البريطاني سياسيا. انها حرب فعليه ومعلنة لا باسم الامم المتحدة والشرعية الدولية ولا باسم مصالح «العالم الحر» وانما بصراحة وقحة نعهدها من الامبرياليين الامريكان هي حرب باسم امريكا الهيمنة والاستعمار، وباسم المرشح كلينتون شخصيا. اما الدور البريطاني فانه تلخيص لكل المكر الامبريالي البريطاني المتراكم تجاه الاكراد والعراق على مدى عقود السنين. فلندن التي تريد بكل صلافة استصدار قرار حربي جديد باسم مجلس الامن هي التي امر وزير حربيتها تشرشل باستعمال الغازات السامة مع العشائر الكردية وحركة الشيخ محمود الحفيد، كما استعملتها مع عشائر الجنوب، وهي التي استخدمت طائراتها وعسكرييها طوال العشرينات والاربعينات لقصف الاكراد. وقد أثارت الجرائم البريطانية في حينه استنكار احرار العالم ومنهم جواهر لال نهرو الذي تحدث عن قيام سلاح الجو البريطاني، في قذف السكان الاكراد خلال العشر سنوات الماضية 22ـ1932، وعلى الاخص خلال الستة اشهر الاخيرة... ان القرى المهدمة، والماشية المقتولة، والنساء المشوهات، والاطفال المشوهين، دليل لا يدحض، حسبما قال مراسل جريدة «التايمس»، على طراز فريد من المدنيّة، ولما رأوا ان سكان القرى يهربون ويختبئون عندما تقترب الطائرات ولم يظهروا روحا رياضية في انتظار القنابل الساقطة عليهم، عمدوا الى استعمال نوع جديد من القنابل هي القنابل الموقوتة كي يغرروا بالقرويين فيعودوا الى اكواخهم بعد انصراف الطائرات فتنفجر فيهم القنابل عندئذ، وكان الذين يموتون يعتبرون سعداء بالنسبة للذين يشوهون فتقطع ايديهم وأرجلهم او تصيبهم عاهات خطيرة. ومن المفارقات السياسية ان الطالباني الذي يرقص اتباعه اليوم للقصف الامريكي هو الذي نقل هذه الفقرات في كتابه عام 1970. وبريطانيا التي حكمت العراق فعليا حتى ثورة 14 تموز، لم تمنع الحكومات العراقية المتعاقبة من قمع الاكراد وهضم حقوقهم. وكانت قد شاركت مع الولايات المتحدة في دفع شاه ايران الى سحق منطقة الحكم الذاتي الجمهورية في مهاباد الايرانية. وأخيرا فان الاكراد هم حوالي 25 مليون، يوجد ثلاثة ملايين فقط منهم في العراق، فلماذا لا «يعطف» الانكلوسكسون على بقية الاكراد، بل يدعمون القمع الايراني لاكراد ايران حتى داخل الارضي العراقية والقمع التركي للاكراد حتى داخل اراضينا؟

هذه وغيرها وغيرها اسئلة منطقية ومشروعة. ولكن ما تفعله امريكا وتباركه وتدعمه بقوة لندن (واسرائيل طبعا) لا علاقة له لا بقانون ولا بشرعية ولا بميثاق الامم المتحدة، ومناف تماما لمصالح الشعب الكردي وكل الشعب العراقي.

ويبدو لي ان الحرب الامريكية الجديدة هي التوجه الجاد لتفكيك العراق ولو عمليا لا اسميا، فالغرض هو فوق الهدف المباشر المتمثل في صعود الكرسي الرئاسي الامريكي.

ان توسيع خط العرض الجنوبي حتى حافة بغداد يعني نوايا اقامة «محمية» جديدة هناك قد تحكمها باسم امريكا «حكومة» او «جبهة» عراقية، وقوات «عسكرية» من بدر وسواها. وليس بدون مغزى مطالبة بعض زعماء المعارضة بتوسيع مناطق الحظر الجوي وجعلها مناطق للحظر العسكري اجمالا! واذا كانت الحسابات التي جعلت الامريكان لا يتدخلون في قمع انتفاضة الجنوب في آذار (مارس) 1991 هي خوفهم وبعض جيران العراق من التوسع الايراني وتقسيم العراق، فان ثمة ما يشير، وبرغم المظاهر والتصريحات، الى احتمال التوصل الى صيغ «مبتكرة» لا تستفز كلا من السعودية وايران، بحجة اقامة منطقة جنوبية لمشاغلة السلطة كما جرى في الشمال، والى ان تستطيع المخابرات المركزية ان تبيض بيضة «المنقذ العسكري السني» من قلب النظام. فاذا تعذر ذلك او تأخر، فمعنى ذلك قيام واستمرار حالة تقسيم «دي فاكتو» في العراق، تسمح لتركيا ايضا بقضم الاراضي العراقية باسم المناطق الامنية كما يدعو امثال تشيلر من انصار السياسة الامريكية وحملة الاحلام التوسعية.

وليس امام السلطة للرد بكفاءة ونجاح سوى الحشد الوطني، والغاء الاستبداد، واعلان الانفتاح الديمقراطي الحقيقي لتعبئة كل الوطنيين والجماهير. وكذلك ممارسة سياسة واعلام هادئين لبقين لكسب الرأي العام العربي والدولي الذي هو اليوم بأكثرية قطاعاته يشجب العدوان الامريكي. وعلى السلطة ان تساعد، وفي حدود الامكان، على اعادة السلام الاهلي في الشمال، ومنع ممارسات تصفية الحساب والثأر، والاعلان عن مشروع ديمقراطي جريء لحل للمسألة الكردية موجه الى الشعبين العربي والكردي وبصرف النظر عن الوقائع الميدانية وعن مواقف بقية القوى السياسية العراقية. وبامكان السلطة العراقية تقديم الشكوى على امريكا امام محكمة العدل الدولية على عدوانها بقرار هو وحيد الجانب وان تسجل شكواها امام مجلس الامن والجمعية العمومية ادانة للقصف ومطالبة بتنفيذ القرار 986.

ان العراق العزيز امام مفترق طرق. ان مصيره كبلد وكدولة هو الذي يتقرر هذه الايام. وكنت انتظر من القيادة العراقية ان تتوجه برسالة مقنعة للرأي العام العالمي، وبخطاب انفتاحي وطني ديمقراطي للشعب، وبخطاب هادئ متزن للعرب. فالوضع لا يواجه ببضعة تدابير عسكرية دفاعية برغم اهميتها، ولا بخطابات ومظاهرات حماسية، ولا بالاستمرار في الاعتماد على العناصر الهزيلة والمرتزقة في الخارج، ولا باستمرار النظرة التشكيكية والعدائية الى بقية الوطنيين. اما المواقف العربية الراهنة فبرغم ايجابيتها النسبية، لا سيما ليبيا وسورية ومصر وبعض دول الخليج فان المفترض ان تبادر الجامعة العربية الى عقد اجتماع تضامني مع العراق واستنكاري لفعل امريكا.

فماذا يربح العالم العربي اذا استمر تدمير العراق وتجويع شعبه واذا دخل حالة التفكيك؟ بل ما الذي لن يخسره العرب كلهم وبلا استثناء؟

الطريق السالكة بين صدام حسين ومسعود البارزاني

الانتفاضة التي اخرجت المشكلة الكردية من العباءة الامريكية

محمد عبد الحكم دياب*

■ تسارع الاحداث في شمال العراق جاء اقوى من قدرة المراقبين والمحللين على الملاحقة، خاصة ان الاحداث الجارية هناك لها تأثيرها الكبير على الوطن العربي ومنطقة الشرق الاوسط الآن ولفترة طويلة قادمة. فبعد ان كان الامر قد استقر على تقسيم العراق جاء انتصار البارزاني لينعش الآمال باستعادة العراق دولة موحدة يعيش فيها العرب والاكراد وباقي الاقليات في تآخ وود وتراحم.

لقد كانت قضية تقسيم العراق قد استقرت في الذهن ـ الامريكي على وجه الخصوص ـ بعد تطبيق سياسة مناطق الحظر الجوي و«ملاذ الأمن» التي فرضت بقرارات مجلس الامن وبقوة النار الامريكية. وكان من الواضح ان استمرار هذه السياسة ليس له من هدف الا ترسيخ روح التقسيم حتى تأتي الظروف التي يصبح من الممكن ان يكون امرا واقعا.

وكانت هناك قوى محلية واقليمية ودولية لا تمانع لان لها مصلحة في ذلك. وعلى الرغم من البيانات الرسمية التي اعطت انطباعات عكسية فان المواقف العملية اغمضت العين عن استباحة ارض العراق من قبل القوات الايرانية والتركية، وكان ذلك يتم دون بادرة احتجاج او رادع من دول وجماعات ادعت كثيرا حرصها على سلامة العراق ووحدة اراضيه. وبدا وكأن المحظور الوحيد هو دخول القوات العراقية الى جزء من ارضها، الى ان جاءت الخطوة الاخيرة التي اتخذها الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي وطلبه العون من القوات المسلحة العراقية لكي يستكمل سيطرته على اقليم كردستان العراق برمته، وكان نجاح هذه الخطوة يعود الى عامل المفاجأة الى حد كبير.

من جهة اخرى مثلت هذه الخطوة نقطة فاصلة بين مرحلتين مختلفتين تماما الاختلاف. مرحلة سابقة كانت اليد الطولى فيها للعمل الخارجي والاقليمي، وغاب فيها الدور الوطني والمحلي. ومرحلة جديدة تعيد امكانية الفعل الى اطرافه المباشرة دون طرق ثالث... ومثل هذا التحول هو في صالح العراق بالدرجة الاولى وصالح المنطقة بالدرجة الثانية. لكنه لا يصمد الا اذا تطرقنا الى معرفة مستقبل العراق ـ عربا وكردا ـ في هذا الوضع الجديد.

ومستقبل العراق لا يمكن حسابه بعيدا عن تقييم موقف السياسة الامريكية تجاهه. فهي لم تتوقف عن التدخل في شؤونه وايذاء شعبه منذ ما بعد تحرير الكويت، ولو اختلف الموقف الامريكي عن ذلك لكان الوضع مختلفا، وكان تماديها في الاعتداء المستمر عليه وتضييق الحصار حوله مستفزا لمشاعر المنطقة بأكملها. وان كانت الحكومات العربية تدين السياسة الامريكية على استحياء فان الرأي العام العراقي ومعه الرأي العام العربي، وقطاع لا يستهان به من الرأي العام العالمي كان حاسما في شجب السلوك الامريكي الذي تجاوز مواجهته للنظام الى تجويع واذلال الشعب نفسه. وهو سلوك دلت السياسة الامريكية عليه لانها لم تغير نظرتها الى المنطقة باعتبارها منطقة متدنية لا يجب اخضاعها للمعايير المعتادة التي تطبق على باقي البشر.

وللمنطقة التي تضم الوطن العربي وما تعارف عليه بمنطقة الشرق الاوسط هي في نظر السياسة الامريكية مجرد «منطقة اوبئة» للارهاب والعنف والتوحش تستحق «الحجر الصحي» المحاط بالسياج والمعزول عن العالم، و«الطب» الامريكي وحده هو المتكفل باستئصال شأفة هذه الاوبئة التي المت بها (!!).

والذي زاد من فقدان الثقة في السياسة الامريكية هو الانحياز الشديد للدولة الصهيونية. في سبيلها يهون كل صعب ومن أجلها يرخص كل غال. قدمت لها الولايات المتحدة كل ما تريد، بما فيه المنطقة كاملة على طبق من ذهب لكي تقيم الدولة الصهيونية امبراطوريتها التي تمكنها من السيطرة على المنطقة. وكانت المشاهد الكاريكاتيرية المتكررة في السياسة الامريكية هي الانزعاج لمجرد حمل العربي لخنجر او سيف حتى ولو كان على سبيل الزينة لكونه يهدد المصالح الدولية ويقضي على الامن والسلام في المنطقة. مقابل التدليل المطلق للدولة الصهيونية حتى وهي تهدد مؤخرا باستخدام القنابل النووية اذا ما تجرأ العراق او غيره بتوجيه طلقة نحو اسرائيل. فالقنابل الذرية الصهيونية لا تهدد مصالح احد ولا تعكر صفو السلام او الامن في المنطقة (!!).

والتحول الذي حدث في الايام الاخيرة لم يكن الا نتيجة لفساد السياسة الامريكية واليأس منها. وكان الذي جرى في شمال العراق بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني بمثابة انتفاضة تعلن فشل السياسة الامريكية في منطقة «ملاذ الأمن» والمحمية الدولية.

كانت هناك مبررات كثيرة لهذه الانتفاضة، اهمها اصطدام الدور التاريخي والتوجهات القومية لهذا الحزب، واصطدام مصالح ومطالب الاكراد مع التسويق الامريكي. فالاكراد لم يحصلوا على اعتراف من الامريكان بقضيتهم سياسيا، ولم ينظروا اليها على انها قضية قومية تحتاج الى تثبيت حقوقهم المشروعة من حكم ذاتي ومؤسسات تشريعية ودستورية وسياسية تتولى شؤونهم، ومع ان اكراد العراق في محمية تخضع لقوات التحالف الا ان هذا لم يمنع الاعتداء عليهم من دول الجوار، بجانب فشل مستمر في احداث اي تغيير لصالح الاكراد او غيرهم.

ماذا يفعل الاكراد؟ اصبحوا في موقف صعب خسروا الدولة المركزية، ولم يربحوا شيئا في ظل الحماية الدولية. وهنا اصبحت مصداقية الحزب الديمقراطي الكردستاني على المحك فلا هو الذي ابقى على ما تحقق ـ ولو نظريا ـ مع السلطة المركزية، ولا هو الذي حقق شيئا يستطيع ان يقدمه لشعبه يبرر له ابتعاده عن بغداد، خاصة ان الاكراد اصحاب دور تاريخي عظيم في المنطقة. لهم تاريخهم المشترك مع ابناء القوميات المتآخية خاصة العرب. وما الصدامات التي جرت بين السلطة المركزية في بغداد وثوار للحزب الديمقراطي منذ تأسيسه من خمسين عاما الا من اجل حقوق مشروعة للاكراد من الصعب انكارها عليهم. وانتهى الامر منذ السبعينات بالاعتراف بالحقوق القومية للاكراد من جانب الحكومة المركزية. الا ان التطبيق العملي لم يكن بالمستوى المأمول خاصة فيما بعد سنة 1975 بعد توقيع العراق لاتفاقية الجزائر مع شاه ايران.

ومنذ نشأة العراق الحديث بعد الحرب الاولى والاكراد يواجهون بالعنف مثلهم مثل باقي العراقيين ـ لكن الفرق كان في ان العنف تجاه الاكراد كان يغلب عليه طابع الحرب الشاملة لاخضاعهم للسلطة المركزية بالقوة والقسر والتهجير، وكان هذا هو اساس التوتر المستمر بين السلطة المركزية في بغداد والاكراد في الشمال.

وعندما انتهت حرب تحرير الكويت وتم فرض منطقة «ملاذ الأمن» في الشمال والحظر الجوي في الجنوب، وحصار كل العراق اقتصاديا وعسكريا وسياسيا، تصورت اوساط كردية ومعها بعض فصائل المعارضة العراقية الاخرى ان «الحل الامريكي» قادم، وان كل الاوراق في يد ساكن البيت الابيض، وهذا سوف يحقق لهؤلاء ما عجزوا عن تحقيقه منذ وصول حزب البعث الى السلطة في 17 ـ 30 تموز (يوليو) 1968، وانتعشت الآمال وزادت المراهنات بشكل محموم، وجاءت النهايات مخيبة للآمال وخسر المراهنون على «الحل الامريكي».

هنا لا بد وان يعود الاكراد الى طرح هذا السؤال على انفسهم. ماذا تريد؟ وما هو الهدف من هذه الانتفاضة؟

مطالب الاكراد هي باختصار، تنفيذ ما جاء في اتفاقيات الحكم الذاتي مع اعتراف مركزي بحقوقهم وحقوق الاقليات التي تعيش معهم في الشمال. ووضع تحديد نهائي لاقليم كردستان على ان يتم اجراء انتخابات حرة مباشرة لاختيار ممثليهم. وتشكيل حكومة اقليمية تشرف على شؤونهم. ويترك للحكومة المركزية التصرف في الشؤون الخارجية والدفاع والنفط والميزانية. ويكون تمثيل الاكراد في الحكومة المركزية بنسبة عدد السكان. وبجانب الرئيس الجمهوري العربي يكون هناك نائب للرئيس من بين الاكراد.

وهذه المطالب ليست جديدة واغلبها مقر ومعترف به من قبل الحكومة المركزية ـ على الاقل نظريا ـ الا ان الجديد لخصه وزير الخارجية الفرنسي مؤخرا بقوله بضرورة «الوصول الى حل سياسي للقضية الكردية في العراق عن طريق القرار الحكومة المركزية في بغداد بالحقوق القومية الكردية وفق صيغة جديدة». ما هي الصيغة الجديدة التي يعنيها هذا الكلام؟ الصيغة لا تختلف كثيرا عما هو متفق عليه في السابق والزيادة هي في ان تكون مقرونة باعتراف الامم المتحدة وبضمان دولة او اكثر من الدول دائمة العضوية في مجلس الامن.

وأمام هذه المطالب التي تظهر تفهما فرنسيا وروسيا نجد ان امريكا لم تقدم شيئا عمليا. والمشكلة في انها سببت حرجا شديدا لمناصريها وعملائها. فبدا الذين راهنوا على «الحل الامريكي» امريكيين اكثر من الامريكان انفسهم، مما نفر منهم القوى الوطنية والقومية العربية بما فيها العراقية. ويبدو ان مسعود البارزاني استغل اليأس من حل امريكي احسن استغلال، واظهر حنكة كبيرة في حشد المشاعر الكردية حول ذلك. وبدأ في البحث عن سبيل آخر يلبي به المطالب التي يحملها وحملها والده وحزبه من قبل.

استمرت دعوة البارزاني من اجل حل القضية الكردية حلا سلميا حتى عندما استولى الطالباني على اربيل في اعقاب ما اطلق عليه الجولة الثانية من القتال، ونصحه مستشاروه باستخدام القوة لاسترجاعها فأبى حقنا للدماء وحرصا على ان تستمر معاركه ردا على التدخلات الاقليمية في الشؤون الكردية، وفي المعارك الاخيرة كان يصرا على تحديد من البادئ بالعدوان عن طريق مراقبين من بلد محايد. واستتبعت الدعوة السلمية بعدة ضوابط استراحت لها الحكومة المركزية الى حد كبير وجعلت القوى الاقليمية المتربصة بالعراق بما فيها كردستان تقدم رجلا وتؤخر اخرى. من هذه الضوابط الا تكون ارض كردستان العراق مسرحا لعمليات عسكرية او فدائية ضد الجيران، وطالب البارزاني من الاكراد في ايران واكراد تركيا بان يقتصر عملهم على الداخل.

وفي الاقتتال الاخير حزم مسعود البارزاني امره في التصدي للمعتدي، وقد سمعته وهو يقول لكبير المراقبين الدوليين «ان هناك عدوانا وقع علينا، ولا نملك الا مواجهته، ولو ادى الامر الى طلب المساعدة من الآخرين». وكان ان استعان بالقوات الحكومية المركزية لتتحقق له السيطرة على كل كردستان العراق تقريبا. وكان من اثر ذلك ان اصبح الشمال العراقي يخضع لارادة سياسية واحدة تستطيع ان تحسم اي توجه نحو حل المشكلة بما يحقق مصالح كل الاطراف العراقية.

في مثل هذه الظروف من الصعب التكهن بنوايا الرئيس العراقي صدام حسين، واتصور ان انتصار مسعود البارزاني الذي اصبح انتصارا للعراق على مخطط التقسيم يحتاج الى اعمال المنطق والعقل وضبط الحسابات السياسية والاقليمية بما يساعد على جعل الوضع الحالي نقطة انطلاق نحو مستقبل افضل للعراق.

ومسعود البارزاني يحتاج الى المؤازرة من عرب العراق وعرب باقي المنطقة. ولا يجب اجهاض حلمه وحلم شعبه في الحكم الذاتي وتأكيد التآخي العربي الكردي. وقد صرح لي بأنه يعمل منذ عشر سنوات على استئناف الحوار العربي الكردي الذي انقطع منذ ربع قرن، ليس على مستوى عرب العراق فحسب بل على مستوى الامة العربية قاطبة من خلال قادتها ومفكريها ومثقفيها واكاديمييها.

هنا تأتي المعضلة الكبرى. وهي معضلة تحتاج الى جهود مضاعفة من كل الاطراف ذات العلاقة بالعراق ـ نعني بذلك «التغير النوعي» المطلوب في تركيبة السلطة العراقية، هذا التغير لن يتم الا بتطبيق الديمقراطية في كل العراق. والعمل على استكمال النقص الجوهري في شكل الحكم العراقي لكي تتسع دائرة التعبير والمشاركة في القرار السياسي على كل المستويات.

والديمقراطية في العراق ليست من الامور السهلة لاعتبارها لا تتسع المساحة لعرضها هنا، ومع ذلك فهي مطلب ملح تحتاج بذل الجهد من اجلها.

والصورة اللافتة للنظر ان تطبيق الديمقراطية في الشمال اكثر يسرا منها في الوسط والجنوب. فالروح التي يبثها مسعود البارزاني بتقشفه وتواضعه وبساطته تساعد كثيرا على تيسير التطبيق الديمقراطي في الشمال.

وكان طبيعيا بعد الانتصار الذي حققه ان يصدر قرارات بالعفو عن اعضاء الاتحاد الوطني الكردستاني بما فيهم جلال الطالباني، ويعلن دعوته لانتخابات حرة ونزيهة يختار الاكراد فيها ممثليهم بكامل ارادتهم.

البعض يقول ان ما قام به البارزاني كانت «ضربة معلم» والبعض الآخر يصف هذا العمل بالمغامرة. وكل موقف تاريخي من هذا النوع تختلط فيه الصفتين ـ ضربة المعلم والمغامرة ـ فحدث على هذا المستوى يمكن ان تتداخل فيه الحسابات مع الانفعالات، وضبط الحسابات يجعلها «ضربة معلم» تكون اساسا متينا لما بعدها، اما الانفعالات فهي التي تحول هذا الموقف التاريخي الى مغامرة تهدم اكثر مما تبني وتشتت اكثر مما توحد.

وتبدو حسابات البارزاني حتى الآن صحيحة. فهو الآن الطرف الاقوى في الشمال، وقوته هذه يمكن ان تنقل العراق بكامله من حالته الراهنة الى حالة افضل. واذا علمنا ان الامريكان يخشون القوة لانها تشتت تفكيرهم وتبعثر طاقاتهم عندما تفاجئهم من مكان لم يكن متوقعا.

والامل المعقود على مسعود البارزاني بعد ازدياد شعبيته باكتساح، ازداد بموقف الحكومة المركزية الايجابي بفك الحصار عن منطقة كردستان واصدار العفو العام عن العراقيين، وسوف تصنع بغداد معروفا يجنبها مشاكل كثيرة لو استكملت ما قامت به واستجابت للمطالب المشروعة للاكراد، في ظروف موائية جعلت من رجال الخارجية الروسية والخارجية الفرنسية يبادرون بالتوسط من اجل وضع حل نهائي وحاسم للمشكلة الكردية، مع استعداد روسيا وفرنسا او اي منهما ليكون ضامنا لاي اتفاق يجري بين صدام حسين ومسعود البارزاني ما دام هذا الاتفاق يحفظ للدولة العراقية وحدتها ويعترف للاكراد بحقوقهم.

* كاتب من مصر مقيم في لندن

خلفيات اتفاق كلينتون ـ نتنياهو؟

مجاهد جميل سمعان*

■ المكشوف والواضح ان «نتنياهو» قد تعرض مؤخرا الى ضغوط متواصلة من الخارجية الامريكية والبيت الابيض، ليجتمع بالرئيس عرفات ويعيد تحريك محادثات السلام مع الجانب الفلسطيني.

هذا دون ان تنسى ضغوط الرئيس مبارك وتهديد مصر، بالغاء المؤتمر الدولي الاقتصادي المتعدد الاطراف من أجل الشرق الاوسط، المقرر انعقاده في القاهرة خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، مع امور اخرى حساسة.

ومن المكشوف والواضح ايضا، ان الرئيس كلينتون قد طالب «نتنياهو» باعلان التزام اسرائيل الكامل بتنفيذ ما وقع من اتفاقات مع منظمة التحرير سابقا. وخاصة اعادة انتشار قوات الاحتلال في الخليل وتسليم ادارة المدينة الى السلطة الوطنية دون المزيد من المماطلة والتأخير. ثم البدء بانسحاب كامل للقوات الاسرائيلية من اراضي الضفة وغزة ـ عدا المستوطنات والقدس الشرقية وبعض المواقع الاستراتيجية على نهر الاردن (وقد حان وقت التنفيذ الآن).

وفي حال التزام اسرائيل بذلك ـ وهو متوقع بعد انتخابات الرئاسة الامريكية ـ فان معظم الاراضي المحتلة في فلسطين بعد عام 67 (حوالي 85% منها) ستصبح خالية تماما من الاحتلال ونفوذه وقواته، حيث ستأخذ عندها مفاوضات المرحلة النهائية مع السلطة الوطنية مسارا جديا. ونتنياهو وكتعويض عن تأخير الالتزام بما اتفق عليه ـ وخاصة في الخليل ـ اجتمع بالرئيس عرفات وفتح الباب للعمالة العربية (سيسمح لحوالي ستين الف عامل عربي للعمل ثانية داخل اسرائيل)، وخفف من وطأة الحصار على عرب الضفة، واعاد الحرارة للمفاوضات بعد توقف طويل.

والاهم من ذلك انه التزم امام كلينتون باطلاق سراح الكثير من سجناء الاحتلال بما فيهم زعيم حماس، وبوقف مصادرة الاراضي العربية وتوسيع بناء المستوطنات. ومن المعروف ان نتنياهو قد وعد باستئناف الاستيطان خلال حملته الانتخابية، وقد حاول مؤخرا جس النبض الدولي والعربي والامريكي عندما سمح ببناء بعض مئات من الوحدات السكنية، مع مصادرة نشطة للاراضي بحجة شق الطرق الآمنة للمستوطنات، ولكن مخططه هذا فشل على ما يظهر وحتى اليوم على الاقل.

واما موضوع استئناف المفاوضات مع سورية ولبنان، فان بحثه مازال في الكواليس، وخاصة وان الرئيس كلينتون، لا يستطيع شيئا الآن، ولم يبق على موعد انتخابات الرئاسة غير سبعة اسابيع. وذلك بسبب التعقيدات الامنية والسياسية المتشابكة مع التحالفات الاقليمية المعقدة حاليا فيما يخص هذين المسارين!

ولكن يبقى هناك الاتفاق الحقيقي وغير المعلن الذي توصل اليه الطرفان (اي الرئيس الامريكي الحالي، ورئيس وزراء اسرائيل المنتخب) وراء ابواب مغلقة في البيت الابيض خلال اجتماع القمة في الاسبوع الثاني من شهر ايلول (سبتمبر) 1996. بعد تهيئة اجوائه من خلال بعض زعماء الجالية اليهودية الامريكية المتنفذين من اصدقاء كلينتون. ومعلومات العاصمة الامريكية، واشنطن تشير الى ان الاتفاق السري هذا بين كلينتون ونتنياهو حول مسيرة السلام في الشرق الاوسط، لن يعلن، ولكن نتائجه ستظهر على الارض فور اعادة انتخاب الرئيس لاربع سنوات قادمة في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

واعادة انتخاب كلينتون ـ او تجديد البيعة له على الطريقة العربية ان صح القول ـ قد أصبح مضمونا بعد رد الرئيس المحسوب بدقة على تحدي العراق للارادة الامريكية في شمال العراق اوائل شهر ايلول (سبتمبر) الحالي.

والاستنتاج الاقرب الى منطق الاحداث الآن، هو ان الازمة الكردية في شمال العراق، واستحالة المصالحة بين الطالباني والبارزاني بعد نيف وسنتين من الاقتتال الاهلي، قد ادخل ايران ومطامحها الاستراتيجية في التواصل الجغرافي مع حليفتها «سورية» كلاعب اساسي في كردستان العراق. واحتمال تشابك هذا العامل الخطير جدا مع التهديد الذي تواجهه مسيرة السلام بعد انتخاب نتنياهو في ايار (مايو) الماضي، قد أقنع اصحاب القرار الامريكي بحكمة اعادة النظر في الكثير من تفاصيل سياسة الاحتواء المزدوج للعراق وايران في الخليج.

واما كيف ومتى؟ ولو بدون تفاصيل، فان قرار كلينتون توجيه ضربات صاروخية محدودة الى الدفاعات الجوية العراقية في الجنوب مع توسيع مساحة المنطقة الجنوبية المحرمة على الطيران العراقي الى حدود بغداد، وترك الباب مفتوحا لتصعيد هذه الضربات مع احتمال استخدام الطيران (من القواعد الجوية في الكويت) والقنابل الخارقة للترسانة الموجهة بالليزر ضد مراكز القيادة والامداد والاتصالات العراقية، مع الابتعاد عن شمال العراق، (على الرغم من انه مصدر الازمة)، في نفس الوقت، قد فتح الباب لاستراتيجية امريكية اكثر واقعية في المنطقة، كاحتمال كبير.

واذا كانت الاحداث الاخيرة والمتوقعة سواء على الساحة العراقية والخليجية او على الساحة اللبنانية اخذتين بعين الاعتبار تداخلها، مؤشرا لهذه الاستراتيجية الامريكية الجديدة، فاننا نرى عودة الى الاعتماد على التوازنات الاقليمية، وتقوية التحالفات الموجهة لحماية مصادر الطاقة وممراتها، بما يخفف من الحاجة الى استمرار التواجد العسكري الامريكي المكثف على الارض، وهذا ما تسعى اليه المؤسسة الامريكية الحاكمة بعد العمليات الارهابية ضد القوات الامريكية في السعودية.

ولكن الوصول الى مثل هذه الاستراتيجية بأقل الخسائر الممكنة، ودون السماح للحلفاء الغربيين وروسيا بالشراكة في غنائم المنطقة يقتضي على الادارة الامريكية القادمة التركيز على اتمام عملية السلام العربي ـ الاسرائيلي منفردة، وباسرع وقت ممكن، ومن هذا الباب يمكن استشراف بعض تفاصيل اتفاق كلينتون ـ نتنياهو السري بمعرفة ومباركة من اوساط عربية قوية، واول الغيث مطر في لبنان!

ومن هذا المنظور المعقد والمليء بحقول الالغام ضمن كلينتون فترة رئاسية ثانية وأخيرة يمكن ان يترك بعدها توقيعه على صفحات التاريخ، اذا لم تحصل اية مفاجآت تهدد نجاحه ـ وما اكثر المفاجآت في منطقة الشرق الاوسط العائمة على بحر من الرمال المتحركة منذ منتصف القرن التاسع عشر!!!

ونتنياهو المتأمرك بتفكيره وخلفيته السياسية اقتنع مؤخرا وبعد تردد دام ثلاثة اشهر بان استراتيجية الليكود في المنطقة ليس اكثر من اضغاث احلام لانها تتصادم مع المصالح الحيوية الامريكية بالمظهر والجوهر.

و من هذا المنطلق خضع لضغط الرئيس كلينتون بما اعلنه من تنازلات ـ ولو شكلية في مظهرها ـ تجاه المسار الفلسطيني (وهو القضية المحورية الاهم في الصراع)، ويبقى ما هو مخفي ـ وهو الاعظم انتظارا لاعلان نتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية.

ومن المنطق في هذا السياق ان يتوقع المراقب السياسي اضطرار نتنياهو كأول رئيس وزراء منتخب في اسرائيل للتحالف مع حزب العمل المعارض، لتجاوز ابتزاز معظم زعماء الليكود واليمين الديني في الكنيست الرافضين لاتفاقه مع الرئيس كلينتون، من موقع تكلسهم (جمودهم) ودورانهم في حلقة مفرغة من أجل سراب حلم اسرائيل الكبرى.

* العقيد الركن كاتب وباحث سياسي عربي مقيم في امريكا

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة سبو. شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2287 Saturday-Sunday 14/15 September 1996

السنة السابعة - العدد 2287 السبت/ الاحد 14/15 ايلول (سبتمبر) 1996 - 2/3 جمادى الاول 1417 هـ

محام مصري يرفع دعوى قضائية لاغلاق السفارة الامريكية وقطع العلاقات مع واشنطن

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

تشهد احدى محاكم القاهرة خلال الاسابيع القليلة اول دعوى قضائية من نوعها يطالب صاحبها باغلاق مقر السفارة الامريكية وترحيل جميع موظفيها الذين يحملون الجنسية الامريكية بسبب الاعتداء الاخير على العراق والتدخل الامريكي في شؤون الدول العربية.

يقوم حاليا محام مصري يدعى سلامة عبد الكريم بجمع مختلف المقالات التي نشرت في الصحف والتي اصحابها الاعتداء الامريكي العراق من اجل الاستناد اليها وضمنها لصحيفة الدعوى.

كما سيقوم سلامة بدعوة الكارهين للولايات المتحدة والناقمين على تدخلها في الشؤون العربية للتضامن معه في القضية.

وسيزور العديد من المصانع والاماكن ذات التجمعات السكانية الكبيرة لجمع التوقيعات وليحشد لدعواه اكبر قدر من الانصار المتعاونين معه.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد سلامة انه يشعر بالخزي والعار بسبب المواقف المتخاذل للسياسة العربية نحو ما حدث للشعب العراقي في الاعتداءات الاخيرة التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية.

واضاف بانه كان يخطط لرفع الدعوى قبل سنوات للمطالبة باغلاق السفارة الامريكية بالقاهرة بعد المعلومات التي وصلت اليه بشأن تجسس موظفي السفارة على الشعب المصري وجمع معلومات مختلفة لاغراض مشبوهة. وذكر سلامة انه استقى معلومات واخبار موثقة من العديد من الشخصيات التي تعمل في جهات امنية مفادها ان الصلة بين السفارة وبعض جماعات العنف الديني بدأت منذ سنوات طويلة وان هذا الامر في حد ذاته كفيل بقطع العلاقات بين البلدين وليس فقط مجرد اغلاق السفارة.

وقال في تصريحاته لـ«القدس العربي» انه سيطالب في الدعوى بقطع العلاقات مع واشنطن ووقف المساندة المصرية للسياسة الامريكية في المنتديات الدولية والعربية.

واكد ان بوسع الشعب المصري الحياة بدون الحصول على المعونة الامريكية والتي غالبا ما تنفق في مشاريع تستفيد منها الشركات التي تحمل الجنسية الامريكية حيث تشترط واشنطن ان تتولى شركات امريكية تنفيذ معظم هذه المشروعات التي تنفق عليها من اموال المعونة.

واكد سلامة ان امريكا تستخدم هذه المعونة في الضغط على مصر وموقفها السياسي في مختلف القضايا الخارجية.

واضاف بأن حالة التذمر والكراهية من البيت الابيض تنتشر بشكل كبير في الشارع المصري وقد ازدادت هذه الكراهية بعد الاعتداء الاخير على العراق.

وذكر انه تلقى رغبات اكثر من خمسة عشر محاميا من بين اصدقائه بالانضمام اليه في الدعوى التي سيقدمها الى محكمة عابدين بوسط القاهرة.

واكد ان صحيفة الدعوى التي يعدها وصلت لاكثر من خمسين وثمانين صفحة فولسكاب ولا زال هناك العديد من النقاط التي لم يسجلها بعد والتي يعتمد فيها على اسباب مطالبته بقطع العلاقات واغلاق مقر السفارة وذكر ان من بين القرائن التي سيضمنها للدعوى ما لها علاقة بالبحوث التي تجريها السفارة وكذلك استطلاعات الرأي حول قضايا مصرية داخلية من المفترض ان لا تكون هناك علاقة بالسفارة بها. ومن هذه البحوث واستطلاعات الرأي ما يرصد التغيرات الاجتماعية في الشارع المصري وزيادة عدد المواليد وتوجهات الاحزاب المصرية ومدى تأثير المعارضة في المجتمع والعديد من القضايا الاخرى.

وحول تفاؤله بكسب الدعوى قال سلامة انني لست متفائلا الى حد كبير غير انني في الوقت نفسه اشعر ومعي افراد اسرتي وكذلك جيراني بحالة من الغضب الشديد. وقد بلغ عدد المتعاطفين معي في الدعوى اكثر من اربعمئة موظف وطالب وكلهم من جيراني بوسط القاهرة.

وعلق على الغرض من الدعوى بقوله اطمح على الاقل في ان تلفت انظار اولئك المعجبين بالسياسة الامريكية الى ان الوقت لم يعد كما كان في الماضي حيث سقط القناع عن الوجه الامريكي واكتشف المصريون على مختلف توجهاتهم بأن امريكا ليست صديقة لهم ولا لغيرهم من الشعوب العربية وانه قد حان الوقت لان نسترد شخصيتنا التي فقدناها بسبب الجري خلف سياسة البيت الابيض.

واختتم سلامة تصريحاته لـ«القدس العربي» بقوله انه يمر بظروف مادية صعبة وبالرغم من ذلك قرر المضي قدما في رفع الدعوى. واضاف بأنه لا يسعى من وراء ذلك لتحقيق الشهرة، ولكنه يطمح بالفعل في اغلاق مقر السفارة بالقاهرة نهائيا كي تلقن واشنطن درسا تحتاجه بعد ان اصبحت تتعامل مع الشعوب العربية على انها مجرد تابعة لها بدون ان يكون لها الحق في ابداء رأي خاص بها.

واكد على انه يثق في نزاهة وعدالة القضاء المصري وقال قد تحدث مفاجأة ويصدر حكم يؤيد الدعوى التي ارفعها نيابة عن العديد من المصريين.

لأول مرة: قصائد محمود درويش في عربات مترو باريس

■ باريس - ا ف ب: يقرأ الباريسيون كثيرا في قطار الانفاق (المترو). يقرأون الصحف والكتب اثناء تنقلاتهم، وخصوصا الروايات التي لا تحتاج الى تركيز كبير وينسون الشعر. اذ لا محل للشعر في المدينة السريعة الوقع.

لكن لادارة النقل في الخطوط الحديدية الباريسية رأي آخر. فقد بادرت منذ حوالي العام الى افراد ركن خاص في عربات المترو وكذلك على ارصفة الانفاق للشعر. مقاطع من اشعار وقصائد شائعة او غير معروفة لشعراء معاصرين وقدامى، فرنسيين او من جنسيات اخرى، ترجمت اشعارهم الى الفرنسية.

اشعار بالازرق والاخضر، سبق وقرأنا بعضها في المدرسة، تنتقل بالمسافر الى عالم آخر بعيد عن ضجة الوان الاعلانات الصارخة.. واحة وسط صحراء العابرين بوجوههم المتعبة، ومتعة للعين والروح التي ترتاح من سفرها وتتناساه على عتبة الكلام الجميل.

وكان العرض هذه المرة من نصيب الشاعر الفلسطيني محمود درويش الذي احتل ركن الشعر في العربة رقم واحد والى جانب اسمه، اسم بلاده فلسطين، وسنة ميلاده.

اما القصيدة المنتقاة فهي «امي» احدى اجمل واشهر قصائد درويش التي نقلها الى الفرنسية الكاتب المغربي عبد اللطيف اللعبي وصدرت مع قصائد اخرى عن دار نشر «سيندباد».

وهي المرة الاولى التي تعلق فيها قصيدة لشاعر عربي في مترو باريس، رغم ان مساحة اللوحة لم تسمح بنشر كامل القصيدة، وخصوصا المقطع الذي غناه مارسيل خليفة «احن الى خبز امي وقهوة امي ولمسة امي».. فالوقت لا يتسع للحنين في المدينة الكبيرة.

هواء طلق

تصويب جزائري

عدلي صادق

■ نقولها مبتسمين، ربما على سبيل التذكير للمهم، باننا كنا، ذات يوم، رجالا مقاتلين: لقد وضعنا اقدامنا على طريق «سلام الشجعان»!

غير ان صديقي الجزائري الطريف، عبد الرحمن بلعيّاط، الذي استوزر عدة مرات، حشرني في الزاوية، دون رحمة، وانهال علي تنكيتا وتقريعا، على مسمع من الجالسين، ومن بين هؤلاء عمنا عبد القادر حجّار، رئيس لجنة الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر، وصديقي البدوي الجزائري الحاج عليوي، العضو النشط في المكتب السياسي لحزب «جبهة التحرير الوطني» واخرون.

***

فوجئت فعلا، بان لتعبير «سلام الشجعان» معنى مختلفا تماما، في الذاكرة الشعبية الجزائرية، هو نقيض المعنى الذي كنت افهمه، حتى تلك اللحظة. فقد كان الجنرال ديغول، مخترع التعبير، قد القى خطابا يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1958، دعا فيه المجاهدين الجزائريين، الى الهبوط من قمم الجبال، رافعين رايات التسليم البيضاء، للظفر بمجرد التعايش مع الفرنسيين في الجزائر، في ظل «سلام الشجعان» La Pait des Braves.

بعد الخطاب بلحظات، سرت في انحاء الجزائر، كالنار في الهشيم، موجات غضب شعبي، وتوحدت البلاد على رفض الاهانة المغلفة بورق السلوفان. كان من الكبائر، ان يبدي احدهم ميلا لهذا التسليم المذل، والتعاطي مع اطروحة «سلام الشجعان» واحيل التعبير الى قاموس اللغة، المختزن في الذاكرة الشعبية، بدلالات مضادة للمعاني التي يمكن ان يوحيها. لمن لم يستمعوا - مثلي - الى خطاب ديغول، او لمن لم يفهموا الهدف المراد.

***

قلت لبلعياط اننا، وبحسن نية، نقلنا المصطلح عن الخطاب الساداتي، بعد «كامب ديفيد» وفي تقديري ان المرحوم السادات، لم يكن يعلم بحكاية ديغول، ولا يقبل ان يضع نفسه في موقع رافع راية التسليم البيضاء، مثلما لا يجرؤ ان يضع نفسه في موقع ديغول، الذي اراد ان يتقبل متفضلا استسلام اعدائه. وان اسأنا الظن بالمرحوم، نقول ربما كان يدري بالقصة، لكنه استخدم المصطلح بطريقة مخادعة، لذر الرماد في العيون، مثلما استخدم ايات قرآنية، لا صلة لمعانيها بالمدلولات التي ارادها.

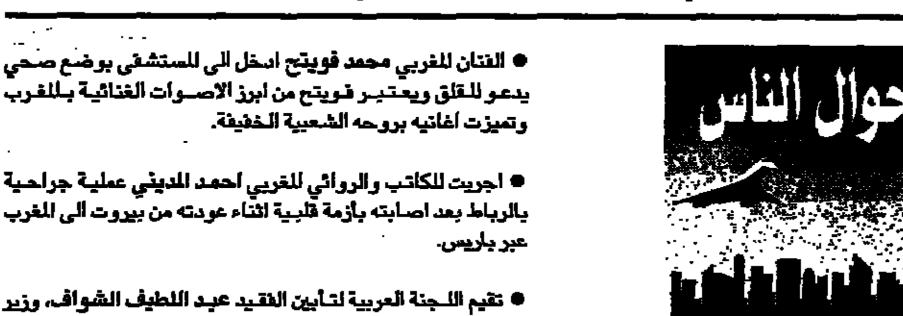
واستذكرت ضاحكا (مع تقليد لصوت السادات وهو في قمة التجلي مع مط الكلمات) انه بعد التوقيع الرسمي على اتفاقات «كامب ديفيد» في حديقة «البيت الابيض» استهل الرئيس المصري الراحل انور السادات، مؤتمره الصحافي، بجزء من آية قرآنية تؤكد على ان «الله يدعو الى دار السلام»، علما بأن دار السلام، التي يدعو الرحمن عباده اليها، هي باختصار: الجنة نقيض جهنم، ولا علاقة لها بموضوع التسوية السلمية!

***

بلعياط وحجار والراوي وسي الصادق والحاج عليوي والاصدقاء الاخرون، كانوا صادقين عندما قالوا انهم يصابون بما يشبه القشعريرة، عندما يسمعوننا نفاخر ونباهي بـ«سلام الشجعان» ومن المفارقات، ان الدليل عندهم على اننا لا ندري بالقصة، ولا نفترض انفسنا في موضع التسليم بالرايات البيضاء، هو اننا نشير الى «سلام الشجعان» مبتسمين، كمن يظن انه يتحدث عن شيء يرفع الرأس.

وبالطبع، كنت مقتنعا، في اعماقي، بالتصويب، امتثالا لحقائق التاريخ وطبائع الامور، لكني تظاهرت بعدم الاقتناع وعاندت وتشنجت، مؤكدا على انه «سلام شجعان»!

عارضة الازياء البريطانية السمراء «ناعومي كيمبل» حضرت الحفل الذي اقامه للمصمم الايطالي «ارماني» لافتتاح محل جديد في نيويورك امس الاول







احوال الناس

● مساء يوم الاثنين المقبل تقيم المنظمة المصرية لحقوق الانسان في مقرها الرئيسي بالقاهرة، حلقة نقاشية موضوعها «البنية التشريعية وحرية الرأي والفكر والاعتقاد». وهي الحلقة الثالثة من خمس حلقات نقاشية، وضعت خطة لتنفيذها عقب صدور الحكم في قضية الدكتور نصر حامد ابو زيد حول المشاكل التي تواجه حرية الرأي والفكر والاعتقاد في مصر. وكانت الحلقة الاولى بعنوان «حقوق الانسان ومحاكمة الافكار» والثانية عن «القيود العلمية على حرية الرأي والتعبير».

● يستضيف مركز تليفزيون الشرق الاوسط بلندن MBC فعاليات الاجتماع الثاني للجنة العليا للتنسيق بين الفضائيات العربية في العاشرة من صباح الاثنين المقبل بفندق رويال لانكستر وذلك تحت اشراف ورئاسة اتحاد الاذاعات العربية.

● صدر للزميل لحسن العسيبي اول كتاب بعنوان «اللذة والعنف - تاريخ الزواج» وذلك كعدد سابع من سلسلة كتاب الشهر التي تصدرها وكالة شراع للاعلام والنشر في طنجة، وانجز غلافه الفنان احمد بن يسف وقدم للكاتب الناقد والقاص احمد بوزفور.

● اليوم السبت تقيم اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي في مصر حفل تكريم في المقر الرئيسي لحزب التجمع اليساري المعارض للشخصيات السياسية والفكرية التي اعتقلها الرئيس الراحل انور السادات في شهر ايلول (سبتمبر) سنة 1981 والذي اغتيل بعدها في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) من نفس العام. ويوم الاحد سيقيم حزب العمل بالتعاون مع اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي مؤتمرا اخر في مقره بالقاهرة. هذا ومن المعروف انه كان من بين المعتقلين الكاتب والصحافي الكبير محمد حسنين هيكل وفؤاد سراج الدين زعيم حزب الوفد والدكتور محمد حلمي مراد ومحمد فائق وفريد عبد الكريم.

● على مدى يومي 28 و29 من شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل سيحتفل معهد غوته الالماني في القاهرة بالذكرى السنوية الاولى لوفاة المخرج السينمائي عاطف الطيب وسيقدم خلالهما فيلمين يتولى التعليق عليهما الناقد السينمائي كمال رمزي.

● الفنان المغربي محمد فويتح ادخل الى المستشفى بوضع صحي يدعو للقلق ويعتبر فويتح من ابرز الاصوات الغنائية بالمغرب وتميزت اغانيه بروحه الشعبية الخفيفة.

● اجريت للكاتب والروائي المغربي احمد المديني عملية جراحية بالرباط بعد اصابته بأزمة قلبية اثناء عودته من بيروت الى المغرب عبر باريس.

● تقيم اللجنة العربية لتأبين الفقيد عبد اللطيف الشواف، وزير التجارة الاسبق في العراق، حفلا خطابيا لتخليد ذكراه في الساعة السادسة من مساء غد الاحد.

وتتألف لجنة التأبين من:

محمد مهدي الجواهري (العراق)، فاروق ابو عيسى (السودان)، احمد الحبوبي (العراق)، عبد الرحمن منيف (السعودية)، نوري عبد الرزاق (العراق)، الاخضر الابراهيمي (الجزائر)، عبد الحسن زلزلة (العراق)، احمد الخواجة (مصر)، مهدي الحافظ (العراق)، عبد الرحمن اليوسفي (المغرب)، عبد الله النيباري (الكويت)، اديب الجادر (العراق)، ليلى شرف (الاردن)، خير الدين حسيب (العراق)، كريم مروة (لبنان)، مصطفى الجاف (العراق).

ويقام التأبين في قاعة:

The Irish Centre
Hammersmith, Blacks Road
London W6 9DT

مصر تعزز الأمن في المتحف المصري بعد محاولة سرقة فاشلة

■ القاهرة - رويتر: قالت الصحف المصرية امس الجمعة ان مصر ستنفق 25 مليون جنيه مصري (7,35 مليون دولار) على امن المتحف المصري بعد ان حاول لص سرقة بعض الاثار الفرعونية.

وقالت الصحف ان فاروق حسني وزير الثقافة اصدر قرارا بتركيب نظام امن الكتروني متطور بالمتحف في اسرع وقت ممكن وخاصة في الغرف التي تحتوي على قطع ذهبية قيمة. واشارت الى ان الكلاب البوليسية ستقوم ايضا بدوريات في المبنى بعد اغلاق المتحف ابوابه.

ويفتش رجال الامن المتحف حاليا مرتين يوميا قبل فتح ابوابه وبعد اغلاقها بينما تحيط قضبان حديدية بغرف المجوهرات. وكان عاطل قد اختبأ يوم الثلاثاء تحت احدى نوافذ العرض حتى موعد الاغلاق ثم فك بعض نوافذ العرض وسرق 24 قطعة منها قلادة ذهبية وخنجر مرصع بالاحجار الكريمة من مجموعة توت عنخ امون.

واعتقل اللص في اليوم التالي اثناء محاولته الهرب.

أضخم معرض في تورنتو للحفاظ عى الحذاء التقليدي عبر العصور

لندن - من ابراهيم درويش:

حذاء الطنبوري قصة كلاسيكية عربية تعود الى العصر العباسي عن رجل بسيط جرّ عليه حذاؤه القديم الذي اراد استبداله بحذاء جديد المصائب. ففي كل مرة كان الطنبوري البسيط يفشل بالتخلص من الحذاء، يجد نفسه في ورطة تقوده الى آمر الشرطة البغدادي او السجن او غضب الجيران، واخيرا غضب بغداد جميعها لان الحذاء تسبب، والعهدة على الراوي، في فيضان المجاري الصحية فيها.

بين حذاء الطنبوري ومتحف الاحذية في تورنتو في كندا الذي افتتح العام الماضي وجه شبه وهو المصيبة في حالة الطنبوري وعقدة الذنب في حالة السيدة سونيا باتا التي قررت تأسيس المتحف للحفاظ على الاحذية التقليدية بعد ان بدأت الاحذية الحديثة التي تنتجها شركة «باتا» تؤثر عليها، خاصة في المناطق التي تبيع فيها الشركة ماركاتها الزهيدة الثمن، وتقصد بها هنا العالم الثالث.

يعتبر متحف "باتا" في تورنتو احد اضخم المتاحف التي تحوي على نماذج من الاحذية التي لبسها الانسان في عصور وازمنة مختلفة. فالمتحف يضم نماذج من الاحذية الافريقية، الآسيوية، والاوروبية، ونماذج تعود الى القبائل الهندية في امريكا الجنوبية. والسائح الذي يؤم المعرض يجد فرصة مشاهدة الاحذية التي لبستها الملكة فيكتوريا، نابليون، او رواد الفضاء الامريكيون، اضافة الى الاحذية التي لبسها جون لينون مغني البوب الانكليزي.

تقول سونيا باتا انها بدأت تعمل في صناعة الأحذية في الاربعينيات مع زوجها توماس باتا. وقبل ان تتزوج كان لديها طموح ان تحقق احلاما في عالم الفن خاصة التصميم المعماري حيث ولدت لاب محام في سويسرا، ولكن حينما ارتبطت مع زوجها التي تدير عائلته شركة لصناعة الاحذية قررت ان تساعد توماس في عمله.

شركة "باتا" التي تتخذ من كندا مركزا لها تخصصت في انتاج احذية ذات ثمن معقول وتسويقها في دول العالم الثالث، حيث اصبحت ماركة «باتا» اليوم من اشهر الماركات في افريقيا، لدرجة اصبح اسمها يشير الى اي نوع من الاحذية سواء كانت الشركة انتجته ام لا. وتنتج "باتا" سنويا 250 مليون حذاء في 75 دولة. بدأت سونيا باتا بجمع نماذج الاحذية التقليدية منذ 50 سنة مدفوعة بما تسميه "شعور الذنب"، وتعني به الاثر السلبي الذي لعبته منتجات الاحذية على صناعات الاحذية التقليدية في الدول التي توزع فيها الشركة منتجاتها.

وقد استطاعت السيدة باتا ان تجمع 10 آلاف زوج من مختلف انواع الاحذية بما فيها الصنادل، الاحذية الخشبية، الاحذية الصينية، واحذية تعود الى الممالك الافريقية والآسيوية.

نظرا لانغماس السيدة باتا في صناعة الاحذية لاكثر من نصف قرن فانها كونت مفهوما معينا حول الاحذية والطريقة التي يلبس فيها الناس الاحذية، اضافة الى الابعاد الثقافية والتاريخية التي تظهر في اشكالها وطريقة زخرفتها. فهي ترى أن الاحذية «مفتاح هام لهوية الانسان». وتقول إن الناس لا يهتمون بالاحذية، وعليه فان فكرة اقامة معرض عن الاحذية قوبلت من قبل الكثيرين بالدهشة، خاصة عندما رصدت لهذا المشروع ملايين الدولارات.

تعتقد السيدة باتا ان فكرة المعرض جديرة بالاهتمام لناحية ابعادها الثقافية فيها، وتضرب مثلا عن الاحذية الحريرية التي كانت تربط بها اقدام الفتيات الصغيرات في الصين، مشيرة الى ان الصينيين الذين يزورون المتحف اليوم يبدون استغرابهم من الفكرة القديمة التي كانت تجبر الفتاة على ارتداء هذا النوع من الاحذية. وتقول باتا ان طريقة لبس الحذاء ترتبط بمفهوم الموقع الاجتماعي، او ما تسميه «رمز لموقع المرأة في المجتمع». وفي هذا السياق فان المرأة التي تعاني من حذاء الكعب العالي تتحمل الاذى لانها تريد التعبير عن جمالها.

مثال آخر تسوقه هنا هو نوعية الاحذية التي كانت تلبس في بعض الممالك الافريقية القديمة لتشير لموقع الرجل في المملكة. فالاحذية التي كان يلبسها وزراء المالية عادة ما كانت تطرز بالذهب مع رسوم تشير الى قفل الخزينة ومفتاحها لتحدد موقع الرجل كحارس لخزينة الملك.

السيدة باتا التي ارتبطت حياتها بالاحذية لم تأبه كثيرا لاقتناء مجموعات من الاحذية مثلما فعلت ايملدا ماركوس زوجة الرئيس الفليبيني السابق. وترد هذا لاسباب ان قدميها كبيرتان وغالبا ما تكون شكل الاحذية ومنظرها على الاقدام الصغيرة اجمل مما يشجع الفتاة على اقتناء ماركات ونماذج كثيرة من الاحذية.

تلفزيون الشارقة يبدأ البث الفضائي غدا

■ الشارقة - يو بي آي: اعلن مصدر اعلامي في دولة الامارات ان تلفزيون الشارقة سيبدأ البث الفضائي لبرامجه التجريبية عبر القناة الفضائية للجيل الجديد من القمر الصناعي عربسات 2 اعتبارا من غد الاحد.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن مدير عام تلفزيون الشارقة محمد دياب الموسى قوله ان البث الفضائي سيكون لمدة اثنتي عشرة ساعة يوميا يبدأ من الثانية عشر ظهرا ويمتد حتى منتصف الليل بالتوقيت المحلي خلال فترة البث التجريبي التي تستمر لمدة 15 يوما تنتهي في 30 ايلول (سبتمبر) الجاري ليبدأ بعدها البث الرسمي للقناة الفضائية لتلفزيون الشارقة اعتبارا من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل على ان يبدأ البث في الساعة الثانية عشرة ظهرا ويستمر حتى الثالثة صباحا من اليوم التالي.

واشار الموسى الى ان البث الفضائي سوف يغطي جميع الدول العربية ودول منطقة الشرق الاوسط وجنوب اوروبا حتى جنوب بريطانيا اضافة الى عدد من الدول الافريقية.

اعدام خمسة ايرانيين شنقا لاغتصابهم طفلا بشكل جماعي

■ طهران - ا ف ب: ذكرت صحيفة «كيهان» ان حكم الاعدام شنقا نفذ علنا بخمسة رجال في شمال غرب ايران متهمين باغتصاب طفل بشكل جماعي اقدم على الانتحار فيما بعد. واوضحت الصحيفة ان الرجال الخمسة الذين صدرت ايضا بحقهم احكام لتناولهم المشروبات الروحية التي يحظرها القانون في ايران، شنقوا الاربعاء والثلاثاء في ساحة عامة في مدينة ميانه في محافظة اذربيجان الشرقية.

وقد اقدم الطفل بعد اغتصابه على الانتحار شنقا.

«فرغي» ستجري احاديث مع المشاهير لحساب مجلة فرنسية

■ لندن - ا ف ب: ذكرت الصحف البريطانية امس الجمعة ان «فرغي» دوقة يورك الزوجة السابقة للامير اندرو ثاني ابناء الملكة اليزابيث الثانية ستجري احاديث مع المشاهير لحساب مجلة «باري ماتش» الاسبوعية الفرنسية.

وستجري ساره فيرغوسون هذه الاحاديث مع شخصيات تربطها بها معرفة شخصية.

ومما يذكر ان «فرغي» طلقت من الامير اندرو في نيسان (ابريل) الماضي ولها منه ابنتان هما بياتريس (8 سنوات) واوجيني (6 سنوات).

ومن المقرر ان تتعاون «فرغي» مع «باري ماتش» بشكل منتظم حتى نهاية السنة. وقال متحدث باسم المجلة الفرنسية انها ستنشر ستة من هذه الاحاديث مع شخصيات كبيرة ومشهورة في العالم. واوضح المتحدث «ستصبح فرغي مراسلة لنا. انها تعرف كثيرا من الناس واسمها يفتح الابواب. انها صريحة جدا وتلقائية والفرنسيون يحبونها». ولم يفصح عن مبلغ العقد بين دوقة يورك المثقلة بالديون وبين المجلة.

أحمد بدير يراقب مسرحيات زملائه

■ القاهرة - «القدس العربي»: الفنان الكوميدي احمد بدير ووكيل نقابة الممثلين قام بنفسه بمشاهدة عدد من المسرحيات خاصة مسرحية «الاخوة الاعداء» و«مجنون البشر» لمراقبة مدى التزام المشاركين فيها بالنص وعدم الخروج عليه بعد ان تعددت شكاوى الرقابة على المصنفات الفنية. وفي نفس الوقت فقد قام عدد من اعضاء مجلس ادارة النقابة بمشاهدة المسرحيات الاخرى مثل «مزميلة في المحطة» بطولة نجوى فؤاد وسماح انور وسعيد عبد الغني. ومن يثبت خروجه عن النص سيتم التحقيق معه فورا.

اتهام 18 شخصا من جنوب افريقيا بتهريب الالماس

■ لواندا - ا ف ب: اعلن التلفزيون الانغولي ان الشرطة القت القبض على 18 شخصا من جنوب افريقيا بتهمة استخراج الماس بشكل غير شرعي من انغولا وتهريبه. وعرض التلفزيون صورا لثلاثة اشخاص اعتقلوا في سوريمو (مقاطعة لواندا - سول في شمال شرق البلاد) و15 آخرين في اوندجيفا (مقاطعة كونين الى الجنوب). واوضح التلفزيون ان الاشخاص الـ 3 المعتقلين في اوندجيفا كانوا يقومون بتهريب الماس تحت ستار شركة انغولية خاصة ترجت على استئجار طائرات شركة الطيران الانغولية «تاغ اير شارتر» الرسمية لنقل الماس. اما الاشخاص الثلاثة المعتقلين في سوريمو، الذين قال التلفزيون انهم كانوا «يتمتعون بحماية» افراد من الجيش الحكومي، فقد اتهموا ايضا بالتورط في تهريب الماس بصورة غير شرعية.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
انت صاحب روح مغامرة، لكن لا تغامر اليوم.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
يوم جيد لكل من يتوقعون مكافآت مالية اليوم.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، ففكر جيدا قبل ذلك.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
كن شديدا في العمل حتى لا يتأخر انجازه.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
يوم مناسب للمنشغلين باشياء تتطلب تركيزا.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
حاول ان لا تكون ناقدا جدا.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
الاشياء اللازمة يجب النظر اليها بطريقة جيدة.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
المشتغلون مع الاطفال لا يجدون وقتا للراحة.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
السفر صعب اذا كان في منطقة غير معروفة.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
ما يزال لديك الوقت لدراسة ما يشغلك.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
استخدم التكتيك والدبلوماسية في علاقاتك في العمل.